

سبیل آدم یعقوب

قبائل دار فور



قبائل دارفور

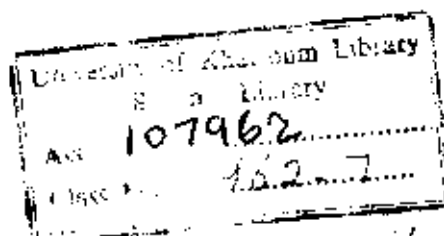
قبائل دارفور

للمؤلف المرحوم الأستاذ

سبيل آدم سبيل



دارفور للنشر والتوزيع
الخرطوم - السودان



مستقبل

الكتاب : قبائل دارفور

المؤلف : سبيل آدم سبيل

رقم الايداع : ٢٠٠٤/١٦٢٦٠ رقم القيد ٢٠٠٤/٢٩١

تاريخ النشر : ٢٠٠٥

ردمك : ٠٠٠٣ - ٥٤ - ٩٩٩٤٢

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة ولا يسمح بإعادة

نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأى شكل من

أشكال النشر إلا بإذن كتابى من المؤلف

الناشر دار عزة للنشر والتوزيع

الإدارة : شارع الجامعة - الخرطوم - جنوب وزارة الصحة .

ت : ٨٢٧٨٧٢٠٠ فاكس : ٨٢٧٩٧٠٨٤ (١ - ٢٤٩ +)

التوزيع : دار عزة للنشر والتوزيع ت ٨٢٧٨٧٢٠١

السودان - الخرطوم . ص ب : ١٢٩٠٩

azza ph @ yahoo.com

بريد إلكترونى

إهداء

إلى روح فلكي اللهم الذي حمل مشاعلي والتعليم
للوضاء وبجبر الفهم في ولايات والرفور الكبرى.
إلى روح معلمي اللوحيات اللستو الذي عشنا السفر
وضرب الكبار والذين تعرفوا الحقيقة بحثاً وترقيفاً.
أهري هذا الجهر.

منتصر سبيل آدم

مقدمة

هذا الكتاب يحتوي علي شئ من تاريخ دارفور وبالأخص قبائلها وقد جاء ذكر الكثير من القبائل ولكن بعض القبائل لم تذكر قد يكون المؤلف قام بكتابتها ولكن لم يتم العثور عليها للأمانة وعند وجودها يتم نشرها مع المؤلفات الأخرى إن شاء الله.

هذا الكتاب يحتوي علي الإدارات السابقة التاريخية مع قبائلها دار الريح ودار الصعيد مع الأحداث التاريخية المثيرة - تمت الدراسة والبحث في مواقع الأحداث والاستعانة بكبار السن مات جميعهم قبل المؤلف رحمة الله عليهم جميعاً. كما تم البحث تحت المراجع المذكورة في الحواشي مثل شقير - ماكماكل - موسي المبارك - أوقاهي - نختال تشحيز الانهان للتونسي. وهناك من المعلومات المفيدة التي تذكر لأول مرة داخل الكتاب (وهي تستحق القراءة). ألا رحمة الله علي المؤلف فهناك جهد قد بذل وهو غير مسبوق جعله الله في ميزان الحسنات والشكر موصول بعد الشكر لله أولاً لجميع من شاركوا في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي تكون فيها فائدة للناس جميعاً دون تمييز بينهم فالمؤمنين سواسية كأسنان المشط.

مكتبة المؤلف سبيل آدم يعقوب

مراجعة وتنقيح وتصحيح

العقيد الركن منتصر سبيل آدم

جغرافية دارفور

حينما نتكلم عن دارفور إنما نعني تاريخ جغرافية دخل كل الأراضي التي توغلت فامتدت من برّ النطرون شمالاً في الصحراء الكبرى إلى بحر الغزال جنوباً، ومن النيل الأبيض شرقاً، إلى (ترجة برقو) غرباً وهي مضيق بين جبلين^(١) تبلغ مساحة ولاية دارفور الآن (مائتان وواحد ألف ميل مربع (٢٠١٠٠) أو مايعادل خمس مساحة السودان، وتقع شرق سلطنة وداي (جمهورية تشاد الآن) وشمال جمهورية أفريقيا الوسطى، وجنوب الصحراء الليبية، وشرقاً بولاية كردفان.

وتمتد هذه الأراضي بين خط العرض عشرة (١٠) إلى عشرين شمالاً (٢٠) وخط الطول ستة عشرة (١٦) إلى ٣٠ / ٢٧ شرقاً اكتملت تاريخ أراضيها فوصلت غرب شاطئ النيل الأبيض في عهد سلطانها السابع تيراب بن أحمد بكر ١٧٥٢ / ١٧٨٥ ثم انحسرت وتراجعت حدودها إلى قرية (الشرفة) التي تقع شرق (جبل الحلة) بعد أن دخل محمد الدفتردار بعد محمد علي باشا في ١٨١٢م.

التقسيم الجغرافي:

بها هضبة في منتصفها، وهي جبل مرة التي ترتفع عشرة ألف قدم أو ثلاثة ألف متر، وينحدر منه عدة أودية كبيرة تتجه إلى مختلف جهات دارفور فتروي أوديتها الخصبة منها: وادي أزوم - كايا - بارلي - قندلي - كاس - بلبل - شطايه - كجا - نبالا - ابرة - سندي.

١ - الحدود إلى النيل الأبيض من (١٧٨٢ إلى ١٨٢١) عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر حينما غزا كردفان لمحاربة سلطان المسبغات هاشم بن عيساوي بن جنقل وعهد أخيه عبد الرحمن الرشيد ابن أحمد بكر (١٧٨٥ / ١٨٠٣) وعهد ابنه محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد (١٨٠٢ / ١٨٢٨) شقيير ص ٨٠ - سلطنات السودان ص ١٢٩

الفور

حينما نتحدث عن دارفور لابد لنا أن نبحث عن أصل السلاطين من أسرة (كير) دولة (كير) وعن أصل قبيلة الفور ومن هم؟ ومن أين جاءوا؟ وكيف جاءت أسرة (كير) إلى السلطة وماصلتهم بالفور:

فنبداً عن أصل السلاطين من أسرة كيرا - فقد ذكر المؤرخ محمد عمر بن سليمان التونسي الذي وفد إلى دارفور في ١٨٠٢ فقال أنهم من أصل عرب بني هلال ينسبون إلى أحمد سفيان (أحمد المعقور) الذي جئ به سلطانا لدارفور ^(١) ويقولون أن الدم العربي نتج عن مصاهرة التنجر للفور والتنجر ينتمون إلى بني هلال الذين سكنوا الجزء الشمالي لجبل مرة في منطقة طره التي نشأت فيها الدولة الكيراوية.

وقال مؤرخ آخر هو الفكي الفحل أن الكيرا ينتمون إلى الجعليين من بني العباس. وقال المؤرخ دكتور مكي شبكية في كتابه (السودان عبر القرون) إن الكيرا أصلهم من بني عباس ^(٢) فالكنجاري (عربي / فوراي) موطنه الأصيل شرق جبل مرة كما سجل ذلك التونسي الملاحم العربية واضحة بارزة فيهم، من حيث الشعر الغزير، وتركيب الرأس والفم والانف تميزهم عن بقية الفرعين الآخرين من الفور (تموركا وكراكريت).

فالكنجارا كانوا أكثر تقدماً وحضارة ورهباً في الصدر الأول في عهود حكومات كيرا لتوليهم المناصب الكيراوية المتوسطة، فكانوا في الإدارات والقيادات المختلفة في النولة وممارسة السفر في رفقة القوافل المتجهة إلى مصر عن طريق الأربعين الذي يبدأ من مدينة (كوبي) التجارية وينتهي في أسيوط بالقطر المصري.

ويروي أبناء جيل القرن التاسع جاءت في تاريخ السودان لشقير إذ قالوا: أجمعت التقاليد السودانية علي أن سلطة الفور هي من أصل عربي - وأنهم من بني

١ - التونسي من ١٤٤ - ١٤٥ - ١٨٥ وبحث سبيل آدم يعقوب عن التنجر في (قبائل دارفور).

٢ - السودان عبر القرون.

العباس^(١) أما عن أصل الفور من أين جاءوا، فمعلوم أن الفور من أقدم القبائل والعناصر والبشرية التي عاشت في تراب الجزء الجنوبي والغربي من دارفور وفي المنطقة الشمالية والشرقية من سفح جبل مرة.

ولم يسجل التاريخ المدون تفاصيل أصولهم بوضوح إلا في القرن الثامن عشر والتسعين عشر ولم يعرف عنهم متي ترحلوا إلى أوطانهم التي عرفوا بها الآن، ولا من أين جاءوا، ذلك لأنه لم يكن هناك تدوين إلا لأنساب بعض القبائل والأسر العربية وبطن من البرتي الذين إنصهروا في قبائل، كبير الزعامة في البرتي الشرقيين (الطويشة)، أسرة (دردوق) وأبو - جوبو - فات الذين يرجع نسبهم إلى الجموعية وبيت الزعامة في البرقد أبناء فزاري بن محمد موسي الكتاني السراجي من عيال علي أول زعيم للبرقد في ١٧٥٢م^(٢) وأسرة الشيخ هوج الكتاني والكتاني السراجي دفين قرية علاونه جنوب شرق الفاشر (دونكي علاونه)^(٣)

من أين جاء الفور؟

فقد سجل تاريخ دارفور المدون أن الفور قد نزحوا إلى منطقة جبل مرة والارض التي يسكنها الفور الآن من السهول الواسعة حولهم، وأجلوا القبائل التي كانت تسكنها وهي القبائل الجنوبية الآن مثل قبائل (بنقه Binga) ورونقا (Ronga) و(بندا Banda) و (كارا Kara) (مكاركا Makkarkka-) و (دندقا Didinga) من أهل بحر الجبل^(٤).

ويري المؤرخ ماكمايكل الذي أخذ عن (أتييم وله ثمانون) زعيم كرني في ١٩١٧م حينما جاء ماكمايكل مع قوات الغزو الثنائي، كما أخذ عن الشيخ بحر الدين (فرو- يارلغا) (١٢٠)

١ - شقير ص ٤٤١ - وأكد لي ذلك أبناء من جيل الثمانينات المقدم يوسف شريف من الميسوب وزعيم شمال دارفور حتى ١٩٤٦م، أما بقية بطون الفور فليسوا عرباً وشقير ص ٤٢٢ - ٤٤٣.

٢ - أوراق البرقد وبطن كتانة فيهم الورقة ص ٢. وهي نقل الشيخ أحمد الربيع الطاهر الربيع نقله من الأوراق الأولى في ١٣ / يونيو ١٩١٧م بخطة وهي ثمانية عشر صحيفة مصورة ببدي الآن. (المؤلف)

٣ - خطاب علي دينار بخصوص (حاكورة قريش) ص ٢ في أوراق أوقا هي مستندات الأرض (دارفور).

٤ - ما كمايكل ص

سنة) وأستاذ السلطان علي دينار والذي كان يثق به ويدخل قصره دون إذن إلا هو أخبرني عنه الملازم أبو الذهب بخيت آدم يعقوب أخي الذي كان ملازماً لعللي دينار من (١٩٠٨ إلى ١٩١٦م) والمولود في سلطنة سلا في ١٨٨٣م، والمتوفي بنبالا في ١٠ / يناير / ١٩٧٠م.

قال ماكمايكل عن هذين المصدرين إن إختلاطاً عريقاً قد حدث بين الفور والقبائل المحلية من هذه القبائل الزنجية التي تقطن عوالي جبل مرة (١)

وقال: محمد بن عمر بن سليمان التونسي الذي جاء إلي دارفور باحثاً عن والده في ١٨٠٢م إن الفور قاعدتهم جبل مرة الذي سكنوه حماية لهم من غارات أعدائهم ولوجود الخيرات في مياهه المتدفقة من اعالية (٢)

أصول الفور:

تنقسم أصول قبيلة الفور إلي ثلاثة شعب أساسية:-

١ - كنجارا Kongara

٢ - تموركا Tomorka

٣ - كراكريت Krakireit

١ - تاريخ العرب في السودان المجلد الثاني ص ٩٤ History of the Arab in the Sudan
vol . 2 page. 94.

٢ - نشيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ص ٦١.

الكنجारा

فالكنجारा شعبة من الفور أمتزجت بدماء عربية أساسها عربي بني هلال أو التتجر وهم بدورهم عرب لا يعرفون لغة غير العربية ولم يكن في تاريخهم لغة أخرى بغير العربية، فرأي يري أنهم كانوا عرباً في النوبة المسيحية في شمال السودان نزحوا غرباً عن طريق الصحراء والذيل إلى دارفور، ذلك لأن في عاداتهم بعض جوانب العادات المسيحية وتقاليدها وطقوسها.^(١)

وقال آخر بمجنيهم من تونس والمغرب.^(٢)

وقول آخر أنهم عرب من بني هلال الذين نزحوا إلى دارفور من الصحراء الليبية من المناطق التي تقع إلى الجنوب الغربي من جبال (تبستي TIBISTEI). وإذا إستعرضنا قبيلة الفور مرة أخرى لوجدنا أكثر المناصب في فرع الكنجارة، فالمقدم عبد العزيز الكنجاري أول حاكم لجنوب دارفور (دار الصعيد) ونائب السلطان هناك من الكنجارا تمردت ما قبل سنة ١٨٨١ م.^(٣)

وابنه المقدم أحمد شطة منهم السلطان حسين بن الفضل ١٨٣٨ / ١٨٧٣ م، ووزير المالية (أبو جابني نور الدين أحمد تمبكي، وحاكم زالنجي علي دار تموركا من الكنجارا وهو أبو ديماء جد أسرة أيادينا الفقيه آدم مورقي والد الاعلي لهم هؤلاء كلهم ينتمون إلى الكنجارا.

تفرع من البطن بطن مورقنقا التي ينتمي إليها حاكم جنوب غرب جبل مرة (زالنجي وكأس وجبل مرة ووادي صالح الآن) بطن ثانية فاصل البطن (مورقنقا جورنانقا) الآن فصولهم من البرنو وانتساباً لجدهم الفقيه آدم مورقي جدهم السلطان أحمد تيراب بن موسي سلطان دارفور الثالث فلما كبر عيسى آدم مورقي نصبه أحمد بكر زعيماً سماه

١ - ماكمايكل ص ٦٦ - ٦٨

٢ - الأستاذ المرحوم زكريا أحمد من خريجي الأزهر من التتجر.

٣ - أفاندي آخر أبادياً (سيسي محمد أتيتم) من أسرة المقاوي عيسى آدم مورقي في أبريل / ١٩٦٧ م بمدينة زالنجي.

ذراع السلطان الأيمن (أباديما) وجعله من أصول الكنجارا.

أصبح عيسى أباديماً وكل من جاء من نسله يطلق عليهم (مورقنقا) نسبة لأدم مورقي (وري - أن - تبو).

فكانت ديار بني هلبة والتعايشة والفلاتة ضمن إدارته، فلما غير السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد لنظام نيابة السلطان ودمج الإدارتين (ديما) و (أمو) وسماهما مقبوميه دار الصعيد تلاشي المنصبان.

أما مسبغات كردفان فجدهم الأعلى واحد، (وهو مسبيع) عم السلطان سليمان العربي (سلو نقدنقو) الذي طرده من الجبل حينما أنهى إليه في ١٦٤٥م. (وقد أفادني هذا المرحوم حسب الله أبو البشر زعيم تارني من الكنجارا المسبغات) (شرق الجبل) في تارني في ١٩٧٠م).

مسبغات كردفان:

أما مسبغات كردفان فهم أحفاد عيساوي بن محمد جنقز سلطان كردفان الذي طرده السلطان أبو القاسم بن أحمد بكر سلطان دارفور في معركة كلاجو (Klago) وجاء بابنه عبد المطلب بن عيساوي بن جنقز ومنحه حاكورة (جقو جقو) التي تقع شرق الفاشر وهي حاكورة المرحوم العمدة الانصاري^(١).

يتمركز الكنجارا في الوقت الحاضر في مناطق (تارني) (كدينير) (Kidinir) يارا وكل هذه الأماكن تقع شرق الجبل، هنا بالرغم أن لهم وجوداً في أنحاء متفرقة في المناطق التي يقطنها البطون الأخرى من الفور، ذلك بحكم وضعهم القبائلي القديم في دولة (كيرا). ذكر التونسي إن الكنجارا موطنهم (قرلي Girlei) فاشر السلطان الثالث أحمد بكر بن موسي وتقع شمال طره، في الضريق ما بين كيكابية والفاشر، يرد ذلك أن في العهد الذي زار فيه التونسي دارفور (١٨٠٣) (التونسي ص ٤٣ - ٤٤)

فهنالك عدة بطون من الكنجارا (الباستقا Basinga) يلتقي نسبهم علي بعد بالسلطان

١ - التونسي ص ٨٤ - وكردفان في القرن في الثامن عشر لأوفا هي ثيو جولد ص ١٣٣

العربي بن كورو (الفرد)، لأن هذه البطون من الباسنقا لاتنتمي إلي سليمان العربي في الأصول القريه.

كما أن قسماً آخر من البسانقا ترجع في أصولها إلي أسرة كيرا ولكيرا الأسر والبطون في كيرا سميت كل بطن بأسم (أل - باسي BASI) الذي ينتمون إليه - ذلك أن كلمة باسي في لغة الفور تعني العظيم أو الكبير - المحترم، وذلك تعني (أبو الناس)^(١) ويطلق اسم باسي غالباً علي الأخ الذي سماه السلطان بهذا الاسم عندما ولي المنصب، وهو مسئول عن زواج الأميرات وأداب الصغار من الأمراء، ويطلق اسم مجازاً علي كل للسلطان أو اخته التي نصبها (إيا - باسي) كالأميرة (الميرم) زمزم بنت محمد الفضل شقيقة السلطان محمد حسين (١٨٣٨ / ١٨٧٣) التي تكني (آيار - زمزم - سندي - إن - ستري) سائر العروض.

ويكني أبناء رؤساء القبائل احتراماً للفرد منهم (باسا) - وهناك فرع من قبيلة البرتي الشماليين (مليط) يطلق عليهم (باسنقا BASINGA) وهم بيت الزعامة في البرتي (أسرة آدم تميم)، ولكن هؤلاء لا تربطهم رابطة (بالكيرا) أو الكنجارا وقد أطلق الاسم علي أحفاد (باسي) من زعماء البرتي الشماليين علي النسق الذي ذكرته في أسرة الكيرا^(٢)

مسبغات أسرة خاطر

هذه البطن من المسبغات من الكيرا يلتقون مع الفروع الأخرى إلا في مسبع جدهم الأعلى ويطلق عليهم مسبغات طويلة^(٣)

كومينقا Komininga

وهم من الكنجارا موطنهم قرعي سلو ما حولها وهي من عموديات (كرني) وهي كبري الإدارات الاملية في زانجي وأطلق عليها كرنى وتعني (سراويل السلطان) وتعني سترأ في

١ - تشيخ المتوفي ص ٧٠.

٢ - فمن اشهر (الباسنقا BASINGA) الذين ورد اسمهم في أسرة كيرا - باسي طاهر بن أحمد بكر أكبر أخوانه التونسي ص ٩٨.

٣ - أفادني بذلك حسب الله أبو البشر من أسرة ملك الجبايين من فرع مسبغات تارني والزعيم الإداري المنطقة.

المجاعات والأزمات الغذائية التي تحدث من وقت لآخر (أفادني ذلك أبا - ديماس سيسي محمد آتيم زعيم زالنجي في ١٤ / أبريل / ١٩٦٧م).

كونونقا Konoga

وهي أسرة من الكنجارا لا تلتقي مع أسرة كيرا إلا في العرق الكنجاري (فور / تنجر) أو (فور / بنو هلال) (خوال كيرا) وقد نصب السلاطين من أسرة كيرا أيضاً هذه الأسرة علي بقية بطون (كونونقا) - وتقع إدارتهم شمال وادي أزوم كما أوردنا ذلك من قبل، وحدودها إلى قرية مورني، وكانت جبال كراري مقراً دائماً زعاماتهم ثم تحولت إلى قرية أبطا في عهد الحكم الثنائي (١٩١٧ / ١٩٥٦م) وحدود كرني شمالاً كبكايية ودار هادي إلا أن السلطان علي دينار سلب منها كبكايية وضمها لبقويمي شمال دارفور التي هي نفسها أبطلت في ١٩٤٦م.

أخيراً ألت إلى أسرة الزعيم آتيم ولد شطة في عهد دينار ثم تحولت مقر رئاسة الإدارة إلى قرية (سلو) إفادة الزعيم أبديما في زالنجي (١٩٦٧م).

زومنقا Zomanga

ونحن نتحدث عن بطون الكنجارا فلا بد لنا من العودة إلى زومنقا هذه البطن من أصول (الكرائيت) ولگتها اختلطت ببطون من الكنجارا.

بيننقا BEININGA

وتعني أبناء البيت ولكنهم في الحقيقة أبناء السلطان أحمد بن موسي السلطان الثالث الذين زبجهم أخوهم السلطان الرابع (محمد ديرة) بقي أكثر من خمسين منهم وكانوا (مائة) مما اضطر أمهاتهم أن يلبسهم (كنافيس) حتي يتشبهوا بالبنات فينجون من الموت. (١) -

هذه البطن من أصول الفور التي تنتمي إلى الكنجارا من مختلف البطون الفورانية.

١ - تشيخ التونسي ص ٨٣.

وقد ذكر لي الشيخ محمد باشا في عدوه في ١٩٧٨م أنه ينتمي إلى أحمد بكر أبناء الذين لبسوا الكنافيس فنجو من بطش محمد نروة.

بطن التموركا TOMORKA

فالرغم أن الفور كلهم إتحدوا وانصبروا في بطن واحدة إلا أنهم يعرفون أنهم ينتسبون إلى أصول ثلاثة فالعارفون منهم يقولون إن جدهم الاعلي (وري - إن - قبو) QOBO - WERE - IN لم يكن جداً واحداً - كما يطلقون على جد البطن (وري WERE) ويطلقون الجد الثالث (الفخر) أو الفرع - (وري - إن - دو - WERE DO - IN) وبهذا المعنى يكون ١ / الجد الاعلي للفور (فوراً).

٢ - الجد الثالث كنجاري (عربي / فوراي).

٣ - والجد الثالث كيراوي عربي - عباسي - هلالي.

يلاحظ أن التموركا من أكبر البطون الثلاثة عدداً هذا رغم قلة بطونها مقارنة ببطن الكنجارا التي تفوقها عدداً في البطون. وتقع دار تموركا شرق دار المساليت كما سجل ذلك التونسي^(١).

هذا وبالرغم أن الجزء الغربي لجبل مرة (دار كرني KERN) ضمن دائرة الكرايت فإنها تتبع دار تمركا.

أن كلمة (تموركا) TOMORKA مشتقة من كلمة (تمور TOMOR) - وتعني المتخلف حضارياً أو متوحشاً، أو أعاجم أحياناً أخرى. وتجمع الكلمة على (تمورا TO-MORA) ذلك لأن إضافة المد بالالف في لغة الفور تجعلها جمعاً، ثم أضيفت إليها الكاف والالف في تمركا علماً. (المتخلفون حضارياً)^(٢).

ذكر المؤرخ (ماكمايكل) أخذاً من الشخصين المرحوم الفقيه محي الدين (فرو بارنقا - FRO BARANGA) شيخ السلطان علي دينار. ومن الكنجارا والشيخ أحمد الربيع الطاهر أحمد الربيع الكنائي قال: إن التموركا ترجع أصولها إلى خليط من الفور والفرنيت.

كما ذكر التبولا TOBLLA أنهم (بطن من التموركا) وأنهم من قبائل BINGA

١ - التونسي ص ١٢٩.

٢ - التونسي ص ١٤٣ والاستاذ محمود محمد اسحق من الكنجارا في النحي في أبريل ١٩٦٧م.

بنقة التي تسكن الآن المنطقة الجنوبية لجنوب دارفور في مناطق الردوم وحفرة النحاس
وسنقو SONGO^(١).

أن البطن (تبلا TOBLA) من قبائل التموركا لها شهرتها بالشجاعة والبسالة في
القتال وقد سجل لهم التاريخ قدرتهم الحربية في حروب كيرا الداخلية والخارجية. فقد
اشتهروا بسلاحهم الكرياج (سمبل SAMBAL) هذا السلاح مصمم لكسر سيفان
الخيال وقد استعمله التبلا في حرب محمد الفضل مع الرزيقات فيما بين (١٨١٣ / ١٨١٨)
وقد انتصر علي الرزيقات فضم ثلثهم وأعطى كل امرأة قتل زوجها بقرة ورأس والثالث
الثاني إلى أرض العريقات في الشمال وأبقى الثلث الآخر بأرض الرزيقات الآن^(٢).

فورينقا FURINGA

يعيش فورينقا في مناطق نيرسي، قوسه وأصبحوا بحكم موطنهم الجديد هناك
واختلاطهم الاجتماعي جزاءً من (تموركا) بالرغم أن أصولهم كنجارية، وإلى هؤلاء ينتسب
الزعيم (فوري - إنق أيا) الذي ينتسب إلى سلاطين الفور قبل الكيرا^(٣).

ما دينقا MADENGA

قيل أنهم ينتسبون إلى (الدينكا DINGA) ويحقق هذا القول الصفات المميزة
لأفرادها بالطول وأؤكد ذلك لعرفتي بأخير رجل من هذه القبيلة (مادينقا) يسير أمام أولاد
عيسي أبنة فسموهم بأسم منصب أبيهم (ديمانقة) وقد تولي أحفاده إدارة زالنجي المكونة
من اثني عشر مقاطعة في دائرة محافظة زالنجي ووادي صالح الآن وكان (أبو ديم) من
مستشاري السلطان البالغ عددهم اثني عشر مستشاراً.

١ - ما كميكل ص ٩٦.

٢ - ما كميكل المجلة الثاني من تاريخ العرب في السودان ص ٩٧.

٣ - تشيخ الأزهان ص ١٥٠ والعمدة اسماعيل في أبريل ١٩٧٢م.

وايسنقا WITY SANGA

ومن البطون التموركا بطن وايسنقا التي تعيش في الركن الجنوبي الغربي (دار الفنقرو).

هذه البطن تخافها بقية البطون من الفور إعتقاداً منها أن أفرادها يتغيرون عن خلقتهم الأدمي الانسي إلي أسود وقد سجل هذا المؤرخ التونسي عندما زار هذه المنطقة. وهذه أسطورة لا يمكن أن يصدقها عاقل.^(١)

فنقرو FONGRO

خليط من قبائل الحدود المشتركة بين سلطنة (SILA) التي تقع داخل جمهورية تشاد التي تجاور دارفور وتنتشر هذه البطن من التموركا دين (بندي - فوسة - مجلي - كابر - أم دخن).

والناس في هذه الأماكن لا يحبون الإنتماء للفنقرو ويحبون إنتماءهم للفور إنه حدث في أوائل السبعينات تغيرات في نوعية القبائل الأتية من داخل تشاد وإفريقيا الوسطى إلي هذه المنطقة هذا بالرغم أنها لازالت بها سماتها القديمة من حيث القبائل.^(٢)

دالنقا DALINGA

أفادني الشرتاي عمر أحمد زروق الذي ينتمي عرقاً للبرنو في مكجر في ١٢ / أبريل ١٩٧٤م ويوسف عبد الكريم من بطن (دالنقا DALINGA) أسرة عبد المولي دخان من طرة. أن وجود (دالنقا) في دار فرنقو بالرغم أنهم الكيرا وجودهم إلا دليل مسئولياتهم عن العمل في (حاكورة) السلاطين (روناكوريقت ROINKORING)

كولنقا KOLINGA

تنسب دار هذه البطن إليهم (كلي) وهي تشمل قارسلا / دليج / أورلا، و (أل كولنقا)

١ - التونسي ص ٢٢٨ / ٢٢٩ / ٢٣٠.

٢ - ملف مركز زانجي / ز / د / ج ١ / ١٩٢٩ / كولوتيل بوستين / ZA / ZALINGEI FILE

AI / DATE / 1939. COL. 802 EA

بطن من (التموركا TOMOKA)، إختلطت بها أسرة من الكنجارا، والكيرا^(١).

فالرجل (جابر شلكاوي) كان يحمل الرمح (شلكاي) - قبل نسبهم إلي (رونقا) وينسبهم آخرون إلي الدينكا^(٢).

فيانقا FIYANGA

هؤلاء في الأصل كما عرفني بهم آخر أياديا وسيسي محمد أتييم في زالنجي في ١٩٦٧م ينتمو إلي بطن من (كير ننقا KERNENGA) وقد فصلهم التقسيم الإداري لدولة كيرا الذي أجره السلطان محمد الفضل في (١٨٠٢ / ١٨٣٨) تم فصلوا مرة أخرى في عهد علي دينار (١٨٩٨ / ١٩١٦م) فقد فصلهم نهائياً بعد أن إنتصر علي الأمير سنين بن حسين أمير كبكابية خليفة عبد الله وأتبعها لقبوميه شمال دارفيا (دار أرنب) مصدر خلاف قديم في أوائل تأسيس دولة كيرا.

فقد أختلف السلطان كورو (القرد) والد سليمان العربي (سولزندنقو) مع عمه مسبع علي نفوذها علي هذه (الدار) مما دعا كورو إلي الهجرة إلي دار المساليت إلي أسرة من بطن (سيربونق) (SIRBONG) والاستعانة بهم في رد (كيرا) كله من مسبع وقد نجح فيه فقاد سليمان خواله المساليت من (سيربونق) ويطون أخرى لفوكانانق) مسترئق نجح فصعد بهم جبل مرة فطرد مسبع من الجبل^(٣).

تبولانقا TOBOLLANGA

تقع دارهم في الأرض الواقعة جنوب وادي أزوم الشهير ولم تتغير حدودها الإدارية إلا في عهد علي دينار، فهي إلي الغرب من مدينة زالنجي مباشرة من الخور الذي يفصل المدينة إلي جبل مرة، وشمالاً بشاطئ أزوم الجنوبي، تسير معه جنوباً فتشمل أراضي قيرلي، كارفولا (سالي)، درية وعند منحني أزوم جنوباً، والتبلا تقار كما أوردت ينتمون إلي (بندا) (BINDA) صادر علي دينار أرض (أدوجي) لم يذكر الزعيم سيسي محمد أتييم

١ - (أقادت هذا الزعيم أبديما سيسي محمد أتييم في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م).

٢ - ماكمايكل ص ٩٧.

٣ - ممالك السودان عن تاتخفانل ص ١٢٠.

أسباباً لذلك^(١).

ومن بطون التهوركا، بطن مورقنقا MORGENG كما ذكر في نسب الزعيم عيسى آدم مورقي جدهم الأعلى وهو فقيه آدم مورقي البرناوي الأصل والحق الفور ذريته من غير ولده أول (أيادينا) إلي الفور فسموهم بأسم جدهم مورقنقا أما ذكر أوقاهي أن أراضي أراري وهبها السلطان شاو - دور - شيت (SHAW - DOR SHIET) للفكي حامد بن عبد الله من جوامعه دارفور الذي سيجي ذكره في موضوع (تعليم القرآن في عهد كيرا).
فالشيوخ حامد بن عبد الله بن حامد والذي تزح من كردفان لطلب من السلطان سليمان العربي واسكنه أرض أزقرفا.

ثم لما جاء السلطان محمد الفضل (١٨٠٢ / ١٩٢٨) إلي دست الحكم منح إقطاعية للجوامعة (أسرة الأستاذ عبد الله أمين) من أحفاد الفكي حامد بن عبد الله فكانت ضمن (حواكيرهم) ثم تحولت إلي أسرة (إرينقا مقدوم شمال دارفور بأسم المقدوم (حسن سقري (SAGAREI).

والإقطاعيات الثانية حاكورة (أم مراحيك) وتقع شمال الفاشر علي بعد خمس عشرة ميلاً منها في الطريق ما بين الفاشر ومليط.
والحاكورة الثالثة (كرقا KARGA) وتقع شرق الفاشر في منطقة السميات وجقو جقو GOGOO.

والإقطاعيات والإقطاعية الرابعة (كلي - تن KOLY - TIN) وتقع غرب قرية الدور شمال مدينة كتم.

والإقطاعية الخامسة (وسية WASSEIH) وتقع جنوب قرية كاس في غرب دارفور وهي أرض طينية مخلوطة بالرمل شرق وادي (فرعة).

والإقطاعية السادسة (وترا WATRA) فهي أيضاً شمال شرق الفاشر في طريق (كتم - الفاشر) وتبدأ من التلال الرملية.

والإقطاعية السابعة تقع علي وادي (أريبو ARIBO) فهي أرض تقع علي ضفاف وادي أريبو الذي يجي شرق زالنجي وإلى الجنوب منها، طينية خفيفة، تسقي أراضيها بماء الوادي الدائم ويلاحظ من المرسوم أن أسرة (إرينقا ERINGA) تملك عدة حواكير في أماكن أخرى كما يملك كل أصحاب المناصب في دولة (كيره).

١- (أفاده - الدمقاري سيسي محمد أتييم في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م.

الإدارات والقبائل التي تتبع مقدومية شمال دارفور والتي أنهت في 1946م

انتقلت زعامة التنجر إلي القابتنقا، فأصبحت الأرض لهم بدلاً من سويتي أو (سونيا SOWAYNA) التي كانت رئاسة الجمارك للعائدين من مصر عن طريق الأربعين ولذا ذهب من فورنقو FURNONG+ وفروق FUROG وطن السلطان سليمان التنجر.

زامنقا ZIMENGA

زامنقا (زامي) إنتساباً إلي أراضي (زامي بايا ZAMI BAYN) وتعني الشريط من (أرض زامي)، و (زامي تويبا ZAMI - TOYA) وتعني (زامي القديمة) وسكانو هاتين الأرضين خليط من بطون ، (الفنقرو) وآل - فورنقا قال زعيم دار التموركا إنهم خليط من التموركا، و (السمينقا) والفنقرو - والفورنقا، زابت بعضها ببعض^(١).

سمينقا SAMBENGA

وهم خليط من بطون (آل - تموركا - والكلمة مشتقة من (سامبي SAMNE) المزاق (الحرية الصغيرة) - (وهو اسم أطلقوه علي صاحب منصب مسئول عن جمع الديات في حالة القتل غير العمد من كل بطون السمينقا - وهو أمر الزامي لكل البطون. وبمعني آخر (الرجل يسوق الناس بحكم القانون لدفع الدية). ولكثرة ذرية (آل - سمبي أصبحوا جمعاً (سمينقا) وأصبحوا بطناً من (التموركا) تنتشر أفرادها في (أوولا - قبو - شرق قارسلا).

١ - أقادني هذا الزعيم أبانما سيمسي محمد اتيق في زالنجي في أبريل ١٩٦٧م والعرب في السودان ص١ ما كميكل ص ٩٨.

نزوح بطون التموركا شمالاً من جنوب دارديما^(١)

أفادني أباديما حين سألته عن نزوح التموركا شمالاً في فترة عهود سلاطين كيرا من أسبابها.

قال إن الظروف التي أملت علي بطون التموركا في النزوح شمالاً في العهود الأخيرة لسلطنة. تعني الأسباب التي أملت علي جده في دار تموركا أيام السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر أن ينقل عاصمته من (تونك، تورا) (TOWRA - TONK) التي تقع بالغرب من عد الغنم اليوم، (عد الفرسان).

قال ارتحلت العاصمة إلي (أودا ODA) جبل (أودا) غرب قرية كاس ذلك القارات التي يشنها بنو هلبة الذين يستوطنون في الجزء الجنوبي للفور، علماً أن بني هلبة انفسهم كانوا يتبعون إدارياً لاياديما كما اسلفت.

ان بني هلبة كانت لها القوة العديدة والحربية في أوجها في عهد بن أحمد بكر وأنهم رفضوا دفع الزكاة والضرائب الأخرى التي عليهم فحاربهم تيراب (١٧٥٢ / ١٧٨٥) واخضعهم مما جعل الكثير منهم يرحل إلي دار سلا في تشاد وقد حاربهم السلطان علي دينار لنفس الأسباب.

وقد ترك ذلك أثراً في نفس القرويين (التموركا) حتي وصلوا داخل العمق في معاقل التموركا إلي مناطق وادي كايا يمر بقرية شطاية حاضرة (توما وسي) و (درسو) ويلاحظ أن مناطق بني هلبة بعض مسميات فوراوية يؤكد ذلك قول ابيديما وهم دنقر جابي، كرلي، فلندقي، مادي ، نورلي.

وهذا يؤكد أن الفور كانوا يوماً هناك.

أصبح بنو هلبة والفور أخوة وجيراناً وأحراراً وجرت بينهم عدة علاقات اجتماعية ويتكلم بنو هلبة لغة الفور كما يتحدثون بعربية بني هلبة وجدتهم في إجماع في عادي في ١٩٧٨م فسألته عن جنسية القبيلة فقال فوراي ظننته هلباوي وتعرفت علي آخر فقال لي

١ - الزعيم اباديما سيسي محمد اتي ١٩٦٧م والمم عبد الله إبراهيم رحمة الله الوالي في نيالا في ١٩٧٩م.

القسم الثالث من بطون الكراكيت krakieit

هذا القسم هم سكان سلسلة جبل مرة الممتدة من سفح (كالو كنتج) جنوباً إلى طرده. نرتتي إلى جبل سمي أي شمالاً ويطلق علي هؤلاء جميعاً إسم كراكيت أو (كوراكريت) وهم من أصول قبائل البندة، وكارا الجنوبية، ذلك قول قاله (ماكمايكل) مصدره في ذلك أتيتم (ولد نماتون nimaton) زعيم إدارة (كرني).^(١)

إن الكراكيت يتكلمون نفس لغة الفور البطون الأخرى مع إختلاف في المخارج وبعض الكلمات وأن كانت مفهومة لكل من ينطق بالفورانية فهم، علي سبيل المثال يقولون لكلمة سحب العربية (نكل nigi) بينما ينطقها الفرعان (الكنجارا وتموركا) (كويو kodo) ولكلمة (طبل العربية) (تمبل tompl) ويطلق عليها الفرعان الأخوان (كيرونكي ki-zong).^(٢)

فالصفات المميزة للكراكيت سمرة واضحة في البشرة تشوب الكثرة الكاثرة منهم وأعل ذلك سكنهم في عوالي جبل مرة وبعض سفوحه لأعتدال المناخ طول العام ويميل إلى برودة شتاء والاعتدال صيفاً ولأرتفاعه الملحوظ في بعض مناطقه التي تبلغ عشرة ألف قدم أ ثلاثة ألف متر عن سطح البحر كما أسلفت يميز أجسامهم قوة أكتسبوها من العمل المتواصل في الزرع والري لوفرة الخضر والفاكهة وكافة أنواع البقول.

وقد ذكر الشيخ الفقيه (بحر الدين) (فرو - بارنغا Barnga fro) من الكنجارا والرعيم (أتيتم ولد نماتون nimaton) من التموركا سجل ما كمايكل في كتابة تاريخ العرب في السودان فقال: إن الكراكيت من بطون الفور يرجع صلة أسلافهم إلى قبائل البندة التي تقطن بحر الغزال وكذلك كارا التي تسكن جنوب دارفور.^(٣)

إن الحجارة المرصوفة في شكل دائري تدل علي الوثني ووجود القبائل الجنوبية في هذه المنطقة التي سبق أن اشرنا إليها بعداً بجبل مرة وإلى الجهات التي اشرنا إليها.

١ - ما كمايكل من ٩٧ / ٩٧ havold macmichael page.

٢ - الأستاذ محمود محمد أسحق من فرع الكنجارا في زالنجي في يوليو ١٩٦٧م.

٣ - ما كمايكل ص ٩٤ .

تقول المصادر المحلية نقلا عن المصادر والمعلومة المتوارث أن القبائل الجنوبية كانت هنا قبل احتلال الفور لهذه الأراضي.

وقد أكد ذلك ما قام به البروفيس زيقارد (Dr. Zigard) الألماني من حفر لهذه القبور في ١٩٦٦م فوجد فيها سواراً نحاسياً كالذي يلبسه الجنوبيين الآن، وكذلك أواني منزله كالتي يستعملونها، وقال (زيقارد) إن هذه الأسورة عمرها ستمائة سنة.

فاليت يوارى الثري وهو جالس القرقصاء في حفرة عمودية (مطمورة) يوضع في قمة قبرة حجر ضخمة بشكل عمودي بعد أن يدفن فتصير مقبرة الاسرة مجموعة الحجارة في شكل دائري ملقت للنظر ويبدو أن بطوناً من البندة وأقليات أخرى من الفريت لم تنزع من منطقة جبل مرة ولم تغادر المنطقة الجنوبية الغربية اراضي التموركا القديمة قبل كيرا بل أختلطت بالتزاوج في المدي البعيد مع الفور أجلو الكثير منهم عن أوطانهم فصاروا خليطاً بالتزاوج.^(١)

كما أن هذه القبائل الجنوبية باقية آثارها في المناطق الممتدة في الطريق الرئيسي من نبالا - كاس - ونبالا وجبل الودا AGUDA⁺ في طريق (نبالا شعيرية) القديم الذي يمر غرب قرية فاشا.

الكراكريت يعملون في حراسة القصر السلطاني KOWA - KORI

ويطلق مجازاً على بطن من الكراكريت إيم (كوري - كوا) (الجنود الحراس جملة الحراب ذلك لإنخراط هذه البطن في حراسة قصر السلطان من آل كيما كما أن أكثر هؤلاء من سكان جبل سمي أي).

ذكر ذلك المؤرخ التونسي ١٨٠٣م أن لهم من بطن الكراكريت إنبتقت بض (موقنقا mogenga) (جمع موقى mogi) فئة يمتلكون الأعلام اناطق لسلطين كيرا ينشرون ما

١ - تاريخ العرب في السودان ص ٩١ (المجلد الثاني).

٢ - التونسي ص ١٨٩.

يريده السلطان مساء كل ليلة من أمرة للرعية^(١)

كما أخذوا من قنة أخرى صغيرة وظيفة (كبرتو kabarto) الشناق الذي يقوم يقطع أعناق المحكوم عليهم بالموت من السلطان^(٢)

إن أكثر من ذكرنا ينتمون إلي جبل سي أي سلسلة جبل مرة الغربية حيث يجد أكثر أحفادهم في منطقة نرتي^(٣)

أن نظام ري متقدم في الزراعة المطرية التقليدية وزراعة الجداول في كل مناطق دارفور شيء لا يعرفه أحد عدا ما أدخله الممالك في الفاشر في عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد في (١٧٨٥ / ١٨٠٣) وكذلك في كباية.

ذكر التونسي أن الفاكهة والخضراوات موجودة في جبل مرة منذ مئات السنين، وحينما كانت غير مرتبطة بالعالم الخارجي عدا ما عرف عن طريق القوافل إلي مصر و (قران) وتونس، ناهيك عن وجود فاكهة وخضر في منطقة معزولة عن العالم المتحضر ولايسكنه إلا بطون الكراكيت^(٤).

كل ذلك يدل علي حضارات قد وصلت إلي دارفور لم تكن معروفة حتي الآن لدي كل الباحثين في تاريخ دارفور البعيدة وأن هذه الحضارة قد أدخلت هذه الأساليب فتدرب مواطنو جبل مرة الذي تقع ديارهم مئات الأميال عن حضارات البحر الأبيض المتوسط.

لاشك أن نظام الري المتقدم هذا قد جاء مع المغامرين الأوائل إلي دارفور وفي العهد المروي فوصل جبل مرة وقد سجل مؤلف جغرافيا وتاريخ أفريقيا ذلك فقال: (وليشك من شاء في أنها ذكرى قرون من (مروي) التي أختفت حيث كانت وظهرت في تلال دارفور إلي قوله: إنها تؤكد مرة أخرى تلك الوحدة في تاريخ أفريقيا داخل إطارها المختلفة المتنوع، مثل في ذلك مثل زراعة علي سفوح الجبال بالحيطان في جبل مرة وهي الزراعة التي

١ - التونسي ص ١٨٩.

٢ - أفادني هذا المرحوم زعيم تارني حسب الله أبو البشر من أسرة الجباليين المولود في تشاد (قوز ببضة) في ١٨٨٣م أسلافه مسئولون عن وزارة المالي (أبو جبالي).

٣ - التونسي ص ٣٠٤.

دربها المرويون في أرض كوش بين دارفور ومروي مشابهة غربية لا تعددها لكثرتها وإلا يوجد التاريخ بين الإقليمين والابتداع الذي عرفه الأهلون في دارفور).^(١)

إن أثر الريّ المستمر طوال العام جعل الفور من بطن الكراكريت أكثر نشاطاً وأكثر قدره من غيرهم من القسمين الآخرين (كنجارا وتموركا).

فهم يعملون من الصباح الباكر إلى المساء وربما استمر سقي الحيطان إلى مغيب الشمس وجزء من الليل.

كراكريت جبل سي SI

تشترك بطن الكراكريت جبل سي SI⁺ (السلسلة الشمالية لجبل مرة) في صفات خلقية وسلوكية مع فروع الكراكريت الأخرى سكان الجزء الجنوبي من أهالي مناطق (قولو - دايا - روكيرو - نرتجة - جليو - نرتتي - جاوا - دربات - كالوكتنج).

إن جبل سي لا يوجد به الآن عيون مائية أو نهيرات وأودية جارية كما في الماضي، يتبع كراكريت إدارياً لشمال دارفور سابقاً التي أنهت في ١٩٤٦م التي تعرف بدار التكناوي TAICANAWI فيما قبل محمد الفضل في ١٨٠٩م فهم لا يتبعون دار تموركا كما يتوقع من موقعها الجبلي.^(٢)

إن الكراكريت يجعلهم السلاطين مسئولين عن الحراسة الشخصية له أثناء جلوسه للقضاء فهم كما ذكر التونسي يعرفون قلعة من أربعة صفوف حول السلطان في موضع جلوسه.^(٣)

تقول التقاليد المتوارثة إن الكراكريت من أكثر بطون الفور ولاء لسلطان دارفور من أسرة كيرا ولم يحدث في تاريخهم خيانة والسلاطين يثقون بهم ثقة مطلقة لذلك فكانت خدماتهم مباشرة للسلطان وأسرته، ويتولون حراسة منزله الذي يحف به أربعة أسوار بعضها خلف بعض وتكون مجموعة منهم علي كل باب.^(٤)

١ - جغرافيا وتاريخ أفريقيا ص ١٧٢.

٢ - التونسي ص ١٥٠

٣ - التونسي ص ١٧٢

٤ - تشييز ص ٢٠٨

الكراكيت سياس لخيول السلاطين

إن من أعمال الكراكيت مسئولية العناية بالخيول (سياس) ويطلق عليهم بلغة الفور (كوري) والجمع (كوريان) (الكلمة أساسها تعني أخت زوجة العريس أو أخت العريس الصغرى).

فكل خيول السلطان في فواشرهم أو إقطاعياتهم المختلفة يتولى أمرها رجال من الكراكيت وستذكر ذلك في حديثنا عن ملك الكوريان.

إن الكراكيت كغيرهم من القسمين الآخرين لهم نفس المسئوليات التي تقوم بها غيرهم، كانوا خراطهم في جيش السلطان كما أنهم يقدمون بالخدمات التي يطلبها السلطان من كافة رعاياه.

الكراكيت يتعرضون لمحنة في عهد الخليفة عبد الله

عاش الكراكيت في شمال دارفور في منطقة جبل سي SI دون أن يزج حياتهم الرتيبة شئ سوي أعمالهم المعيشية اليومية وخدمات السلطان في فواشره المختلفة، أو مزارعة في جبل مرة أو في حواكيره (روتا - كورينق KORING - ROTA) حتي جاء عهد المهدي، فقد فوجئ سكان جبل سي SI في خريف ١٨٨٩م بغارة شعواء علي جبلهم وسهلهم التي أمتلأت خيلا ، فقد قبض علي أكثر من ثلاث آلاف منهم وقتل منهم خلق كثير.

كما أكلت خيول الأنصار زراعتهم ومحصولهم الذي أوشك علي الحصاد كما سيقن نساؤهم سبايا.

فقد ذكر موسي المبارك الحسن محتهم فقال:-

وتوالى حملات التأديب علي الفور منهم (كراكيت جبل سي SI) فعند رجوع عثمان آدم جاتو إلي الفاشر واجهة أزمة حادة في توفير المؤن لجيوشه فغزا جبل سي طمعاً في خيراته، ومتابعة الجهود الرامية إلي القضاء علي مقاومة الفور وكان الفور يقاتلون في صفوف السلطان الميداني الأمير يوسف بن إبراهيم قرض بن السلطان حسين بن السلطان محمد الفضل.

وقال الأستاذ موسى المبارك الحسن:-

حط عثمان آدم جانو الرحال (سرفاية) وانتشر الأنصار في جبل سي الذي يقع شمال غربي (سرفاية) فأسر من سكانه ألوفا ثلاثة، أرسلهم عثمان إلي الفاشر يبيع النساء في سوقها وتهجير الرجال إلي أمدرمان^(١).

إن الفور من بطن كراكريت من فرع (سبينقا SEANGA) الذين ذكرهم الفقيه (بحر الدين فرو - بارنقا المولود ١٧٩٦م) قال أن أصولهم ترجع إلي قبيلة (كارا KARA) الجنوبية، وقال بذلك زعيم (كرني KERNEI) أتييم ولد ثمانون من الكراكريت^(٢).
موقتاً (MOGERNGA) كما يسكن هؤلاء كما ذكرنا في قري (جلدو) وغيرها وفي نرتتي وما حولها (نفس المصدرين).

مري - إنقا MARRINGA

ومن بطون الكراكريت بطن (مري - إنقا) نسبة إلي (مري) (MARRI) الجبل الي أطلق عليه اسم جبل مرة كله وهو الجزء الغربي العالي الغربي لجبل مرة، فكان هذا الجزء أطلق عليهم (مرينقا) المريون MARRINGA وهم لا يخرجون عن بطون الكراكريت ونسبهم زعيم كرلي (أتييم ولد نيتماتون NITMATON إلي (مكاركا MACK-KARKKA) من أهل بحر الجبل في جنوب السودان وإلي كارا، والبندة^(٣) ومن بطون الكراكريت التي تبلغ ستة بطون (بطن وننقا).

واننقا WANNGA

تسكن هذه البطن الجزء الجنوبي الغربي التي تواجه منطقة كاس وهي (كالوكتنج KALOKTING) - (توري TORE) - (توردي TORDI) وقال التاريخ المسجل والمحلي إن أصولهم ترجع إلي البندة - والكارا وقد قال عنهم الفقيه بحر الدين الذي كان يسكن منطقة (أومري OMOREI) ونقل (ماكمايكل) ذلك^(٤).

١ - ماكمايكل ص ٩١

٢ - ماكمايكل ص ٩٨٠

٢ - ماكمايكل ص ٩٨٠

٤ - الأستاذ موسى المبارك الحسن ، في تاريخ دارفور السياسي ص ١٦٤.

شاونغنا SHAWNGA

أصلهم من التنجر أحفاد السلطان (شاو - دور - شيت - SHEE - SHAW - DOR) أختلط أحفاد من الأجيال الوسطي بالكراريت في الجنوب الشرقي من سلسلة جبل مرة وملكهم السلاطين أراضي منطقة (تربو TORBO) إلي أبي حمراء من دار البرقد وشمال قرية الملم منحها السلطان محمد تيراب بن الشرتاي محمد كُبر - بن الشرتاي حمد ابن الشرتاي آدم يعقوب بن محمد بن تيراب الذين ينتمون إلي الكتانة السراجية من عيال علي الذين إنصهروا في البرقد ذلك بعد أن أنتزعمها تيراب من الشاونغا.

الفور في جنوب السودان

كتب الكولونيل COL بوستين الذي كان مفتشاً إدارياً من ١٩٢٩م إلي ١٩٤٩م لمركز زالنجي فقال:-

هناك وجود للفور ببطون صغيرة في جنوب السودان في المنطقة الشمالية المجاورة لدارفور (مركز راجا) وقد إنصهروا في قبيلة الفروي التي هاجرت هي بنفسها من جنوب دارفور وهم يطالبون بانتمائهم الي البرنو يستوطنون الأراضي الجنوبية الشرقية بين الهباتية والرزقات كما ورد في التونسي كما هاجرت الأقليات إلي (راجا) حينما طلب أحد السلاطين فراوقي من سلطان دارفور (لم يذكر اسمه) أن يمهده بمجموعة من الرجال من الفور سياسياً لخبوله (كوريات)^(١).

صلة الفور بالكيرة وسليمان العربي سولونق نقو

يتبين من شجرة النسب هذه أن السلاطين من أسرة كيره (خيره) لا صلة لهم بالفور فإن جدتهم (خيره إبنة شاو - دور - شيت التنجر اوي) فكما سجلنا عن الدكتور مكي شبيكة في كتابه السودان عبر القرون، وتشحيذ الأزهار لحمد عمر التونسي، وعن شقير في تاريخ السودان نقلاً عن الإمام الطيب محمدين إمام السلطان إبراهيم فرض المتوفي

١ - ملف مركز زالنجي. ز / د / ٦٦ / ج / ١ / ١ / ١٩٣٦م كولونيل بوستين zalingei district file . z / 66 / g / 1 / 1 / 111936

في القاهرة ١٩٠٣م، والسيف والنار لسلطين الذي كان مديراً لدارفور في (دارا) وما في العالم الإسلامي للامير شكيب أرسلان اللبناني، وعن العرب في السودان المقدم الفحل.

كل هؤلاء يجمعون علي ارتباط أسرة كيره (مسبع) و (كورو) القرد وهما أخوان أختلفا علي أرض (دارفيا) (الارب) فإمتشقا الحسام وكانت الغلبة لمسبع علي (كورو).

فأخذ (كورو) ابنه سليمان ورحل إلي دار المساليت إلي موطن يطن (س بونقه) أصلها فيقي هناك حتي شب ابنه سليمان عن الطوق فأخبره والده أن له حقا في عرش دارفور بجبل مرة فما تردد سليمان العربي (سولونقه نقو SOLONGDONGO) الذي أخبر خواله من المساليت من بطن (سي ينق SIEBGA) (ميسترنق MISTRING) و (أفي دونق AFINDONG) فقادهم وصعد بهم جبل مرة فحارب عمه مسبع وطرده من الجبل إلي السهول الشرقية.

كيف أستولي الكيرا علي عرش التنجر في دارفور؟

علمت (أسرة كيره) بانحطاط القوة العسكرية لمملكة التنجر التي استولت علي الجزء الشمالي لدارفور علي رقعة من الأرض من (الدار الكيره) منطقة الفاشر (وشنقل طوباية) الي بئر النطرون شمالاً - وجنوباً إلي الحدود الفاصلة اليوم بوادي كبري (مسكو) وبعبارة أخرى إلي الظل الشبوقي لجبل مرة.

قال التاريخ المحلي إن ضعف التنجر كان ناتجاً عن سعة الأرض التي يحكمونها فهي شرقاً من جبال (حريزه) بشمال كردفان إلي جمهورية مالي والنيجر^(١).

الأمر الثاني في ضعفهم فقد تمردت سلطنة وادي داخل تشاد التي كانت تابعة لهم فأوقفوا دفع الزكاة، ولم يستطيعوا إخماد تمردهم، مما عجل (الكيره) بالإستلاء علي مناطق القبائل الحدودية مع كردفان كقبيلة الكبابيش ودار حامد، وكل قبائل فزاره.

فوجا أول عاصمة للكيرا

بعد أن إنتصر (دالي) وهو أول سلطان لأسرة كيرا وهومن مواليتهم أسس أول عاصمة في الجزء الشمالي الشرقي لجبل مرة وسماها فوجا أنظر خريطة عواصم كيرا التي علي (الجبل).

١ - الأستاذ أحمد زكريا التنجراوي خريج الامر في الفاشر / يونيو ١٩٧٢م.

ودالي هو الذي وضع (قانون دالي) غير المكتوب كما سيأتي ثم جاء بعده من أصول الكيرا السلطان (كورو) وهو العربي الأصل وسمي بهذا الاسم الذي اشتهر به لأنه كان غزير الشعر ويطلق الفود علي القرد (كورو) أي القرد سليمان العربي (سولونق نقو SOLONGDONGO) .

سليمان العربي يوحد دارفور

بعد أن انتصر سليمان العربي سولونق نقو علي عمه مسبع فكر في توحيد قبائل دارفور ودعا القبائل العربية التي نزحت حديثاً من تونس وغرب أفريقيا لمناصرته وهي الهبانية، الرزيقات، والمسيرية، والتعايشة، وبين هلبة، البرقد، التنجر، زغاوة، والمسبعات، والعودة وسنار، والمساليت، والقمر، والتامة، جبل مون، وأبودرق ، اسنقور، الميدوب، الداجو، رونقا وانتصر عليها .

ثم ضم سلاطين قبائل المجوس: كاره، دنقو، فنقرو، بنقه ، باية، فراوقي، شالا وكلهم ينتمون إلي الفرثيت^(١).

هناك قول يعجزه عن إخضاع القمر والمساليت وإنما أخضعهما حفيده السلطان الثالث أحمد بكر بن موسي بن سليمان^(٢).

إن الاسلحة التي قاتل بها سليمان أعدائه من القبائل المسلمة والوثنية التي كانت أكثر من عشرة قبيلة بمفردها وإلا لما أنتصر عليها إذا كانت تجمعاً كبيراً كقول الشاعر:-
تأبى الرماح اذا اجتمعت تكسرت

واذا افتترقت تكسرت أحاداً .

أنشأ سليمان العربي (طره) عاصمة لدولته الوليده كما جمع عدداً كبيراً من أبناء رؤساء القبائل التي انتصر عليها في طره فأنشأ من البالغين منهم جيشاً سماه (حرس الملازمين).

١ - شقير عن الإمام الطيب محمد بن إمام السلطان إبراهيم ص ٤٤٤ - ٤٤٥ تاريخ السودان.

٢ - التونسي ص ٣٧٠ - ٣٧١.

وفتح مدرسة للصغار خلوة للقرآن واحضر الشيخ عمران الجامعي من الأسرة الثالثة من الجوامعة الفقراء شيخاً لهم وإماماً لمسجد طره.

أصبح سليمان العربي أول سلطان (١٦٤٥ / ١٧١٥).

وبعد أن استقر به المقام رأي بثاقب بصيرته إن كان لابد له أن يبنى ويؤسس نولته المسلمة علي نظام حديث تأخذ سماتها وأصولها من مصدرين أساسيين أولها ارتباط قولي بالدين الإسلامي القديم في وجوده بين القبائل بقوته في أسلوب جديد، الأمر الثاني العمل بقانون سلفه (قانون دالي) الذي أوجده أول سلطان من موالى كيره ويعني اللسان، لسان السلطان وبستوره وقانونه^(١).

سليمان العربي (سولونق نقو SOLONGDOGO)

يقسم دارفور الموحدة

قسم السلطان الأول سليمان العربي SOL إدارته السلطانية إلى أربعة إدارات كبيرة هي إدارة شمال دارفور وأطلق عليها دار التيكاناوي (دار الريح) وإدارة جنوب وغرب دارفور وأطلق عليها دار أبديما، وأطلق علي شرق وجنوب الجبل (جبل مرة) دار أبا أومو OMO.

وشرق دارفور وتشمل الفاشر آخر فاشر (تندلتي) الدار الكبيرة، وكان تحت أبو شيخ دالي كبير الوزراء وضم إليها جزء من دار البرقد.

الإدارة الأولى شمال دارفور التيكاناوي إدارة شمال دارفور دار التيكاناوي

نصب السلطان سليمان العربي (سولونق نقو SOLONGDONGO) شخصاً من سلالة قيادات الفور وسماه (ولد العادة) أو (بن التقاليد) (توقونج) وجعل تحته كل القبائل القديمة التي تحوي شمال دارفور، واستمرت قيادة (دار التيكاتاري) (أبو توكنج) في الفور حتي ١٨٠٩م حينما غير السلطان محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد ١٨٠٣م اسم المنصب بعد أن اختلف مع وزيره الأول (أبو شيخ دالي) محمد كرا (الطويل) جبر الدار في ١٨٠٩م وقتله في (قوز السنين) جنوب شرق الفاشر.

١٨٠٩م أوجد السلطان محمد الفضل الاسماء والألقاب الفوراوية للمناصب الإدارية وتوقونج (togong) أو (التيكاناوي tikanawei) ديماناوي dimanawei أبو شيخ دالي ABU BHEIKH - DALI أبو ئومو (OMO - ABU) إلي آخر هذه المسميات لكبار الإداريين.

السلطان موسي بن سليمان العربي هو الذي غير اسم المنصب:
ذكر المؤرخ لامبن LAMPN الذي غير أسماء المناصب الفوراوية وعربها السلطان الثاني موسي (عنقريب) بن السلطان سليمان العربي وليس غيره - الذي أميل إليه وأكدّه ابن محمد الفضل عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر الذي عرب أسماء المناصب الكبيرة الخمسة إلي عربية إلي (مقبوم)، وأبو شيخ (دالي) إلي كبير الوزراء ذلك لسماعي أكثرية أبناء جيل القرن التاسع عشر^(١).

وأن هناك تناقضاً في ذلك فقد ذكر أن أول مقبوم نصب لولاية كردفان بعد عبد الرحمن الرشيد إلي دارفور هو (محمد علي بوكي) الميسوبي، فكان المنصب وراثياً في الميسوب

وسماهم سلاطين كيره اسماً جديداً (إرينغا ERINGA) ونصف الاعلون أو الأشراف من شرف المنصب.

بخلاف المقاديم في جنوب دارفور فجاء الإرتقاء علي الترتيب الآتي:

- ١ - محمد علي بوكي ١٧٨٥م ميدوبي
- ٢ - أبو - أبو كير ميلوبي
- ٣ - سقري ميدوبي
- ٤ - حسن سقري ميلوبي
- ٥ - أحمد صول ميدوبي
- ٦ - آدم بن أحمد صول ميدوبي
- ٧ - حامد بن آدم ميدوبي
- ٨ - شريف بن حامد ميدوبي

٩ - يوسف شريف الذي رفض زعامته قبائل شمال دارفور.

الميدوب / برتي مليط / الزيادة / الزغاوة / بنو حسين / ولم ترفض زعامته فور فونونق التجز كبتنقا KPTINGA ذلك ١٩٤٦م فقلصت زعامته رئيساً لمحكمة كتم فقط.

وترجع زعامة شمال دارفور إلي (جداو GIDDHW) الذي كان في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر.

جعل السلاطين من أسرة (كيره) مليط عاصمة ومقرّاً للمقدومية الشمالية وقد نزح إليها كثير من قبائل الشمال. الدناقلة والمغرب (المغاربة) والمشايخ، ثم تحولت في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل من (كوبي) حينما أصبحت المدينة التجارية، وتأكيداً لتقدير السلاطين من أسرة كيره للميدوب من أسرة (إرينغا ERINGA) فسجل آخر مرسوم أصدره آخر سلطان في تعيين المقوم قبل الأخير ، وجاء كالآتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وعلي آله مع التسليم وبعده - فمن
عبد ربه الراجي عقوه المعتمصم بالله الواحد الديان - أمير المؤمنين، وسلالة الطيبين
الطاهرين الأبرار - علي دينار بن السلطان زكريا^(١)

ابن المرحوم السلطان محمد الفضل - إلي كل ولاية الأمور ، والأمراء والشرافي والملوك
والدمالج (عمد)، وأبناء السلاطين، والجبايين (جباة الغلال والضرائب الأخرى) ومشايخ
العربان وكافة أهل الدولة.

نعلمكم أن المكرم محمد شريف آدم قد أنعمنا عليه وأحسننا إليه بالدرجة القديمة، درجة
والده، المقدوم آدم في التقديمية (هكذا).

وصار مقدوم دار (لم يظهر في المرسوم) ويقصد (دار الريح) شحال دارفور
..... كما في المدة السابقة، وكافة ناره ودياره حميناهم له والسلام

..

١ - زكريا بن محمد الفضل لم يكن سلطاناً وإنما كان أمير أقيم في أرضه (حاكورت) في (أرقند -
مراريت ARGIT - MARAEIT) فصرته صاعقة فنقلت رفاته إلي الفاشر فدفن في قبره الحالي،
ولما تولى علي دينار قيادة الفاشر في ١٨٩٨م بني قبة ومسجداً في قبر أبيه الموضع المعروف الآن (قبة
زكريا بناها في ١٩٠٨م أفادني ذلك أخي أبو الذهب الذي كان ملازماً لعلي دينار. من ١٩٠٨م إلي
١٩١٦م وأنه اشترك في نقل الطوب إلي المكان.

الفاشر في ١٣٠٧ الموافق ١٨٩٨م هذا (في نسخة ابنه المرحوم المقدم يوسف شريف)

وبالنظر إلى قائمة المقاديم لجنوب دارفور لا يتفق ذلك والقول القائل في التحقيق الذي أجراه المحققان لكتاب تشحيذ الأذهان (مسعد وعساكر) في ص ١٥٠ التونسي قال. إن الوظائف الأقطاعية إلى جانب المقاديم الذي أطلق عليهم المؤرخون المحدثون (النظام المزدوج) قد صار ورثياً. ولكن المناصب التي أصبحت وراثية هي وظيفة (إري - لينغو LINGO ERI) و(وري - إن - دولونق DOLONG - WERE) إن منصب أري - لينغو أول ما عرفت في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر السلطان السابع فقد جعل منصب (إري لينغو) في بن خاله سلطان زغاوة كوبي من بطن (أنغو) اسحق بن خاروت بن هلان.

وجعل منصب (وري - إن - دولونق) في بن خاله الآخر (عمر بن خاروت بن هلان) وجعل (حسيب بن خاروت بن هلان) (وري - إن - دولونق) علي البرقد لما حاربوه في ١٧٨٢م وقتلوا عماله وجنوده وعمال الزكاة. ثم تزوج تيراب بن محمد كير البرقداوي السراجي من عيال علي ابنته وله محلل الرؤساء الذين قتلوا في معاركهم معه^(١).

إقطاعيات مقاديم شمال دارفور

من عادة سلاطين دارفور (كيره) منح رجال الدولة أراضي زراعية (حواكير) ثم حاكورة فقد منح السلطان علي دينار مقدم شمال دارفور (أبو - إرنقا ERINGA - ABO) محمد شريف كل إقطاعياته حواكيره القديمة قائلاً:-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة على سيدنا محمد وآله مع التسليم وبعد - فمن عبد

١ - سمعت ذلك من والدي الثرثاوي آدم يعقوب زعيم البرقد من ١٨٩٤م إلى ٩ / فبراير / ١٩٣٩م وهو حفيد تيراب جده الثاني.

ربه الراجي عفوه، المحتصم بالله الواحد الديان، أمير المؤمنين وسلالة الطيبين الطاهرين الأبرار السلطان علي ديتار بن السلطان زكريا* بن المرحوم السلطان محمد الفضل إلي أهالي شيلي، وأم مراحيك، وكركه KARGA كلي تن وروسية. وتره، وأريبو ARIBO وكافة حواكير (روتا ROTA) المقدم محمد شريف آدم التابعين لهم من قديم الزمن كان الله لهم وتولاهم أمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته لديكم نعلمكم أن المكرم محمد شريف آدم المذكور قد أنعمنا عليه وأحسننا إليه وصار مقدوماً بالدرجة القديمة درجة والده في التقديميه، وصار مقدوم دار الريح، كما كان في المدة السابقة ناره ودياره ضميناً لهم.

ومادام أنكم تابعين له من قدم الزمن ورفع لنا أمركم بالاتباع إليه فعلي هذا قد حمدنا لكم هذا الأتباع.

الفاشر في ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٨م^(١)

مواقع هذه الإقطاعيات (الحواكير)

هذا ويلاحظ من خلال المرسوم أن المقدم له عدة إقطاعيات (حواكير) وفي جهات عدة من دارفور (٢). فإقطاعية (شيلي) تقع غرب قرية (أزرقفا) التي تقع شمال شرق الفاشر، وتقع غرب جبل (أزرقفا) مباشرة في أرض رملية خفيفة جيدة الإنتاج، كما تسمى نفس الأرض (أراري ARARY) نكرها أوفاهي ريكي في كتابه (نمو وتطور سلطنة كيرا

GROW AND DEVELOPMENT OF KEIRA SOLTANATE^(٣)

١ - وثائق الأرض دارفور الوثيقة الثالثة. أوفاهي (طبق الأصل وهي بيدي) DOCUMENT

FROM DARFOR NO. 3 COLLECTED BY OF AHEY FEYÆ

٢ - رأيت هذه الحواكير مصانقة حين زرت هذه الأماكن بغرض دراسة أخرى ذلك في سبتمبر

١٩٥٤م / ويونيو / ١٩٤٩ / وأبريل / ١٩٣٦م ولكني لم أر (كلي تين KOLYTIN) كما حققت هذه

الحواكير مع الأخوين المرحوم المقدم يوسف الشريف وابن أخيه الاستاذ محمود حسن شريف.

٣ - تطور ونمو سلطنة كيرا ص ١٠١ نقل عني ونقلت ذلك بإفادة المرحوم يوسف شريف.

ومن الجانب الآخر فإن الخليفة يطالب بهجرة الرزيقات والتعايشة ولكن زُقل آخرهم لقلّة الماء، وانتظار هجرتهم حتي يحل موسم الأمطار، كل ذلك وزُقل يبدو غير راغب في هجرتهم وترحيلهم خوفاً من الدخول في معارك، مع الرزيقات والتعايشة وغيرهم من البقارة^(١) ذلك لأنهم كانوا عاملاً هاماً مع القبائل الأخرى، تسلم دار فور البرتي بقيادة أوب ولد جودو فات والميما (كشام عربي) والبرقد بقيادة (دودين ولد تيراب) والهبانية بقيادة العريفي وبني هلبة بقيادة (ولد جونو) (والداجو بقيادة) (سليمان خميس) والمسيرية بقيادة (عبد الله أم درامو) بقيادة مايو وقائد من التعايشة^(٢).

إلا أن قبائل أخرى كالبرقد والزغاوة والبرتي والمساليت وغيرهم قد هاجرت مع محمد خالد زُقل تحت (٢٧) راية كما أسلفنا.

١ - عبر القرون ص ٢٨٩.

٢ - موسي المبارك ص ٦٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة دار قلا DAR GALA

إدارة دار قلا التي تتبع مقدومية شمال دار فور تجاور إدارة دار تور - DAR - TOW من الغرب وتسير معها في الحدود شمالاً وجنوباً، وحدودها غرباً بدار كوبي (DAR KOBE) وحدودها شمالاً بوادي هور والصحراء الليبية الواقعة غرب طريق الأربعين المؤدي إلى مصر. إن مستوطني دار قلا من الزغاوة من بطن كليباً (KALIBA) تقع إدارتهم في أراضي منبسطة علي مدي البصر تتخللها أودية علي شواطئها أشجار السدر والسريح المخضر طول العام زيادة علي مراعيها الجديدة.

سميت إدارة دار قلا (كرونوي) لكثرة أشجار السدر في واديه ومن مناطقها الشهيرة وادي فورايوة^(١).

تربي بطن كليباً (KALIBA) الإبل، والضأن الزغاوي الأسود كما كان يفعل أسلافهم منذ مئات السنين، واعتمادهم علي الزراعة قليل ويجلبون الغلال من غرب ووسط، وجنوب، وشرق دار فور ذلك لقلة الأمطار في الشمال^(١).

ومن وسائل الاسترزاق عندهم جلب النطرون من بئر النطرون الشهيرة لبيعة لباقي جهات دارفور.

إدارة قلا:

إن إدارة قلا من الإدارات الأصلية القديمة منذ عهود مختلفة لسلطنة (كبيرة) ففي وقت ينيف علي مائه عام ذكر رودلف سلاطين مدير (دارا) النمساوي (١٨٧٨ - ١٨٨٣م) إنه زار دار قلا لمقابلة (صالح دنكسة) زعيم دار قلا في ١٨٨١م لتسوية في قضية الخلاف بين عرب بادية الماهرية وأهل بادية أخري - فعلم أن تاريخ الزعامة كانت في أسرة عبد الكريم جد الملك صالح دنكسة (DUNKASA) وكانت وراثية كغيرها من الأسر الإدارية الحاكمة

١ - الشرتاي المرحوم التجاني الطيب صالح زعيم دار قلا ف كرونوي ١٩٢٧م.

١ - الشرتاي المرحوم التجاني الطيب صالح زعيم دار قلا في كرونوي ١٩٢٧م.

في حكومات (كبره) المتعاقبة علي دارفور^(١) وقد تعاقب علي زعامة كليباً أربعة رؤساء ولم نعر علي سبقهم وهم :-

١ - الملك عبد الكريم في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل (١٨٣٨ - ١٨٧٣م).

٢ - الملك صالح دنكسة.

٣ - الملك الطيب صالح ، حضر التركية، الثنائي رايتة في الفاشر توفي في ١٩٣٣م.

٤ - الملك التجاني الطيب صالح ترأس إدارته في ١٩٣٣م^(٢).

الزعامة الثالثة في دائرة مقبومية شمال دارفور (دار الريح)

سلطنة كويي (ليصظق)

وقبيلة الزغاوة (كويي) من بطن (أنغو ANGO) مشهور أفرادها بالذكاء، والكويين أطيب معشراً عن غيرهم وبسهولة المعاملة مع غيرهم فهم عبر تاريخهم يتوغلون غرباً بغرض التجارة فيصلون إلي سلطنات مالي في (تمبكتو) - و (أبشي) في تشاد، و (كانو) في نيجيريا إلي غير هذه البلاد.

ويجوبون كل أنحاء دارفور وخارجها، حدودها تلاصق منطقة (كليب) شرقاً وشمالاً بوادي هور ويجاورهم (البيديات) ، والقرعان - أنظر خريطة دارفور.

بيت الزعامة فيها: (الأسلاف وأسرة السلطان محمد نوسة عبد الرحمن فرتي (بهقته) صلات رحم بأسرة (كيرا) فقد تزوج السلطان تيراب بن أحمد بكر وابنه اسحق بن تيراب (أمير)، وتزوج من نفس الأسرة هاشم بن عيساوي جنقل سلطان كردفان المسيعاوي. حظيت أسرة خاروت بن هلان بعدة مناصب في بلاط الملك فنصب السلطان تيراب بن أحمد بكر أبن خاله عمر بن خاروت بن هلان في منصب (وري - إن - نولونق WERE IN DOLONG) عمدة الفاشر في عاصمته شوبا - ونصب شقيقه حسيب بن خاروت بن هلان تشريفات القصر أو المسئول عن إقامة حفل تنصيب السلطان الكيراوي - ونصب

١ - السيف والنار لسلطين باشا حاكم دارا ص ٣٤.

٢ - زميلنا في الدراسة وسكنّا في داخلية مدرسة الفاشر الفريدة في دارفور آنذاك، توفي في سنة ١٩٧٠م.

شقيقه الثالث اسحق بن خاروت بن هلان - مراقباً للبرقد في ١٧٨١م لما قتلوا عمال الزكاة وأبناء السلاطين في ديارهم وباع بعضهم لوالي مصر انتقاماً منهم ولما ولي الشرتاي محمد تيراب بن محمد كبر بن حمد الكناني السراجي من عيال علي تشفع له فيهم فترك إذلالهم وتزوج من إبنته فولدت ابنه الشرتاي أحمد نمر بن محمد تيراب^(١) وكذلك نصب ابن خاله حسيب بن خاروت بن هلان فجعله أميناً علي القصر السلطاني في سوبا والذي يطلق عليه بالقوراوية (إري - لينغو ERI LINGO) وانعني الآخر المستول عن كل ما يستعمله السلطان من معدات قصره.

نحول هذه المناصب لكل خال لسلطان دارفور فقد تحول خوال السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر (١٧٨٥ - ١٨٠٢) إلي خواله من الميما ثم نصب في خوال أبنه السلطان محمد الفضل من البيغو BEIGO (كانت أمه جارية تدعي زهراء أم بوسة) ثم تحول المنصب إلي السلطان محمد بن حسين (١٨٢٨ - ١٨٧٣) إلي خواله من قبيلة النوبية العربية من بطن (كامونقه) ثم خوال ابنه من نفس البطن من أمه (زهراء الدر) ثم أرجع السلطان علي دينار المناصب إلي البيغو لشكه في ولاء البرقد له لما هربوا ليلة قتل الأمير أبو الخيرات في وادي أريبو بغرب زالنجي ولشكه في تعاون زعيم البرقد دم يعقوب وتعاونه مع الرزيقات (موسي مادبو)^(٢).

عودة لزعامة الكوبيين

ولما سقطت دارفور في يد خديوي مصر حين غزاها الزبير رحمة في ١٨٧٤م وحين جاء غردون بسلاطين النمساوي فنصبه مديراً علي داراً في ١٨٧٨م، زار دار كوبي فوجد عبد الفقرا سلطاناً عليها فتحاه من السلطة، ثم نصب مكانه أخاه راكب فرتي واستمر راكب RAKIB سلطاناً علي كوبي حتي جاء ابن عمه عبد الرحمن فرتي (والد بوسة) جاء في ١٨٩٨م حين علم أن علي دينار أصبح سلطاناً علي دارفور كان فرتي بعيداً عن السلطة عن نفوذ الأتراك في دارفور والمهدية، وكان كارهاً لهما، حارب ابن عمه (راكب) وطرده

١ - دارفور السياسي موسي المبارك.

٢ - دارفور السياسي موسي المبارك.

من كوبي وبقي في مكانه سلطاناً. (١) حدثني السلطان محمد نوسة عبد الرحمن فرتي (٧١ سنة) في كتم في ديسمبر ١٩٥٧م قائلاً: إن والده السلطان عبد الرحمن فرتي كان مستقلاً عن زعامة دارفور في فترة التركية والمهدية - فلما جاء علي دينار سلطاناً علي دارفور في ١٨٩٨م كتب له والدي السلطان مبايعاً وإنه سيكون سلطاناً تحت إمرته ونفوذه كما كان أسلافه من السلاطين يخضعون لأسلافه. فلما وصله الخطاب كتب إليه أن أرسل ابنك ليكون ممثلاً لك في البلاط السلطاني كعادة كل زعماء دارفور الذين أرسلوا أولادهم ليكونوا ملازمين للسلطان. قال: فأرسلني والدي إليه في ١٩٠٢م فكنيت في حرس آل (وري - بايا WERE - BAYA) ثم نقلت إلي حرس باب الرجال (وري - بايا WERE DI) فمكثت أربعة سنوات في زملة أخيك أبو الذهب - بخيت أدم يعقوب (١٨٨٢ - ١٩٧٠م الذي أنضم إلينا في ١٩٠٨م) - ففي عام ١٩١٢م استدعاني السلطان فأخبرني بوفاة أبي الذي هاجمته جيوش الاستعمار الفرنسي في قرية (الطينة) بدار كرونوي فقتلوه كما قُتل أبناء الأربعة برقو، شريف، شايبو، وإبراهيم الذي كان صغيراً و كان ينقل الذخيرة للمقاتلين الكبار.

وذكر لي السلطان محمد نوسة عبد الرحمن أن أباه قد استنجد بعلي دينار فأرسل له جيشاً بقيادة آدم رجال ولكن الفرنسيين قد انسحبوا أخذين معهم نحاستين من نحاسته الثمانية التي منحها له السلطان أحمد بكر بن موسي السلطان الثالث لجدي خاروت بن هلان - ثم ولأني السلطان علي دينار سلطاناً علي كل بطون كوبي في ١٩١٢م مكان أبي (٢).

أما الانجليز من جهتهم لم يرسلوا إلي دارفور سلاحاً ولاذخيرة علماً أن دارفور جزء من السودان فالعاهدة المبرمة بينه وبين علي دينار وتعلوا بعدة أسباب أن علي دينار يحارب الفرنسيين نون استشارته، ذكر ذلك أبو الذهب كما سجل ذلك (ثيوبولد) في كتابه (علي دينار آخر سلطان لدارفور) علمت وأنا أسجل هذا البحث عن وفاة السلطان محمد نوسة وأن ابنه بشارة نوسة قد نصب في مكانه سلطاناً - إن إدارة سلطنة كوبي ليست

١ - السيف والنار ص ٢٧٦

٢ - السلطان محمد نوسة عبد الرحمن فرتي سلطان الزغاوة كوبي في ديسمبر ١٩٥٧م.

كبيرة كسلطنة يفهمها الناس مثل سلطنة المساليت علي سبيل المثال، ولكن علاقة السلطان عبد الرحمن وأبناءه قد جعلوها كبيرة من حيث الأرض والناس فكانت شبه منفصلة عن إدارة شمال دارفور^(١). هذا وعرفني المقوم شريف زعامة كويي بكل بطونها لا تقطع أمر علم السلطان وموافقته في كل أمر من الأمور ويدينون له بالولاء التام.

تولي زعامة (كويي) بالتتابع الآتية أسماءهم:-

١ - السلطان هلان

٢ - السلطان خاروت بن هلان

٣ - السلطان كوري بن خاروت

٤ - السلطان طه بن كوري

٥ - السلطان آدم بن طه

٦ - السلطان حسين بن آدم

٧ - السلطان بشاره بن حسين

٨ - السلطان ركب بن بشاره

٩ - عبد الرحمن بن فرتي - قتله الفرنسيون

١٠ - محمد دوسة بن عبد الرحمن

١١ - بشاره بن محمد دوسة (الآن ١٩٨٠)

والزعاوة بداخلها عدة بطون منها:-

١ / أنيات ٢ / ميراً ٣ / أفا

والكايتنقه يعتبروا عنصر من التنجر أو (فوراي / زغاوي) (كورة / بري) ويعتبروا

أنفسهم قبيلة مستقلة^(٢).

كويي وكوباجة - فروعها أنقوا (أسرة الزعامة) وإيره / بابيلا / كرايكور / بيرري /

يارا / بورسو / سقيزلا: الجدة وتشمل بطون كوباجة / حوتلا / بيرقابيلا. بطون كلييا /

نيكري / قالقالقره أولاد دقين ولهم نحاس. وكل بطن هذه البطون علي رأسها زعيمها^(٣)

١ - سلطنات السودان لأوفاهي ص ٣ والتونسي ص ١٥٢.

٢ - السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي في كتم ١٩٥٧م

٣ - السلطان محمد دوسة عبد الرحمن فرتي في كتم ١٩٥٧م وماكمايكل ص ٥٨

قبيلة البرتي

وضمن مقدومية شمال دارفور دار الريح قبيلة البرتي. وتقع دارهم في جنوب جبال ميبوب وفي شرق دارفور (دار الطويشة التي أهداها عبد الرحمن الرشيد لجدهم - دروق - الذي استضافه يوم أن كان طالب علم)، يقول ماكمايكل أنهم يفتسيون إلى الجعليين وإلى الهوارة بالتزاوج بينهم ولكن مظهرهم شبه زنجي^(١). وتقع بلادهم بين تقابو والفاشر ونزح الكثير إلى جبل حلة، والطويشة لأن وطنهم الأم لا تنتج غلالاً وكما كان لهم وجودهم الكبير هناك، ويصفهم التونسي نقلاً عن ماكمايكل بطيب فطرتهم، وهم مزارعون منتجون^(٢) وأثراسة في الجزء الشمالي (مليط في أسرة الملك أم تميم من (باسنقة) البرتي وتشمل بضونهم الأسماء الآتية:

فأما - كامدرو - سنقانتو - ديارتورتو - بشينانتو - وأدارتو - أباديننتو - دكوارتور - فابونو - كوانو - أمينكانو - دادمارتو - توفينو - أم بانو - كولويات - وأميراتو - ساند ياتو - أرتاربيرتو - كمالاكو - منيا - باسنقة (بيت الزعامة) أسرة ضمو البيت عبد الدائم - وزل - كامينته - وانزو - ومراتو - بوزانتو - أوداتو - كادانتو - نيكراو - ومانو - كاريننتو - سلباتو - مرانو - سانديلاتو^(٣)

هل للبرتي لغة غير العربية؟

نعم هكذا قال المؤرخون المحليون وماكمايكل أن للبرتي لغة غير العربية ولكنها تلاشت كما تلاشت عند جيرانهم انبرقد الدين دخلت واختلطت بهم عشرون قبيلة عربية ولقد سجل المؤرخ ما كمايكل مقارنة بين لغتي البرتي والزغاوة هكذا:-

العربية	البرتي	الزغاوة
بقرة	فيري	هييري

١ - ماكمايكل ص ٦٤

٢ - ماكمايكل ص ٦٥

٣ - تاريخ العرب في السودان - ماكمايكل ص ٦٦

نجم	مار	بار
كلب	موري	بيري
أبيض	تيدي	تيري
خريف	جي	جي

السلطنات الغربية (القمر والسالييت وقبائل أخرى).

بذهابنا إلى غرب ولاية دارفور نجد سلطنتين هما سلطنة القمر في شمال الجنية وسلطنة المسالييت في الجنوب وقد سجلنا أن هناك خلافاً فيمن تمكن من إخضاعهما وضمهما إلى سلطنة كيرة - فقد ذكر التونسي أن سليمان العربي سولونج دنقو هو الذي أخضعهما ويقول المؤرخ لامبين (lampen) الذي كان مديراً لدارفور من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٩م أن الذي أخضعهما هو السلطان الثالث أحمد بكر بن موسى^(١).

فالقمر GIMIR كانت من السلطنات الكبيرة في ١٦٤٥م (تاريخ الغزو) - فالقبيلة تقطن في حدود السودان الغربية وهي القسم الرئيسي الذي تفرع منه القسم الآخر الصغير وهم القمر الذين تقع دارهم جنوب بني هلبة ويطلق عليهم (قمر كتيلة)، أما القمر الذين تقع دارهم إلى الشمال من دار المسالييت فتعرف بدار قمر أو قمر حسب الله (قمر حسب الله نسبة إلى الجعليين الحسبلاب) وكانت حاضرتهم أم عشرة التي تقع على بعد ثلاثة أيام إلى الشمال من (كلكل - باية) عاصمة الغرب القديمة في عهد الاحتلال المصري التركي لدارفور، وهي تقع غرب قرية كبكايبية وعلي الشاطئ الجنوبي من وادي باري كما أنها تقع شمال الجنية.

وأشهر قراهم الآن كلبس، فبلاد القمر تقع في الركن الشمالي الغربي لدارفور. وجيرانهم من الشمال الزغاوة كوبي ومن الشرق بني حسين والجنوب المسالييت وغرباً بجمهورية تشاد دار تاما. تقع دار القمر في سهل رملي تتخلله صخور - وهم لا يتحدثون لغة أخرى غير العربية في لهجة تخالطها عجمة - ويرجع ذلك إلى تأثيرهم بالزغاوة، والمسالييت، و التاما، والارنقا، ودار الجبل (جبل مون) والقمر مزارعون وريعاة بقر وضأن.

رغم الفقر البادي علي الدار كلها عموماً في كل العهود لوقوع أرضهم في منطقة أصبحت شبه صحراء الشئ الذي جعل الكثير منهم يتجه جنوباً إلي أصل عربي (الحسبلاب). وعلي الرغم من أن أغلبهم يتكلمون العربية إلا أنك تحس لغة أخرى يتكلمونها داخل العربية الأمر الذي حدا ب (ماكمايكل) أن يقول بعدم عروبتهم.

ومع ذلك فأنني للقمر بقبيلة وأصل آخر وهم يتكلمون بالعربية؟ وعليه فإنه لا بد أن أصلهم عربي كما أوضحنا. إن الملامح العربية متوفرة فيهم، وتتفاوت في القوة من بطن إلي آخر، بل بين أبناء الأب الواحد كما لا يوجد من جيرانهم من يتحدثون العربية غير بني حسين . وهناك خلاف كما ذكرنا في تاريخ وصولهم إلي دارفور إلا أن المؤرخ حديث العهد (أوفاهي ريكي) و (ماكمايكل) قالوا: أن قمر حسب الله قادوا العرب وهم يقصصون (الكرويات) وهم ينتمون إلي بني شيبه القرشية، والسعد وهم بطن من المسيرية والحوضية والترجم وسكنوا خلف جبل نوكت^(١) كان القمر ومنذ أن جاءوا إلي دارفور بقيادة (مقي MIGEI) ومعهم القبائل سابقة الذكر امتدت سلطنة القمر حتي شملت دار الزغاوة البدو في الشمال وحتى جبل مون في الجنوب وهم الذين يدعون النسب إلي المسيرية، ولكنهم يتحدثون لغة غير العربية.

تتكون قبيلة القمر من تسعة عشر بطناً من قسمين رئيسيين هما (كوبوناي KODONI و كورسينيك KOROSIN.K).

القسم الأول	القسم الثاني
كود وناي	كورسينيك
كؤول	١ - جرول
كرمول	٢ - لوك
أبو جوخة	٣ - تنجوك
بركلوك	٤ - مقي عشيرة السلطان أبو بكر هاشم
أرموك	٥ - أرفوك

١ - سلطنة كير لاوفاهي ص ١١٥

أورا (عشيرة الثائر عبد الله السحيني التي هاجرت إلى جميزة ثم إلى كتيلة، وقام بثورة نبالا في ٢٦ سبتمبر ١٩٢٦م هاجرت أسر ويطون من هذين القسمين إلى منطقة جميزة وكتيلة وكانت لهم في الأول إدارة صغيرة تابعة لسلطنة المساليت برئاسة عبد الرحمن أحمد بيضة الذي ورد ذكره في الصفحة السابقة وهاجرت أسر أخرى إلى جنوب دارفور إلى كتيلة. وقد علمت من البطون التي في كتيلة أنها وصلت ككافراد وآسر ويطون في عهود مختلفة، ولبعد دار فور التي كانت مواصلاتها بالإبل والخيول ولبعد دار قمر (الام) عن كتيلة فإن تاريخها مرتبط بوصول الأمير (المنشق) الطاهر بن السلطان يحيى بن السلطان سليمان المكني أبوه (يحيى عروس أبو العشرة). وصل إلى الفاشر في عهد عبد الرحمن الرشيد (١٧٨٥ - ١٨٠٣م) - وصول السلطان المخلوع بولاد بن حمد الذي طرده المواطنون عن عرشه والتحاقه بالسلطان الكيرايي محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد (١٨٠٣ - ١٨٣٨م) وزواجه من إحدى أميرات كيرا والسلطان القمراوي السابع عشر (هاشم عثمان) وابنه السلطان الثامن عشر (أبكر عثمان) والد السلطان الشهير إدريس أبكر هاشم السحيني (أبو سريج بره).

أسرة مقبي (MIGE) الحاكمة

يرجع تاريخ أسرة مقبي الحاكمة على القمر بكل بطونها إلى أكثر من أربع مائة سنة تقريباً منذ أن تم نزوحهم من شندي وقيل من الكاملين^(١) فأتجهوا غرباً حتى جاوز حدود السودان الحالية حتى وصلوا (جبل نوكت NOKAT) الذي يقع حالياً في دار تاما التي أصبحت جزءاً من جمهورية تشاد الأفريقية^(٢).

١ - الأستاذ الأزهرى .. المرحوم محمد عبد الله القمراوي من بطن مقبي الحاكمة الذي يرجع نسبه إلى الأمير حسين بن يحيى أبو العشرة.

٢ - حدث الاندماج بعد أن اجتاحت الفرنسيون سلطنة التاما في ١٩١١م (كما سجل ذلك الأستاذ ثيودور في كتابه علي دينار).

تكونت سلطنة القمر في ذلك العهد من بطونها أنفه الذكر مع قبائل انضمت إليها وهي:-

- ١ - الكروبوات - أصلها قبيلة قرشية من بني شيبه ذات خمسة بطون هي (الأولاد مسكين، أبو أم بكر، أولاد فيني، أبو أمته، أولاد الفكي).
- ٢ - الصعده وتسكن الآن منطقة القردود (شرق كأس).
- ٣ - الترجم (امتداد وادي بلبل).
- ٤ - الحوطية (منطقة كأس - دريب الريح * أم قديتي)
- ٥ - التعالبة منطقة كأس، ومنطقة الخروع.

كل هذه القبائل عربية تفرقت في كل أنحاء دارفور بدءاً من مجلي (عاصمة السلطان محمد نورة وحتى عهد علي دينار.

أما الترجم فأستوطنت زيادة إلى منطقة ضفتي وادي بلبل فسكنوا أم دخن بدار المساليت شرق الجنية. فكان سلطان القمر وهذه القبائل العربية:-

- ١ - محمد بلديس - الصبح محمد بلديس - الصليح بن الصبح ٤ - الصليح بن الصليح ٥ - عمر بن الصليح ٦ - صالح بن عمر (اختلف هذا السلطان مع اخوته والتحق بسلطان الكيرة) ٧ - سليمان بن صالح ٨ - يحيى بن سليمان (وهو أشهر سلاطين القمر «الذين حكموا نوكت» والمكنى يحيى عروس أبو العشرة حيث كان له عشرة من البنين وهم^(١) ٩ - صالح صقر ١٠ - أحمد بن يحيى (قتله سلطان وداي الذي كان خاضعاً له قتله في معرض عام ونصب مكانه بن أخية موسى بن صالح صقر ١١ - موسى بن صالح صقر (ابن أخيه انتقل بأهله من (جبل نوكت) إلى دار القمر الحالية وبذلك أصبح تابعاً لسلطان كيرة ويكون بذلك أول سلطان من القمر يتبع دارفور ١٢ - علي بن موسى (أبنة) ١٣ - بولاد بن أحمد (ثار عليه مواطنوه بسبب مجاعة دار القمر فانتزعوا منه نحاسه وخلعوه من عرشه وسلموه لأخية نهيض بن أحمد بن صالح) ١٤ - نهيض بن أحمد (أخوه)

- ١ - صالح صقر يحيى - تولي عرش القمر - حسين أخوه (أمير) - هرون - (أمير) عبيده (أمير) - أحمد (تولي العرش - سلام أمير - جابر (أمير) جريوة (أمير) عبد العزيز أمير الطاهر أمير وهو الذي انشق علي أسرته علي خلاف بينهم والسلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطان دارفور (١٧٨٥م - ١٨٠٣م)

١٥ - آدم صابون (أبنة) ١٦ - عثمان (أبنة) أبكر بن هاشم ١٧ - هاشم الأول (أبنة) في عهده نزح القمر إلي جنوب دارفور - لأول مرة) ١٨ - أبكر هاشم (أبنة) في عهد السلطان حسين محمد الفضل (١٨٣٨ - ١٨٧٣) نزح للمرة الثانية إلي جنوب دارفور وسجل السلطان حسين مأكورة (كيلة كندوه KWILA) ١٩ - إدريس أبكر هاشم الملقب أبو سريجاً يره ٢٠ - هاشم الثاني بن إدريس الملقب ب (جبود) نصب سلطاناً في عهد الحكم الثاني ، كان ملازماً لصهره علي دينار ضمن ملازميه أبناء رؤساء القبائل بعد أن تم أسره في عهد والده إدريس وعلي دينار في ١٩١٠م كان صديقاً لآخي الملازم لعلي دينار من ١٩٠٨ إلي ١٩١٦م^(١) ٢١ - مصطفى بن هاشم (في عهد الحكم الثاني).

٢٢ - عثمان هاشم أخوه لا يزال أعيد بعد تصفية الإدارة العشائرية

أسباب نزوح وهجرة القمر م دارهم الأم إلي جميزة وكتيلة:-

أفادني الاستاذ محمد عبد الله القماري أنه حدثت مجاعة اجتاحت القمر في عهد السلطان حسين بن محمد الفضل السلطان العاشر من أسرة كيرة (١٨٣٨ - ١٨٧٣م) فنزح السلطان السابع عشر القماروي هاشم بن عثمان إلي دارفور فخصص له (حسين) منطقة (كيلة KEILA) التي تقع شرق نيالا حاكورة ليقيم فيها إلي ما شاء له ولأهله ولقضاء موسم الصيف والخريف حيث كانت منطقة عامرة بالثمار الخلوية - فزرعوا هناك وفي موسم الحصاد الناجح وبعد أن انقشعت المجاعة وحل الرخاء أمر السلطان أهله بالرجوع إلي أم عشرة عاصمته بدار سلطنة القمر، فرجع الكثيرون منهم وبقيت أسر وجماعات لم تشأ الرجوع إلي اليوم.

توفي السلطان وخلفه أبنة أبكر هاشم، ثم حدثت مجاعة مماثلة فرجع السلطان إلي كيلة مرة أخرى، فرغب جماعة من بعد الحصاد الرجوع وطلب السلطان من سلطان الكيرة أرضاً واسعة ليقيم فيها الرافضون للرجوع فمنحهم السلطان حسين أرض كتيلة التي كانت تسمى يومئذ (عردية الدود) والدادر وجران الشخار، وانضمت أسر منهم إلي البرقد في مناطق (يس، هجليج، شعيرية) وقد خصص السلطان أراضي لأهل القران.

١ - أفادني هذا أخي أبو الذهب في قرية دمة في سنة ١٩٣٩م.

ثم استقرت قراهم في منطقة كتيلة الحالية، وكان القمر دائماً يمتازون بالعمل النضوب في الزراعة فكثرت ماشيتهم وضأنهم. ولما غزا الإنجليز دارفور وانحل عقد الأمن، قال لي الأستاذ المرحوم عبد الله القمراري - إتفق جماعة من بني هلبة والتعايشة علي غزو القمر في دارهم الجديدة، فعلم أن القمر بنيات جيرانهم بنوا زريبة كبيرة أدخلوا فيها ماشيتهم و التقوا بالمهاجمين خارج الزريبة (كان ذلك في ١٩١٦) بقيادة الفكي عبد الله من قسم كورسينك وكودوناي - فكلما أغار عليهم جماعة تغلبوا عليهم ، ثم انقشعت المعركة وتفرق المغيرون من القبليتين دون أن يبالوا مسباً ثم رزى القمر كثرة الضحايا من الأطراف الثلاثة فسموا موقع المعركة (كتيلة) أي من قتل وجمعة قتلي.

التكوين الإداري للقمر

فالسُلطان هو الشخص المسنول مباشرة عن الرعية إدارة وقضاء وسلاماً وحرباً، يساعده في إدارة السلطنة عدد من القراقيد (جمع قرقيد) وهومثاية عمدة وتحت كل قرقيد ما بين (١٠ - ٢٠) رئيساً للقرى والرئيس بمثابة شيخ في القبائل الأخرى. وللسلطان نائب من أبنائه، وهو خليفته، والتقاليد المتوارثة تجعل الكبير دائماً خليفة للسلطان كما في قوانين دالي لدي الكيرة ما لم يكن مصاباً بنقص جسدي أو عقلي يؤخره من أن يكون خليفة لأبيه.

جيش القمر

المقنوم هو القائد الأعلى لجيش القمر المكون من كل البطون في حالة الحرب ففي كل بطن عقيد تحته عدد من الرجال المحاربين - يتراوح عددهم م (مائة إلي مائتين) و سلاحهم في الغالب الرماح وأدخلت الأسلحة النارية في العهد الأخيرة.

المصاهرة بين أسرة مقي وكيره

حدثت عدة زيجات بين سلطنة القمر والكيرة فأول مصاهرة تمت بين الأسرتين كانت زيجة السلطان هاشم بن عثمان السلطان السابع عشر من الأميرة (الميرم) عرفة أبة

السلطان محمد الفضل السلطان التاسع^(١) واعتقد هذه الزيجة تمت في عهد حسين بن محمد الفضل و بعد أن نزع إلي منطقة (كيلة) كما تزوج حفيده السلطان إدريس أبكر بن هاشم من ابنة علي دينار الأميرة الميرم (مرج البحرين). كما تزوج الأمير بولاد بن السلطان إدريس من الأميرة (الميرم سكرة) ابنة علي دينار وأنجب منها بنتاً تدعى أم بحرین^(٢) كما عقدت مصاهرة من الطرف الثاني من أسرة كبيرة إذ تزوج الأمير حسين بن علي دينار من قاطمة ابنة السلطان إدريس أبكر هاشم ولكنه فارقها فتزوجها أين عمها عبد الرحمن أحمد بيضة.

الحروب والخصام بين أسرة كبيرة ومقي من القمر بسبب عازة ابنة السلطان إدريس وقعت ثلاثة حروب بين سلاطين القمر وسلاطين كبيرة ، كانت الأولى عند ضم القبائل والسلطنات في دولة واحدة هي دولة كبيرة.

ويري المؤرخون أن سليمان العربي لن يتمكن من السيطرة علي القمر ولكن أخضعهم أبنة أحمد بكر السلطان الثالث كما أخضع المساليت. والحرب الأخيرة كانت بين علي دينار وصهره إدريس أبكر هاشم وقد وقعت هذه الحرب الأخيرة في عام ١٩٠٩م وكانت لسبيين رئيسيين السبب الأول وصول اخبار لعل علي دينار عن رغبة السلطان إدريس في التسليم للفرنسيين الذين زحفت بجيوشهم شرقاً واستولوا علي سلطنة جيرانهم التامة .

والثانية، إنه خطب إليه ابنته الأميرة عازة فرفض إرسالها إليه بعد أن تم العقد فالمرجع الأول زحف علي دينار علي دار القمر للمؤرخ ثيوپولد (علي دينار آخر سلاطين دارفور والمرجع الثاني السلطان العشرون لأسرة مقي هاشم إدريس أبكر هاشم وصديقة أخي الأكبر بخيت آدم يعقوب ١٨٨٣ / ١٩٧٠م والذي كان زميلاً ملازماً لهاشم إدريس بعد أن جئ به إلي القاشر بعد هزيمة أبيه (إدريس).

فقد جاء في قول أبو الذهب بخيت ومحمد عبد الله القمراري عليهم رحمة الله ان علي

١ - شقير ص ٥٨ . الأستاذ عبد الله القمراري في نيالا في ١٩٧٧م.

٢ - وعرفني أخي الأكبر أبو الذهب بخيت آدم يعقوب (١٨٨٣ / ١٩٧٠) والذي تزوج من نفس الأسرة من ابنة أخ السلطان إدريس في عام ١٩١٨ .

دينار بعد أن تم العقد طلب من صهره إرسال زوجته عازة إلي الفاشر عن وسيطه (أحمد بيضة) وهو صهر السلطان إدريس وابن خاله الذي كان يري إتمام الزيجة، ربطاً لوشائج المودة والصداقة بين كبيرة ومقي كما تمت زيجات كثيرة في الماضي ولكن أكبر أولاده (هاشم السلطان فيما بعد) .. هاشم وأخوه فضل، آدم ابن عمهم وخطيب عازة، و يوسف جُرا من أصهار إدريس يرفضون إرسال عازة إلي علي دينار وقالوا نحن لا نوافق أن تزف عازة إلي علي دينار فوافقهم السلطان إدريس.

علماً أن الأميرة عازة كانت ثيباً لأن أبو عزرتها كان عبد العزيز بن السلطان يوسف آخ (نود مرة) فلما فقع أخوه عيناه علي من يتولي العرش في معاملة أخوانه يعطي كل واحد منهم رقيقاً وأرضاً وماشية فطلقها وأرسلها إلي أبيها السلطان إدريس ، قال أبو الذهب إنها كانت جميلة فوق كل جمال مألوف وأكد ذلك الأستاذ محمد عبد الله القمرأوي. ثم خطبها (الدومة) عن فرسان القمر وهو من أبناء السلطان نهيض، السلطان الرابع عشر ولكن السلطان إدريس رفضه وكان غرض الرافضين خشيتهم من أن تؤول السلطنة إلي شقيق عازة (عبد المجيد إدريس عن طريق علي دينار، إذا مات السلطان إدريس، ومن الجانب الآخر فإن أحمد بيضة وسيط علي دينار يصر علي الزواج وزفها إليه ثم كتب علي دينار خطاباً إلي صهره مكرراً طلب زوجته، ولما علم رفضه جهز جيشاً بقيادة آدم رجال فوصل ذلك الجيش (قناطير) العاصمة القديمة للسلطنة وذلك لاحتلال دار قمر قبل أن يصل الفرنسيون إليها و ثانياً لأخذ عازة!!

ولما كان علي مرحلة من أم عشرة العاصمة كتب أحمد بيضة إنه سيرسل عازة من عمته الميرم تستس مع فرسان يحملون راية بيضاء وذلك حقناً للدماء ولا استمرار المودة و الصداقة بين الأسرتين. سلك رسول أحمد بيضة طريقاً غير طريق آدم رجال ، الذي وصل (أم عشرة) وطوق سور منزل السلطان إدريس في الصباح الباكر حين كان السلطان إدريس يستعد للحاق بدار تامة التي احتلها الفرنسيون.

وقبل أن يحتل المنزل فتح فضل بن السلطان إدريس في الصباح الباكر حين كان السلطان إدريس يستعد للحاق بدار تامة التي احتلها الفرنسيون.

وقبل أن يحتل المنزل فتح فضل بن السلطان إدريس سوراً من الجهة الغربية كما فتح النار عليهم فأفسحوا له الطريق فخرج السلطان ومعه عدد كبير من أتباعه يحمون ظهره حتي يتمكن من الفرار. فاستطاع السلطان أن يتجو بنفسه بعد أن تشاغل جيش آدم رجال بمقاتلة أبناء القمر بعد أن تغلب عليهم بكبر جيشه وقوة سلاحه، ثم استولي علي ما في بيت إدريس من السلاح والنساء وكانت فيهم عازة إبنة إدريس ، كما قبض علي هاشم واخوانه ثم أرسلوا إلي الفاشر فأستقبلهم علي دينار استقبلاً طيباً وجعل من هاشم ملازماً في (الوري - دايا) باب الرجال ضمن أبناء رؤساء القبائل ولم (يشلخ) أبناء السلطان إدريس كما فعل بأبناء الفكي سنين أمير كيكابية للخليفة عبد الله ذلك حين انتصر عليه. واعتقد أن ذلك راجع إلي المصاهرة القديمة بين الأسرتين ووجود عازة العروس الجميلة في بيت علي دينار - كثر السبي في بنات الكبراء والأهالي من القمر في هذا الغزو الذي كان مفاجئاً للسلطان إدريس فقد أخذ آدم رجال علي غرة كما أخذ من كريماته وقربياته سبباً إلي بيت علي دينار ثم فرق الكثيرات منهن علي الكبراء إكراماً لهم! ولا تزال الكثيرات منهن علي قيد الحياة أمهات وجدات في أسر متفرقة في قبائل دارفور وكان من ضمن أسرة مع هاشم أخوه محمد راشد وأدم بخيت ومن بناته الميرم أم بشائر وإبنة إدريس وفاطمة زوجة المرحوم عبد الرحمن أحمد بيضة وحواء ابنة أخ السلطان إدريس (عبد الله). فقد تزوج آدم رجال من الميرم أم بشائر فأولدها محمد فضل آدم رجال، محمود شريف بعد وفاة آدم رجال أما حواء فأعطاها علي دينار للشرتاي آدم يعقوب ولم يشأ أن يتزوجها وزوجها لإبنة البكر الملازم أبو الذهب الذي أصبح صديقاً لهاشم إدريس الذي أصبح سلطاناً فيما بعد علي دار قمر. ولما كان الحديث عن القمر يحتاج إلي المزيد من البحث الدون وغير المدون لإلقاء الضوء علي حقيقة من تاريخهم في المهديّة، ورأيت أن يكون السلطان إدريس أبكر هاشم مصدر حديثي عنهم.

ولد السلطان إدريس أبكر هاشم السلطان التاسع عشر في عام ١٨٥٩م وتوفي في ١٩٤٤م وكان عمره ١٥ عام لما جاء الزبير رحمة غازياً دارفور عام ١٨٧٤م ونصب سلطاناً

علي القمر في عام ١٨٩٠م. كانت أحوال السلطان إدريس فادئة مع عشيرته القمر لا تشوبها شائبة من الاضطراب في العهد التركي المصري لتسع سنوات من ١٨٧٤م إلي ١٨٨٢م أعني لسنتين خلتا من تنصيبه سلطاناً.

ثم نشبت الثورة المهدية في دارفور ضد الحكم التركي المصري وانتصر المهدي كما هو معلوم، وهناك بدأت متاعب السلطان إدريس أبكر هاشم، منذ أن تولي عثمان آدم جانو - ولم يكن الأمير سلفه محمد خالد زقل راغباً في عهده في دخول في معارك مع سلاطين الغرب (تامه - قمر - مساليت - وداي - سلا^(١)) طلب عثمان آدم جانو من السلطان إدريس أن يبارح داره مهاجراً إلي أمدرمان عن طريق الفاشر ليبايع الخليفة عبد الله محمد ولكنه تعلل بأعذار يشتم منها رفضه الحضور إلي الفاشر أو إلي أم درمان فقد ذكر في خطابه وكما ذكر موسي المبارك (إنه لايعادي المهدية وإنه كان يخشي في دخيلة نفسه أن يمتعه من العودة إلي بلاده دار القمر).

كان هذا مبرراً كافياً (جانو) لغزو دار قمر فغزاهم وانتصر علي السلطان إدريس الذي فر إلي الأمير يوسف بن إبراهيم وعقد معه تحالفاً ضد الخليفة (جانو). تم التحالف وبتشجيع من سلطان وداي الذي إلتجأ إليه إدريس كما اتفق معه أن يتعاون مع (التامه) وبني حسين علي محاربة الأنصار^(٢). كان قصد الخليفة إرضاء سلطنات الغرب الأربعة (القمر المسليت - البرقو - السلا) دون أن يدخل في حرب مكشوفة مع البرقو ولكنه وللمرة الثانية يصطدم قائد أنصاري بالسلطان إدريس فهرب السلطان إدريس فهرب للمرة الثانية إلي (برقو) ولم يطارده الأنصار إلي هناك^(٣).

١ - دارفور السياسي موسي المبارك المجلد ص ٦٣

٢ - اسياسي ص ١٤٣ / ١٤٤

٣ - اسياسي موسي المبارك ص ١٧٧

موقف القمر بعد موت عثمان آدم جاتو وأماره محمود أحمد

مات جاتو في الفاشر يوم الأربعاء ٩ أكتوبر ١٨٩٠م فهدأت قعقة السلاح وحل السلام علي القمر وغيرهم^(١)

ثم جاء محمود أحمد وبدأ القمر في عمل مدني مع جيرانهم بني حسين بعد أن آمن محمود كل القبائل وأعفاها من الزكاة لسنة واحدة^(٢) ولكن السلطان إدريس هاشم الذي لجأ إلي ودائي لا يزال يفكر في العودة إلي عرشه وكان علي عرش القمر في هذه الفترة أخوه حسب الله أكبر هاشم في عاصته (قناتير) فهاجم سلطان المساليت حسب الله وسلبه كل مايملك ولحق بمحمود أحمد، فتولي بعده زمام الأمور المدعو أبكورة ولد نور^(٣) انتهز السلطان إدريس أكبر هاشم خلو داره من الأنصار ورغبة أهله في قيادته لهم فأرسل ابن خاله أحمد بيضه ليحث القمر بمساعدته ، كما جمع بقية أهله الذين يسهل الاجتماع بهم ، وانضم إليه عدد من القبائل المجاورة فقادهم وطرده أبكورة ولد نور وجلس علي عرشه الذي فارقه طويلاً.

وجلس علي عرشه للمرة الثالثة وبقي سلطاناً علي القمر حتي جاء علي دينار من أم درمان إلي الفاشر في عام ١٨٩٨م أما محمود أحمد سافر إلي أم درمان للملاقاة ومقاتلة كتشنر الذي بدأ غزو السودان من الشمال ولم يسمع بانتصار السلطان إدريس إلا في (أم كدادة)^(٤) عادت السكنية إلي ربوع دار قمر وبقي السلطان إدريس سلطاناً عليها إلي عام ١٩٤٤م إن دار قمر قد تغيرت بيئتها وأصبحت صحراء وقد فارقتها أبناءها إلي ديار اخري كنزوحهم إلي كتيلة في جنوب دارفور أو إلي (جميزة) لا كدار القمر التي لم يبق بها إلا

١ - السياسي موسى مبارك ص ١٧٧

٢ - السياسي موسى المبارك الحسن ص ١٧٩

٣ - والد عبد الرحمن أحمد بيضة زعيم القمر في جميزة والد زميلنا زعيم جميزة الحالي عبد المجيد عبد الرحم أحمد بيضة

٤ - السياسي ص ٩٩

أمرائها في أغانيهم حين يضربون علي أوتار العود (الكربي)^(١)

المساليت

المساليت خليط بين العرب والزنوج كما قال عنهم ماكمايكل^(٢) وتقع دارهم في التقسيم الإداري لسلطنة (كبيرة) التي يتبعها، وتقع في نطاق (في إدارة دار تموركا) (أباديما) ثم تبعت لمقدوم الغرب، ويتكلم المساليت لغة أخرى بجانب لغتهم العربية - والمساليت قسمان مساليت غرب دارفور وهؤلاء القسم الرئيسي والقسم الصغير في جنوب دارفور (جنوب نيالا في منطقة قريضة).

والمساليت جيران سلطنة وداي (ابشي) بجمهورية تشاد الآن - وإلى الجنوب الغربي منهم سلطنة داجو سلا - وجيرانهم من الشمال قبيلة (أرنقه) الذين اتحدوا معهم ، وهي قبيلة تشبه المساليت إن كانوا يتكلمون لهجة مغيرة، وكذلك (جبل مون) الذين ينسبون أنفسهم إلى المسيرية - ولم أجد مرجعاً لصحة هذا الإدعاء لأنهم يتكلمون لغة غير العربية وإن كانت ملامحهم فيها مسحة عربية. ودار مساليت أشبه لدار جيرانهم الفور (التموركا) سكان دار أباديما ويجري بها عدة أودية شبيه بها - كما أن فيها الوادي العظيم (كجا) و (كمبري) و (نوري) و (راتم) الخ ... فالجزء منها شبه سافنا إن الجزء الكبير من سلطنة دار المساليت فصلتها اتفاقيه باريس بين الانجليز والفرنسيين حينما حددت الحدود بين السودان ومستعمره وتشاد في ١٩٢٢م وبقي عدد ضخم في الجانب الآخر داخل تشاد. وتبلغ مساحة دار المساليت الغربية حوالي ٧ ألف وخمسمائة ميل مربع (كما جاء ذلك في مسحها في ١٩٢٣م)^(٣) إن دار المساليت فقيرة جداً بالرغم من وجود الأودية واليهاب الكثيرة و مرد ذلك إلى قلة الإنتاج ورغم ذلك لانجد سوقاً، مما حدا بالمواطن المسلاتي إلى الهجرة إلى القضارف والجزيرة (الإقليم الأوسط حالياً) المساليت في تاريخهم مشهورون بالشجاعة والإقدام وأبدوا ذلك في حروبهم المختلفة.

١ - أفادني أبو الذهب بولع الأمراء بالعود

٢ - تشيخ ص ١٤٧

٣ - تشيخ ص ١٢٦ - ماكمايكل ص ٨٥

حارب السلطان سليمان العربي (SO LONG DONGO) ضمن القبائل المسلمة التي حاربها علماً أنهم خواله بطن (مسترنق)^(١).

مساليت جنوب دار فور

أما مساليت جنوب دارفور (مساليت قريضة) فتقع دارهم الصغيرة ضمن إدارة أومو-OMO ومقبولية جنوب دارفور (دار الصعيد) بعد تغيير الاسم الأسماء الفوراوية في ١٨٠٩م حدود دارهم من الشرق جيرانهم البرقد والفلاتة من الغرب وجنوبهم الهبانية و شمالهم الداو، تقول تقاليد (مساليت قريضة) أنهم من أصل مساليت الغرب (الجنينة) ومن نفس البطون، ولا يختلفون عنهم في لغتهم أو تقاليدهم، وكانت صلاتهم بسلطين الكيرة وثيقة

نزوح المساليت إلي جنوب دارفور

أفادني المرحوم الملك يعقوب بن الملك دود بن الملك نور الدين زعيم فرع المساليت الكبير (قريسن) إن هجرة أسلافه بدأت من ام دخن التي تقع شرق دار المساليت الأم علي شاطئ وادي باري الشمالي، في وقت يزيد عن مائتي عام في عهد السلطان تيراب بن أحمد بكر (السلطان السابع عشر في أسرة كيرة).

وقال إن السلطان محمد^٢الفضل (السلطان التاسع ١٨٠٢ - ١٨٨٢م) هو الذي أعطاهم نحاساً صغيراً (دنقر DINGER) اشعاراً لهم أنهم من قبل سلطان المساليت الأم. عشر بطناً يتزعمهم السلطان محمد نور-كشة من بطن (سكينانك) وتضم ثلاثة بطون و بالرغم من قلتها فقد منحها السلطان محمد الفضل نحاساً، وقال الملك يعقوب والسبب في ذلك أنه ينتمي إلي أسرة سلطان المساليت وعرف القسم الأول بمساليت دنقر DINGAR و الثاني نحاس.

المهدي ينصب أميراً جديداً علي المساليت

إن زعامة المساليت قبل المهدي كانت في أسرة هجام حسب الله من بطن مسترنق MISTIRING وكانت العاصمة في مستري جنوب دار المساليت، ذلك إن الإمام المهدي

بذل السلاطين التقليديين بأمراء الإدارة المهدية . جاء الفقيه إسماعيل عبد النبي بن اسحق الذي يرجع نسبه إلي أسرة عربية (خزام) من وادي فنزح إلي دار المساليت يعلم القرآن والفقه / فإنضم حفيده الذي كان شغوفاً بالعلم إلي الشيخ البديري الكردفاني الشيخ إسماعيل الولي في الأبيض يتلقي عنده العلم وسلك الطريقة الإسماعيلية (وهو جد الزعيم إسماعيل الأزهري).

فلما سمع بظهور المهدي ومجيئه إلي الأبيض وانضم الي المجاهدين فعينه المهدي أميراً علي المساليت بدلاً من سلطانها الشرعي هجام حسب الله.

حارب الأمير الجديد هجام حسب الله وأصبح والياً علي دار المساليت واستمر في إمارته ثم جاء هجام حسب الله إلي المهدي يشكو إليه، ولكن المهدي أيد إمارة الفقيه اسماعيل عبد النبي^(١). استمر الأمير في قيادته للمساليت في إمارة محمد خالد زقل حتي جاء (جانو) فدعا إسماعيل بن عبد النبي إلي الفاشر فمشي إلي اللقاء به، وكان في معيته أبناؤه أبكر (الذي أصبح فيما بعد سلطان بعد أبيه) وعمر، وجمال الدين. فلما وصل إلي الفاشر رأي أن الأسلوب الذي يدار به الحكم ليس علي نسق طريقة المهدي التي رآها بعينه في الأبيض حين بايعه، ولكنه رأي اليوم أن الحكم مبني أساسه علي البطش والطفيان والقهر والاستبداد ولايمت إلي الدين بشئ. رأي الأمير الفقيه إسماعيل بن عبد النبي في الذين كانوا قد بايعوا المسلمين الذين قاتلوهم انتصروا عليهم من الفور. أن (جانو) باع عدداً من سكان جبل سي (الكراكيت) في سوق الفاشر من الفور الذين انتصر عليهم غرب جبل مرة^(٢). عقد الفقيه الأمير اسماعيل بن عبد النبي العزم علي محاربة (جانو) ولكن (جانو)، كان قد مكر به، فلما وصل أمره بالهجرة إلي أم درمان، أما هو فقد تكتشفت له الغدر به فتمكن من إرسال أبنه أبو بكر سراً (السلطان أبكر فيما بعد) إلي دار مساليت

١ - موسي المبارك ص ٦٢ - وأفادني الشيخ زكريا أنديلي خال المرحوم السلطان محمد بحر الدين في كرينك في ديسمبر ١٩٦٢م وإن أسرة هجام استقرت في أم درمان و أم روبة.

٢ - موسي المبارك في السياسي ص ١٦٤

بقيادتهم ثم سافر الأمير الفقيه إني أم درمان. أما ابنه أبكر إسماعيل فقد وعي الدرس جيداً من أبيه ولم يلحق به (جانوا) لأن الأنصار كانوا مهتمين بأحداث أبي جميزة، ولقد عقد أبكر بن إسماعيل العزم كأييه علي توحيد قوة المساليت لحرب الأنصار، فقد اشترك أبكر مع أبي جميزة حين علم بقوته، فقد جند المساليت تحت رايته فأصطدموا مع الأنصار في دار مساليت علي الشاطي الشمالي لوادي (باري) واصطدموا بالغرب من أم دخن في مكان يقال له حرازة عبد الله ، فكان في جيش إبي جميزة السلطان أبو الخيرات قائد جيش كبيرة. كما اشترك مع الفور ضد جانو كل من بني هلبة والبرقد وبني حسين، وداجو سلا واليما فانتصروا علي الأنصار من جيش جانو ودحروهم إلي كلكل بابا الواقعة شرقاً من ميدان المعركة في موقع قرية جميزة الحالية الواقعة علي شاطي وادي باري الشمالي^(١).

اختلاف بين الكيره والمساليت

اختلف أبكر بن إسماعيل أمير المساليت مع الأمير أبي الخيرات بن إبراهيم قرض أمير الكيرة ويفسر ذلك نظرة أبي الخيرات إلي المساليت (كما جاء في كتاب السلطان أبو ريشة الخلاوي) أن المساليت لايزالون رعيته رغم من وجود الأنصار في عاصمة كبيرة في الفاشر، وقد حدثت بينهما اشتباكات علم بها عثمان آدم^(٢) لم يدم الصفو طويلاً للمساليت لأن الرخاء وتوفر الغلال في دارهم لحدوث مجاعة في أنحاء دارفور الأخرى، كان عاملاً في نكبتهم. لقد رأي عثمان آدم جانو أن يستفيد الأنصار الذين ضربهم الجوع من غلال دار مساليت الكثيرة زيادة علي تذيبهم لتمردهم علي الأنصار، فأرسل جانو كما ذكر الاستاذ موسي المبارك أحد قواده (العطاء أصول) في ثلاثة ألف من جنوده (الخيالة) الفرسان فطاردوا المساليت الذين فروا من ديارهم وبقي الأنصار شهراً في دار مساليت يتكلمون ويتمتعون من خيرات أرضهم^(٣).

١ - دارفور السياسي ص ١٥٤ / ١٥٥

٢ - نفس المصدر

٣ - دارفور السياسة ص ١٧٥ .

ثم طلب عثمان آدم جانو من الخليفة عبد الله أن يرسل هجام حسب الله سلطان المساليت السابق من بطن (مسترنق) أميراً علي المساليت بدلاً من أبكر بن إسماعيل لتمرده علي الأنصار فوافق الخليفة عبد الله علي اقتراح عثمان آدم جانو فأرسل له هجام حسب الله ليكون أميراً للمساليت بدلاً من أبكر بن إسماعيل بن عبد النبي الذ التجأ إلي وادي^(١) بقي عثمان آدم جانو شهراً في دار المساليت وخرج مقهراً من مرض أصاب جيشه (ويقال أنه داء الرئة). واتجه نحو الفاشرفتنفس المساليت الصعداء ورجعوا إلي دارهم من سلطنة وداي التي التجأوا إليها.

المساليت في إمارة محمود أحمد

عين الخليفة امراء التعايشة الشباب من أهل بيته فمنهم محمود أحمد ليخلف عثمان آدم جانو الذي مات من مرضه الذي أصيب به بعد أن خرج من دار المساليت والذي ترك فيه كل ربوع دارفور عيناً باكية قلباً مكلوماً علي ميت من أقربائه وترك خراباً وجوعاً و فقرأ وعندما^(٢) جاء محمود أحمد يحمل بين جوانحه سياسة الخليفة باستعمال اللين والرفق مع أهل دارفور عموماً لذلك أول ما بدأ به أن أوقف الجباية والزكاة التي لا يملكها الأهليون^(٣). ثم دعا الخليفة أمير دارفور محمود أحمد لمقاتلة كتشنر فتنفس المساليت الصعداء. ثم جاء علي دينار بعد كرري (الأنخيلة) من قبل فأرسل إلي سلطان المساليت أول رسالة يطلب إليه الدخول في طاعته والتسليم والتسلم له كما كان يفعل اسلافه مع (الكيرا) - ولكن أبكر لم يرد عليه فحول وجهته إلي كيكابية لمقاتلة سنين ليفسح له طريق الي الغرب لتصفية حسابه

١- دارفور السياسي ص ١٧٦

٢- دارفور السياسي ص ١٨٢ / ١٧٦

٣- دارفور السياسي ص ١٨٢ (سمعت من أخي أبو الذهب الذي ولد في سلطنة سلا عام ١٨٨٢م - ١٩٧٠م) إنهم هربوا من دارفور إلي تلك السلطنة مع أبو الخيرات خوفاً من بطش جانو الذي وضع جهاديته علي عنق والده ولكن أنجاه الله بشجاعته وحسن تدبيره - قال قلما عدنا لن نجد ما زرعه إلا السنايل القديمة من المنازل التي تركها وهجرها أصحابها فكان الإنتاج وقيراً - وكانت الذئاب تهاجم الناس نهراً

مع علي دينار الذي حول قوته العسكرية إلى ابكر إسماعيل الذي أصبح سلطاناً علي المساليت منذ ١٨٨٩م بعد أن كان أميراً عليها لمهدي في ١٨٨٢م.

وكتب علي دينار كما جاء في (علي دينار آخر سلاطين لدارفور لثيوبولد) للسردار (ونجت) قائلاً:-

(إن دار مساليت كانت جزء من سلطنة دارفور والآن أصبح السلطان ابكر يمارس أعمالاً تخالف الشريعة الإسلامية فصار يقتل الضعاف، ويجرد الناس من ممتلكاتهم، وكتبنا له محذرين أن يوقف مثل هذه التصرفات ولكنه تعادي بدلاً من الرجوع الي الصواب وتمرد علينا)^(١) وفي ابريل ١٩٠٥م ارسل قوة من الفاشر بقيادة محمود الدارتقاوي فغزاه من الشرق كما ارسل قوة أخرى من الشمال بقيادة ابن اخيه (ادم علي ابو ضراعا بقل)

فأصبحت دار المساليت معرضة للغزو من الشمال والشرق. اقترح تاج الدين إسماعيل علي اخيه السلطان ابكر أن تجمع قوة المساليت تحت قيادة واحدة ثم تهاجم القوة القادمة من الشرق (وهي القوة الرئيسية) القادمة من جلد الواقعة جنوب كيبابية - لم يلق هذا الرأي استجابة من السلطان ابكر^{(٢)٣}.

قسمت جيش المساليت إلى جيشين جيش شرقي بقيادة السلطان ابكر نفسه وأبناءؤه (بحر الدين وبنوي) لمهاجمة الملك محمود الدارتقاوي، والجيش الثاني بقيادة تاج الدين لمهاجمة (ادم علي ابو ضرا عاقل)^{(٣)٤}.

زحف السلطان بجيشة علي جيش علي دينار بقيادة (محمود) فوجده محصناً وراء زريبته في خنادق في منطقة (شباواي) بواي باري (ذكر لي ذلك حسين جينقورين من قبيلة البرقد من بطن فلايكي) وهو شاهد عيان في خيالة البرقد في المعركة قائلاً: ان المساليت قد هاجموا بشجاعة وطرد المشاه من حملة الحراب لكن الجيش الرابض وراء الخنادق قد طردهم بنيران البنادق بسهولة فرجعوا الي الخلف.

١ - اخادني حسن جونقورين البرقدواي الذي كان في ركاب زعيم البرقد

٢ - اخادني هذا حسين بن انديلي في كريتك ١٩٦١م (وهو خال السلطان بحر الدين ابكر بن إسماعيل)

وعند القيلولة استرخى المساليت وبدأوا يرسلون خيولهم لسقيها في المورد في وادي باري رأي ذلك أحد كشافي علي دينار الذي كان فوق شجرة حراز عالية وكان مكلفاً بتحركات المساليت فأخبر محمود علي بهذه الملاحظة فأمر بدوره فرسانه وحملة البنادق والرماح بالهجوم عليهم فوجدوا المساليت علي غير إستعداد فباغتوهم ضعفاً وإطلاق نار ولم يمضي وقت طويل حتي قبض السلطان ابكر فارسل الي الفاشر اسيراً^(١) .

كتب علي دينار إلي حاكم السودان (ونجت WINGATE) مشيراً إلي خطابه السابق الذي ذكر فيه تبعية المساليت له وأنه ظلم لذلك حاربوه وانتصر عليه واحضره الي الفاشر (ذكر ثيوبولد ان جيش علي دينار قد غنم ألف وثمانمائة حصاناً خمسمائة بندقية وعدد من الدروع والملابس .

استقبل علي دينار جيشه استقبلاً عظيماً كما استقبل اخته الاميرة (الميرم) تاجه ابنة زكريا الجيش في جانب آخر من موكب الاستقبال^(٢) اعطي عرش المساليت الفقيه الامير تاج الدين بن اسماعيل بن عبد النبي بعد أخذ اخوه اسيراً حارب تاج الدين علي دينار في غير هواه - لقد نزح جنوباً الي دار مساليت في جمع عدد كبيراً من المقاتلين فلحقه القائد الثاني لعلي دينار الذي لم يشترك في معركة وادي (باري) آدم علي ابو ضراعادقل فالتحم بالمساليت الذين سراعان ما قتلوه وطردو جيشه . فوصل النبا لعلي دينار فكان ذلك في أوائل ١٩٠٥م غضب علي دينار لهزيمة جيشه الذي يقوده آدم علي الذي قتل فأمر علي دينار بقتل اسيره السلطان ابكر إسماعيل غضباً علي قتل (آدم علي) ولم يتمكن علي دينار من إخضاع المساليت بعد ذلك .

ذكر ثيوبولد مشيراً إلي ما سجله لا مين مشنظله مدير دارفور من عام ١٩٤٤ - ١٩٤٨ قال في تاريخ دارفور ان السلطان تاج الدين استنجد بسلطان وداي (محمد دود مره)

١ - اكد لي هذا نفس المصدر حسن جونقوين البرقداوي بطن فلايكي الذي كان في حراسة زعيم البرقد الشرتاي آدم يعقوا (تاو) في هذه المعركة ١٩٠٤م كما ذكر ذلك (ثيوبولد) .

٢ - عرفتني صديقي المرحوم عبد الرحمن أحمد انه حضر هذا الاستقبال وراي الاميرة تاجه تحف بها جواربها وهي راكبة حماراً أبيض .

فأعانه بجيش تغلب علي آدم علي وقتله^(١).

ان تاج الدين لا يستطيع ان يستجير من الرضا بالنار لانه يجب عليه ان يخشي عاقبة جاره الاستعانة بحاره الغربي الذي يطمع في سلطانه وهناك حقيقة ثابتة ان المساليت كانوا في دار سلا بعض قبض السلطان ابكر اسيراً وليسوا في وداي ولو كان الثقة في وداي لكانت الاستعانة بهم والذهاب اليهم وهناك رأي انهم هاجروا إلي سلا بعد معركتهم الاولى مع محمود علي - ولكنهم حاربوا آدم علي وقتلوه والقصة من حسين اندلي اذ يقول ذهب امراء المساليت الي دار سلا وفي يوم من الايام دعاهم امير سلاوي الي وليمة وكانت الخمر جزء فيها وكانت فيها عزف علي اله الكربي - اذ طلب من احد عازقي (الكربي) ان يعزف لهم ويغنيهم، فكان الامير السلاوي قد حضر مقطوعة يسي فيها الي امراء المساليت فقال:

ابكر مسكوا للفاشر ودوا

ابكر مسكوا مثل الكيش قادوا

جريتوا جيتوا مثل القديم وين تلقوا

جريتوا جيتوا مثل القديم وين تلقوا

قال الراوي ان احد امراء المساليت كان ماهراً في العزف علي العود (الكربي) طلب

مناولته الكربي فعزف المقطوعة في شكل سؤال؟

ابكر مسكوا للفاشر ودوا؟

ابكر مسكوا مثل الكيش قادوا؟

جربنا جيتا مثل القديم وين تلقوا؟

وقال علي ود ابوه الهواري من الفاشر في ١٩٤٢م ان امراء المساليت خرجوا من الحفل

١ - عرفني زكريا اندلي ان خال السلطان محمد بحر الدين جمع اسرته التي كان في معركة تاج الدين وأدم علي ولم يشارك الفيرقو والوداي ولا مرة من مقاتل واحد.

نحو خيولهم فاسرجوها واخذوا نساءهم فاركبوهن ثم توجهوا من ليلتهم إلى دار المساليت فقابلوا ادم علي ابو ضراعاً دقل فانتصروا عليه كما اشرنا ومن هذه الرواية ربما حاول المساليت الإستعانة بجيرانهم (سلا) ولكنهم لم يفلحوا .

وهناك قول اخر هو تمجيد سلطان سلا محمد ابو ريشه في نفس الحفل بغناء او مقطوعة يكررها عازفوا الكربي في دارفور والمساليت وسلا.

(ابو ريشه داجاوي ايمو بلحين غالي)

(نطلع دبي نشوق الربل جابي)

وهي نفس المقطوعة التي اغضبت الكيرة لان العازف لم يذكر الامير ابو الخيرات الامير الكيراوي وكانت تؤدي إلى معركة بين السلا والكيره وكانوا جميعاً في حالة انتشاء بالخمر كما عرفني (ود ابوه ولكن الله سلم).

المساليت والفرنسيون

وفي نهاية ديسمبر ١٩٠٩ وضع الفرنسيون (المقدم) مول قائداً لقياد جيش مستعمرة تشاد وبدوره عين (النقيب كارو فيقنشو الالمانى الاصل) قائداً للفرقة السنغالية من جيش المستعمرات وارسله بمقره الي دار المساليت مع جنود من القبائل التشادية المحلية فوصل منطقة بئر طويل التي تقع علي حدود دار المساليت في ٢١ / ديسمبر ١٩٠٦ - مكث يومين دون ان تقابله قوة مقاتله من المساليت وبعد يومين وصله خطاب من السلطان تاج الدين يستفسر عن سبب مجيئة الي « لخصّة ولكنه لم يرد عليه زحف كارو فيقنشو الي وادي كجا متوغلاً شرقاً في دار المساليت ثم بعد ذلك جره تاج الدين الي الحرب، فقد امر اتباعه ببناء رواكيب في الوادي تحت شجرة جميزة الشهيرة (تريندق Trindong) التي تقع علي شطي الوادي شرق مدينة الجنينة مباشرة (وقد رأيتها في ابريل ١٩٥٥).

نظم السلطان تاج الدين جيشه من المحاربين حملة الحراب وهم خير من يستعمله في قبائل دارفور ثم كمنوا في اشجار الوادي - ثم جاء فيقنشو بجنوده فوققوا مستعدين للقتال ثم جاء جماعة من مساليت الامير بحر الدين فوققوا صفين في وسط مجري وادي

كجاء ثم بدأ جنود فيقنشو في الاستعداد لاصلاق النار علي المساليت، لكن فيقنشو قائد الفرقة منعهم و اخبرهم ان هذه تحية عسكرية له ذلك لانه راي مثلها في قوز بيضه جاضرة سلاحين استسلم له سلطان داجو سلا بخيت محمد ابو ريشة ثم جاء محمد بحر الدين (اندوكه) مبعوثاً من عمه تاج الدين لمقابلة فيقنشو ولكن جاء لحربه.

قال الامير محمد بحر الدين بلغة المساليت (انا اول من يطلق النار علي هذا الكافر) ثم حضر إليه فيقنشو ماداً يده لمصافحته فبدلاً من مصافحته اشار اليه بحر الدين الي الرواكيب التي تحت شجرة الجميزة ذهب كاربو فيقنشو الي الراكية فدخلها فلم يري غير ارجل الطير ولم يكن هناك انسان ولا استضافة فخرج وزمي بقبعته ارضاً وارسل صرخه غضب ثم امر جنوده باطلاق النار علي المساليت وقيل ان يطلق الجنود النار علي المساليت (عرفني حسين اندلي) ان بحر الدين قد اطلق عليه النار وارداه في الحال ثم اطلق الجنود النار علي المساليت دفعة واحدة ولم يتمكنوا من اطلاق غيرها فقتلوا عدد من المساليت ثم خرج المساليت الذين كانوا في الكائن فعملوا فيهم الحربة وطاردهم غرباً حتي وادي (اسونق) ولم ينجوا منهم سوى ثمانية منهم الذين اخبروا بخبر الهزيمة الي الفرنسيين في ابشي^(١) كانت هذه اول حرب بين الفرنسيين والمساليت مع اول انتصار سجله المساليت علي الاستعمار القادم من اوربا ووصل خبر انتصار المساليت شرقاً وغرباً ثم غزا المساليت دار تاما بما تقوا به من سلاح وزخيرة في حربهم مع فيقنشو فقد استولو علي ١٨٠ بندقة سريعة الطلقات ٢٠٠٠٠ طلقة رصاص^(٢) ٨.

عباً الفرنسيون قوتهم وهاجموا دار تاما ودار قمر وارجعوا سلطانيهما المخلوعين فلم يقف امامهما سلطان المساليت الذي لايزالون يحملون عليه حقداً وتعطش للانتقام منه^(٣) ٩.

١ - افادة حين اندلي في كريك ١٩٦١م.

٢- ثيويلد في علي دبنار اخر سلاطين دارفور ص ٦٤.

٣- ثيويلد في علي دبنار اخر سلاطين دتار فور ص ٨٧.

ففي ليلة ٨ نوفمبر ١٩١٠ عسكر (الكولونيل) مول بجنوده بالقرب من قرية (دورتي) التي تقع قريباً من (دار جيل) عاصمة تاج الدين وأسس زريبة قريبة من مزارع الذرة التي يمتلكها المواطنون التي تقع فروعها الهشة الرقيقة لقلة الأشجار حول المنطقة وحتى الفجر لم يظهر للسلطان تاج الدين ولا لجيشه أي أثر (قال حسين اندلي وفي الساعة التاسعة صباحاً جاء الكشف عن جنود مول مسرعين منبهين مول بقبول المساليت، وكانت مفاجئة أن كانوا يحتمون بسيقان شجيرات الذرة فاندفع خمسة الف رجل من المساليت الي الزريبة فعملوا سيوفهم وحراهم بمهارة فائقة وسرعة فتم قتل الكولونيل مول قائد القيادة وأربعون من مختلف الرتب وقتل ثمانية من الجنود البيض وجرح ثمانية وستون من الجنود المحليين. استولوا المساليت علي المعسكر بكل معداته، ولكن القائد الثاني تمكن مع قلة من جنوده بالانسحاب ثم اطلقوا دفعات من المجموعات من المدافع الجبلية علي المساليت الذين انشغلوا بالغنائم قتل منهم خلق كثير كما قتل السلطان تاج الدين، وجرح سلطان وداي (محمد بود مرة) الذي التجأ الي المساليت هارباً من الفرنسيين الذين احتلوا عاصمته ابشي ذكر ثيوبولد في (علي ظهر الجمل) - أن القتلي من المساليت بلغت ستمائة قتيل ولكن حسين اندلي قال أن عدد قتلي المساليت حوالي المئتين بما فيهم السلطان الشجاع تاج الدين اسماعيل بن محمد النبي (١) - ١٠٠

انسحب الفرنسيين نحو الغرب ثم قرروا تعزيز قواتهم في تشاد واسندت القيادة الي قائد جديد هو الكولونيل لارجو في ابريل ١٩١٠، ثم عين لارجو بدوره الرائد ميلارد وارسله من اتجمينا ومعه فرقتان واسرع الي دار المساليت لضربهم قبل أن يتلقوا المساعدة وفي يناير ١٩١١م وصل دار المساليت الذين هاجموه بستمائة من رجالهم ولكنه تمكن بجنوده السنغاليين المدربين من نحرهم ثم هاجمته قوة أخرى مكونة من ألف من المساليت في (دورتي) وردهم أيضاً بنيران المدفعية الجبلية وهاجمته قوة أخرى في (شبوكي) وللمرة الثالثة انتصر عليهم بقوة سلاحه المتفوق ثم ساروا نحو دار جيل واحتلها وحرقها وانسحب

منها راجعاً الي ابشي^(١١) نصب محمد بحر الدين بن أبكر بن إسماعيل أندوكة سلطاناً في مكان عمّة السلطان تاج الدين الذي قتل في (دروتي) وأمر الفرنسيون ان يصفو حساباتهم مع السلطان (محمد دود مرة) سلطان وداي الطريد الذي إلتجأ الي المساليت (كما قال ذلك المؤرخ (ثيوولد) وقال انه بدأ يساوم في اقامة سلطنة لوداي علي الحدود الغربية من دار المساليت ولكن (لارجو LARGO) والفرنسيون رفضوا ذلك، واصبح (دود مرة) ضيقاً ثقيلاً علي محمد بحر الدين اندوكة السلطان الجديد، واخيراً في ١٤ أكتوبر ١٩١١م استسلم (محمد دود مرة) للقائد الثاني (لارجو) وخرج من دار المساليت..

مشكلة الاطراف الثلاث (علي دينار / الانجليز / الفرنسيون)

نرجع للانجليز نري رأيهم في حل هذه المشكلة فهم في حالة القلق الخفي - فهناك اتصالات علي مستوي اعلي بين بريطانيا وفرنسا بشأن إثبات حقهم في السلطات الغربية و دارفور فالانجليز يحاولون تثبيت حق علي دينار في دار المساليت - وقمر - وثاما وقد اشار المفاوضات كما ذكر (ثيوولد) علي الإتفاقية التي ابرمت بين علي دينار وحكومة لحكم الثنائي مشيرين إلي الخطاب الصادر الي علي دينار والمؤرخ / أول مايو / ١٩٠١م و خطاب الحكم الثنائي في ديسمبر / ١٩٠٣. ومن جانب آخر قال الفرنسيون إنهم لايعترفون بحدود ما دام الأنجليز لا يحكمون دارفور حكماً مباشراً: في الوقت الذي يجاربههم فيها علي دينار ويعاديههم كما أنهم يرون كل الحق لهم في دار المساليت.

هذا والانجليز يتعاملون مع علي دينار كما أشرت علي طريقة النفس الطويل، ولكنهم عازمون علي الدخول معه في معركة ساقرة لانهم كما يعللون سلوكه لايسمح للإنجليز بدخول دارفور وإجراء مفاوضات مع الفرنسيين الي ان ادي الخلاف بينهم الي حرب في ١٩١٦م وقتل علي دينار وبذلك إنتهت مشكلة المساليت وجيرانهم القمر.

الإنجليز عازمون علي إحتلال دارفور

كل الأسباب التي ساقها الإنجليز في انهم يحترمون معاهدتهم مع علي دينار وإبقائه سلطانا علي دارفور ما هو إلا كذب وإن كانت تصرفاتهم تحمل حسن النية والصدقة فقد تساقطت السلطنات الثلاثة في أيدي الفرنسيين سلطنة بعد أخرى فقد سقطت أمشي عاصمة وداي وهرب منها (محمد دود مرة) وكتب السلطان بخيت أبو ريشة للفرنسيين يطلب تسليمه لهم دون قتال.

كما كتب السلطان إدريس أبكر هاشم يريد التسليم ولم تبقي إلا سلطنة المساليت هكذا ذكر ذكريا أنديلي وثيوبولد.

فهم الإنجليز أنه لابد للفرنسيين أن ينتصروا بقوة سلاحهم كل ذلك جعل الإنجليز يرون في علي دينار ميل نحو الإستقلال وعدم سماحه للإنجليز بدخول دارفور والوصول إلي الحدود الغربية للمفاوضة مع الفرنسيين علي المستوي المحلي طبقاً للاتفاقيات بين بريضانبا ومصر وحاكم السودان العام وحكومة فرنسا و الحاكم العام في المستعمرات الفرنسية الأفريقية من جهة أخرى في فورتلامي و أمشي هكذا أصبح علي دينار عقبة لابد من إزالتها وإلا ضم الفرنسيون كل دارفور المساليت وقمر وتاماً هكذا كانت دار المساليت مثل دار الرزيقات ورقتان رابحتان في يد الإنجليز ولم يظهرهما.

المساليت بعد علي دينار

بعد أن إحتل الإنجليز دارفور في عام ١٩١٦م كان همهم الأول الحدود الغربية التي تشمل سلطنات المساليت وقمر وتاما.

ثم أصبح ماكمايكل مستشاراً للحاكم العام لشئون دارفور في نفس العام. أتفق الحليفان الإنجليز والفرنسيون علي تأجيل قضية الحدود في غرب السودان وتشاد إلي بعد الحرب العالمية الأولى في يناير ١٩١٩م تبادل الطرفان المفاوضات بشأن السلطنات - مساليت - تاما - قمر وإتفق الطرفان أن يأخذ الفرنسيون سلطنة تاما ويبقي للسودان سلطنتا القمر والمساليت (ماكمايكل وثيوبولد).

كيف تمت الإتفاقية بين الإنجليز والفرنسيين علي تقسيم السلطنات الثلاثة.

كتب ماكمايكل لونجت wingate المندوب السامي البريطاني خطاباً في مايو ١٩١٩م عن الإتفاقية المعلنة في ١٥ / مارس ١٨٩٩م التي إتفق فيها أن تكون الحدود التي حددت فيها حدود السودان الفاصلة بين تشاد والسودان وفي مارس ١٩٢٩م عرضت الإتفاقية علي البرلمان الفرنسي فوافق أن تكون سلطنة المساليت والقمر للإدارة البريطانية المصرية وذلك في فبراير ١٩٢٢م (ثيوبولد) ثم بدأت لجنة الحدود المشتركة التي أبقت الحدود بين تشاد والسودان علي ما حدده الفرنسيون فصارت وادي (أسنقا) غرباً الحد الفاصل بين السودان وتشاد إلي الأبد هكذا بدأت سلطنة دار المساليت العودة إلي أراضي السودان بفضل تصميم وعزم بحر الدين وهي تضم قبائل الارتقا ويطون المساليت المختلفة ما عدا المساليت الشرقيين الذين يسكنون جنوب دارفور ومسيرية جبل مون (الجبلاويون) ومجموعة من عدة قبائل أخرى كالترجم والحوطية في منطقة أم دخن ووادي باري، والقمر الذين هاجروا إلي جيمزة كل هؤلاء تضم سلطنة المساليت.

ووجدت بعد جهد جهيد أول سلطان مسجل في تاريخ المساليت وهو:

١ - هجام حسب الله من بطن مسترنق الذي عزله المهدي وولي مكانه إسماعيل بن عبد

النبى .

٢ - إسماعيل بن عبد النبى (من قبيلة الترجم) وولاه المهدي أميراً علي المساليت نبي

الأيض في عام ١٨٨٣م.

٣ - أبكر بن إسماعيل بن عبد النبي من عام ١٨٩٠م - ١٩٠٠م قتله علي دينر في

القاشمر حينما سمع بانتصار جيش المساليت علي الكير، وقتل ابن أخيه آدم علي قائد جيشه.

٤ - تاج الدين بن إسماعيل بن عبد النبي ١٩١٠:

٥ - محمد بحر الدين (أندوكه) بن أبكر بن إسماعيل ١٩١٠ - ١٩٥٠م.

٦ - عبد الرحمن محمد بحر الدين ١٩٥٠م.

كانت إدارة المساليت في أوج قوتها في عهد اسلطان محمد بحر الدين (أندوكه) كن رجلاً قوياً جريئاً عالماً بالفقه الإسلامي، وكان يمنع بإحترام الإنجليز وإحترام مواظبه

المسالك - كتب المدير الإنجليزي (هند سن) في مجلة عافية التي صدرت في الفاشر في سنة ١٩٥١م فقال: عند موته (كان بحر الدين رجلاً ذكياً) فقد كنت واقفاً معه بالقرب من طائرة في مطار الفاشر فرأيت في المروحة علامات حمراء وزرقاء الغرض منها تنبيه للإبتعاد عنها فقال أليس الغرض من هذه العلامات التنبيه للإبتعاد عن موقع المروحة؟ علماً أنه لا يقترب من الطائرات إلا عند ركوبها وقال: كان يتصرف بذكاء وشجاعة. أما ابنه عبد الرحمن فكان يمتاز بكل صفات أبيه وكان لأهله محباً كأبيه من غير ضعف أو تراخي كان يستطيع أن يمضي عزائمه وما يراه صواباً ففي عام ١٩٧٠م عند ما بدئ بتصفية الإدارة العشائرية دعاني محافظ دارفور (عثمان حسين) بمعاونته في بعض الجوانب التي سمع عني قد تحدثت عنها وعن البحث عن قبائل دارفور وتاريخها وأصولها فلما جاء دور السلطان عبد الرحمن الذي عشت معه في الجينة من عام ١٩٥٥م - ١٩٦٣م فقلت للمحافظ إن كان لك الخيار في التصرف في ترك القضاء أو الإدارة أحدهما أو تصفيتهما معاً، فأري أن لاتجرب عبد الرحمن بحر الدين من أي صلاحية للأسباب أعجب بها المحافظ.

الإدارة الثانية

الإدارة الجنوبية الغربية

دار ديما - دار ديمنقاوي والقبائل التي تحتويها

أنشأ السلطان سليمان العربي سولونقة نقو Solongdo ngo الإدارة الثانية وهي من أكبر الإدارات وسماها دار (أباديما) أو الدابنقاوي ومعنى الدار مثل الدار في البيت لسلطان (١١).

وحدودها من الإدارة الشمالية دار أبو (توكونج) ونكناوي (أبن العادات) وذراع السلطان شمال دارفور (دار الريح) ومن الجنوب دارفوقروا وسلا وذكر النوسني أن مسافتها مئتيًا عن الجنوب إلى الشمال خمسة أيام.

إن إدارة جنوب وغرب دارفور (أباديما) وأكثر سكانها من الفور البطون الثلاثة (الكنجارا - الكراكريت - تموركا) والتموركا الأغلبية وهي تحت إمرة نائب السلطان أباديما وهو الحاكم الإداري والتعديدي ما عدا القضاء السجتي وكل الأراضي هي هذه بجها وسهته كل الفور التموركا ودار النعاشية وأينو هلبة والغلاتة والمسائيت وكانت له سلطة مطلقة حتي القتل ولكنه يرجع الي السلطان في الأمور الهامة مثل الحرب، مما صلاحياته لرعاياه غير الفور مثل: أينو هلبة والنعاشية والمسائيت الغربيين فكانت تقتصر على جمع الضرائب من البقر والخيول وريش النعام وبن القيل ... الخ.

أما القضايا فلا يتدخل فيها ومنزوكه إلي شيوخهم إلا في حاله القتل أو الخلاف المناسب بين الرؤساء ومروسيهم كما يشتركون في القتال ضد أعداء السلطان^(١٢).

إن منصب أباديما منصب ورأسي حينما أنشأ سليمان العربي في عام ١٦٤٥ هـ في ١٨٠٠ م حينما غيره حفيده محمد الفضل في عام ١٨٨٩ م غير الإدارتين (ديما و اومو) غسماهما مقنومية دار الصعيد وتضم نيالا والنجي. ذكر النوسني أن (أباديما) من أعظم موظفي دولة كيرا وقال أن له قوة عسكرية كبيرة وله ما للسلطان من ثبته الملك^(١٣).

عرفني أباديما المرحوم سيسي محمد أخيم وقال إنه لا يملك نحاساً لأن نحاس كيرا هو

١ - التونسي ص ١٤٢ - وسجلات مذكرات السودان (المجلد الثاني Sudan note and records (volume tow BEATON A.C. page five)

٢ - إفاة الدنقاوي سيسي محمد أتبم ١٩٦٧م.

٣ - تونسي ص ١٤٩.

نحاس لكل الفور بجميع بطونها ولكنه يملك (طبلاً) صغيراً (دنقر).

أباديما عضو مجلس شوري لسلطان دارمور

إن أباديما عضو في مجلس الشوري المكون من اثنتي عشرة عضواً الذين يستشارون في أمور الدولة الهامة كتولي سلطان جديد والحرب ... الخ.

وإمتدت عطويّة حتي عام ١٨٠٩م حيث أدمجت إدارتا زالنجي وهيالا (ديما و أو موتيكتناوي) إلي مقدومية (من قدم) هو السلطان الثاني موسى عنقريب إبن السلطان الأول سليمان العربي - وقول آخر هو أن الذي عرب الأسماء هو السلطان محمد الفضل السلطان التاسع ١٨٠٣م - ١٨٣٨م وفي عام = ١٨٠٠م بعد ان قتل وزيره الأول (أبو شيخ دالي محمد كصا) (الطويل) جبر الدار كبير وزرائه.

إنتقال الرزاقات من إدارة أو منقاوي
إلى الاسم الجديد لإدارة جنوب دارفور
مقدومية دار ائصعيد

الرزقات

كانت قيادة الرزقات تحت إدارة (أو منقايي) إلى الإدارة الموحدة: مقبومية جنوب دارفور) لكل قبائلها المستقرة وأمعة تحت إدارة واحدة لكل من زالنجي (أبا ديم) وأبا اومو تقع دار الرزقات شرق الهبانية وجنوب البرقد كجر وشمال الدينكا، وغرب المسيرية الحمر وإلى الجنوب الغربي للبرتي^(١).

كما أن إدارتهم تقع إلى الجنوب الشرقي لدارفور - كانت الرزقات رعاة إبل فأبدلوها بالبقرة، شأنهم في ذلك شأن البقارة التي تسكن جنوب دارفور، ذلك لأن البقرة تصلح للبيئة عكس الإبل التي تحتاج إلى بيئة شبيهة بالصحراء وتكاثر الذباب والحشرات التي لا تحتملها الإبل.

إن الرزقات من أكثر البقارة وأشدّها قوة وهم رعاة بقر - أما الآن فإن الرزقات أصبحوا يعملون في المزارعة بنشاط ملحوظ عكس السنين الخوالي في عهد كبيره.

بطون الرزقات

تنقسم قبيلة الرزقات إلى ثلاثة بطون رئيسية:-

١ - الماهرية.

٢ - المحاميد.

٣ - النوابية.

دخلت في الرزقات في السنوات الأخيرة عدة قبائل أصبحت جزء من إدارتها وهم

بطون من الشطية، بشير، بني حسين، بني حسن وخزام.

ودخلت عمودية كبيرة من بطون البرقد المختلفة التي تجاوزهم، هاجرت هذه البصون

بإتفاق مع زعيم قبيلة البرقد والشيخ موسي مادبو زعيم الرزقات سراً في ١٩١٣م وغلب

حرب السلطان علي دينار مع الرزقات في نفس السنة، والسبب في ذلك استيلاء وزير

السلطان المدعو الملك تين سعد النور ملك النحاس علي أكثر الغلال التي انتجتها البرقد في

تلك السنة دون مراعاة للزكاة الشرعية وسميت السنة بسنة (أبوركة) لأن المكيال كان

بالريكة.

١ - التونسي ص ٦٧

الرزىقات في شمال دارفور معاهدة الزبير رحمة والرزىقات

اتفق الزبير رحمة مع ثمانين شيخاً من رؤوس الرزىقات ألا يتعرضوا بسوء للقوافل القادمة من بحر الغزال (ديم زبير) المارة ببلادهم إلى شكا - في كردفان - (قديم شات) بالنيل الأبيض أو الشريعة الخضراء - واتفقوا معه بعد حلف يمين علي سلامة القوافل وقد جعل نظير ذلك جعلاً معلوماً يؤخذ من كل قافلة قادمة كان ذلك في مارس ١٨٦٦م^(١).

أن خطاب الزبير رحمة للسلطان إبراهيم قررض لا يمكن أن يحارب الرزىقات ولهم علاقة طيبة به وهم عربيه والزبير لا تربطه بالاثنتين صلة ويبدو أنه يريد إختبار قوة الاثنين معاً عن طريق التهديد بالحرب في نفس الوقت كذلك لأن إبراهيم لا يمكن أن يتلقي تعليمات من شخص تاجر كالزبير.

جاء في خطاب الزبير أن الرزىقات قتلوا وزيرى أبيه السلطان حسين هما مقدمومي الصعيد (جنوب دارفور) عبد العزيز الكنجاري وأنم طربوش كما يطالبه بنفقات الغزو وما انفق إذا لم يستطيع إيقافهم كما يوضع للسلطان عجزه عن كبح جماح الرزىقات مشيراً إلى ضعفه وعدم القدرة علي تأديبهم منذ ثلاثين سنة.^(٢)

معركة الزبير رحمة مع الرزىقات

كانت أول معركة بين الزبير رحمة في ١٤ / جمادي الأول / ١٢٩٠ الموافق ١٠ / يوليو / ١٨٧٣م والمعركة الثانية الأخيرة والفاصلة كان لا لضعف الرزىقات وقلة رجالهم ولكنه تفوق الزبير في نوعية سلاحه الناري، وجودة تدريب مقاتليه من (البار نقر) كل ذلك كان سبباً جوهرياً في إنتصاره علي الرزىقات.

ذكر شقير أن عبد الله محمد (ال خليفة عبد الله خليفة المهدي فيما بعد) كان حاضراً المعركة في صف الرزىقات وكان شيخاً روحياً يستمدون منه نفحات النصر بالدعاء، وأكد ذلك الزبير الذي نقل عنه شقير^(٣).

١ - شقير ص ٨٠

٢ - شقير ص ٨٠

٣ - شقير ص ٨١

ويبدو أنهم استغلوا الخلاف الناشب بين الوزير الأعظم (أبو شيخ دالي) محمد كراً جبر الدار رئيس الوزراء وسلطانه الذي رباه ودربه^(١)
 اختلف (كراً) مع سلطانه لسوء تصرف بدر منه إذ دعا السلطان ليأكل مع الوزراء، وعادة لا يأكل مع أحد، فغضب السلطان وصفعه، كان (كراً) ثملاً فنسي (قانون دالي الذي هو مرجع فيه ومفسره)^(٢)

ثار الرزيقات فقتلوا المقدم الأول ولكن ذلك كانت كارثة عليهم كما سبق أن أوضحنا فهم محمد الفضل علي قتالهم فجمع جيشاً عظيماً ثم احاط بدارهم ولم يترك منفذاً للهروب فاعمل فيهم والرمح والكرباج والسلاح الناري حتي ترك قلة من المحاربين^(٣)
 الذين استسلموا ثم قسمهم إلي قسمين قسم أرسله إلي شمال دارفور إلي أرض العريقات فكان منهم الرزيقات الشماليين اليوم (المحاميد) ذلك بعد أن إنتزع أرض العريقات منهم وأبقي النصف في دار الرزيقات في جنوب دارفور، كما رد إليهم قسماً من ماشيتهم بأعتبارهم (عربة) فأعطي كل أرملة قتل زوجها مائة بقرة تحلب وثوراً.^(٤)

الرزيقات وحسين بن محمد الفضل

هذه الرزيقات ثمانية وثلاثون عاماً بعد حربهم مع محمد الفضل ١٨٠٣ / ١٨٣٨ م ثم

١ - محمد كرا الطويل أرسله محمد الفضل بعد موت أبيه الشيخ مصطفى بابا (أبو عجيوة) ليتعلم عنده حفظ القرآن ثم عاد إلي الفاشر (يقال أنه شيخ من الترجم وقيل عن المهادي). وأسفاري واكتشافاتي لبروان ص ٢٧٩.

٢ - تشحيز أسفاري واكتشافاتي ببراون ص ٢٢٩

٣ - قال لي المرحوم حسب الله أبو البشر إن السلطان محمد الفضل أحضر مئات الخيول الأصلية من دنقلا فدرّب فرسانها علي ركوبها كراً وقرأ مع استعمال وطعناً بالرمح فتغلب علي الرزيقات مع استعمال الفور آل (تبولا) الكرباج لكسر سوق الخيل وكذلك السفروق المسمي (قولي) و (تولية) عطلت خيول الرزيقات التي تكسرت سيقانها فسقط راكبوها فأجهز عليهم أنشأة - ما كما بكل ص ١١٣.

٤ - التونسي ص ٢٨٧ وشقير ص ٤٠٨.

• لم يرقات المحطة الثامنة من محطات السكة حديد التي تقع بين نيالا والضعين وهي قرية في إدارة البرقد عمودية الصباحانين (فلايكي / ساسلكي / أزمندكي) أنها ضمت بواسطة الرزيقات قبل عشرة سنوات في عهد غياب العشائرية حين حفرت بئر جوفة.

نقضوا أيديهم مرة أخرى من الاتفاق، ورموا بنير سلطنة كیره بعيداً عنهم بعد موت محمد الفضل.

فأرسل السلطان الشاب محمد حسين مقدوم دار الصعيد الذي يتبع الرزيقات إدارته - أرسل إليهم عبد العزيز الكنجاري والد المقوم (فيما بعد) أحمد شطة الذي تغلب عليه الزبير رحمة وقتله في ١٨٧٤م.

تركهم السلطان محمد السلطان فترة طويلة ثم أرسل إليهم جيشاً بقيادة المقوم آدم طربوش، فالتقي بهم في سهل أم ورقات فقتلوه.^(١)

جاءهم بجيش عظيم قاده بنفسه فهربوا ولاحقهم رغم فرارهم فقتل منهم خلقاً عظيماً فعادوا إلي نفوذهم^(٢)

كان إصرار تيراب مبنياً علي أن الرزيقات كانوا يساندون عنوه وغريمه وأبن عمه وخالته هاشم بن عيساوي بن جنقل سلطان كردفان المسيعاوي الذي كان يغير علي حدود دارفور الشرقية الهامة (جبل الحلة - تولو - كلاجو: شرق مهاجرية).

كل ذلك جعلته يترك عاصمته شويهاً نهائياً ويبدل بها ريل (شرق شعيرية) كان الرزيقات بعد أن أخضعهم تيراب أغراهم هاشم سلطان كردفان أن يحاربوا معه ويقاتلوا في صفوفه مع القبائل الأخرى كالكبابيش والناقلة فكان هؤلاء حلفاؤه.

فغزا تيراب كردفان في ١٧٨٣م ودمر هاشم وطارده حتي امدرمان^(٣) كان ذلك في ١٧٨٣م.

كان هاشم بن عيساوي بن جنقل سبباً في توسيع رقعة أرض دارفور فيما بين ١٧٨٥م إلي ١٨٢١م فكانت أرض دارفور من ضفاف النيل شرقاً إلي ترجة برقو غرب وداي.

نصب عيد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطانا علي دارفور ١٧٨٧ / ١٨٠٣م فسمع

١ - يطلب من الرزيقات رغم أن سكانها يومئذ (برقد) قاتل ماديو سلاطين في نفس المكان في خريف

١٨٨٢م (السيف والنار - الفصل السابع مترجم) ص ٧٦.

٢ - التونسي ص ٢٩٥.

٣ - تشييد الأذهان ص ٣٧٥.

أن ابن أخيه ثيراب (اسحق) سيقاتله فطلب عبد الرحمن من الرزيقات أن يقاتلوا معه بشرط أن يكون لهم ما اكتسبوه من مال وسلاح وخيل فحاربوا معه حتى انتصر في بوا التي تقع شمال كتم.^(١)

لم يدخل الرزيقات مع عبد الرحمن بن أحمد بكر في عهد ولايته دارفور ولعل ذلك نابع من معرفتهم الشخصية به وما استفادوا من مال في عهده ما كانوا يجدونه في تحالفهم الحاصر مع هاشم بن عيسوي..

الرزيقات ومحمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد

يبدو مما اشرنا أن الرزيقات في الماضي كلما كثر عدد شبايهم وخيولهم قويت شوكتهم دخل الحماس قلوب رجالهم واشتاق نفوسهم لإمتشاق الحسام وإلى انكر والفر يلاحظ ذلك مجري تاريخ دارفور قبل ثلاثة قرون، فالرزيقات في كل عهود سطنة كبره والجزء الأول والآخر من الحكم التركي وأول المهدي لم تهدأ نفوسهم من غير قتال.

ثار الرزيقات علي السلطنات محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد ١٨٠٢ / ١٨٣٨م بعد أن كانوا خاضعين لآبيه ثار عليه بنو هلبة والعريقات والرزيقات ورفضوا الزكاة والضرائب لمقدم جنوب دارفور وشمالها.

ففي شمال دارفور (كتم) بطون أخرى من الرزيقات تكبرها بطناً (المحاميد) هناك قسم آخر في حممة تشارك وهم رعاة ابل يطلق عليهم اولاد جنوب.

إن بعض الرزيقات في جنوب دارفور اختلطت بدمائها بدماء زنجية الذي غسر من سحتتهم. غير أن ذلك لم يغير علي سلوكية ولسانها العربي وهكذا قال لامين مفتش الرزيقات) البقارة في (مذكرات وسجلات السودان) وقال غير ذلك ويبدو أن الرزيقات قد سسروا من بقايا ممالئهم^(٢).

١ - التويسي ص ١٠٣.

٢ - لامين (lampen) في (notes and records) ويكورس.

يختلف عنهم المحاسيد والماهرة والوايبة في شمال دارفور فهم لا يزالون يحتفظون
بسماتهم العربية^(١)

كانت الرزيقات من القبائل التي ساعدت السلطان سليمان العربي (سولونق دنقو) في
توحيد تراب دارفور وإخضاع القبائل والسلطنات وجميع القبائل المسلمة وغير المسلمة التي
تضمها رقعة أرض دارفور^(٢) في هذه القبائل بعد شتات، رغم أنهم أنفسهم بعدوا قليلاً
عن القوانين الإسلامية في توريث الأنثى وقراءة القرآن لذلك لتجوالهم وعدم استقرارهم في
القرن الماضي.^(٣)

أما اليوم فشباب الرزيقات وصغارهم يزاحمون المدن والقرى لقراءة القرآن ودراسة الفقه
الإسلامي.

ذكر محمد عمر التونسي أن الرزيقات كانوا لهم أعداداً هائلة من الماشية حتي أن
الداخل إلي مساكنهم (الفرقان) يجد برك من اللبن الذي استخلص منه الزبدة^(٤)
إن الرزيقات كانوا يميلون إلي الإستقلال بعيداً عن نفوذ لسلطنة كيره فقد رفضوا
الإنعاع للسلطان تيراب بن أحمد بكر (السلطان السادس) (١٧٥٢ / ١٧٨٧م) وأبو أن
يدفعوا زكاة ماشيتهم وضرائب أخرى من سن الفيل وغيرها فأرسل تيراب جيشاً لغزو
دارهم ولكنهم تغلبوا عليه منتصرين ثم أرسل لهم تيراب جيشاً عظيماً عندما جاء إلي (ريل)
بدار البرقد لأخضاعهم لقيامهم بثورة ضده وتأييد الرزيقات).

١ - سألت الشيخ المرحوم مهدي الدور شيخ الماهرة في كتم في ديسمبر ١٩٥٧م عن سر إحتفاظهم
بلونهم العربي الأسمر دون بطون الرزيقات الأخرى فقال:-

إن الجلول والحطيفات وأهلنا في جنوب دارفور قد تسروا من الأماء فتغير لونهم ذلك لما كانت هذه القبائل
والبطون في وادي أما نحن فلم نفرط في زواجنا لأجنبي من القبيلة (فعادت ذاكرتي للقول المأثور عن
الذكاء وإكمال الأجسام حديث النبي (ص) (إغتربوا ولا تنصوا).

٢ - شقير.

٣ - التونسي ص ٨٢.

٤ - التونسي ص ٢٧١ ذلك في ١٨٠٢م.

لجوء الشيخين منزل وعليان إلي القاشر إلي السلطان إبراهيم بن حسين لجأ الشيخان منزل وعليان من كبار مشايخ الرزيقات إلي السلطان إبراهيم الذي تولي عرش دارفور منذ سنة تقريباً^(١) كما أن الزبير تفضحه عباراته في خطابه المؤرخ ٢٥ / أغسطس ١٩٧٣م للسلطان إبراهيم قائلاً: فتوقعوا حرب النولة المصرية) وهكذا استمر الزبير في جر السلطان إبراهيم للحرب حتي انتصر فكان غزوه ووعدده لمصر لا لنفسه كما فعل مع سلاطين النمام.^(٢)

الرزيقات وحكومة الخديوي

عاد الرزيقات بعد احتلال دارفور كلها بواسطة الزبير وبعد أن إختفي هو من مسرحها وبدأ في إدارتها رجال آخرون.

عاد الرزيقات لمزاولة حياتهم العادية، هجرة وظعنا إلي بحر العرب صيفاً عودة إلي الشمال في موسم الأمطار، وهكذا استمروا، واصبحت شكاً من مراكزهم تدير شئونهم وتراقب تحركاتهم من قبل حكومة مصر، وموقع دارهم ليس بعيداً من عاصمة الصعيد داره وقد بنيت بها قلعة حصنة.^(٣)

كان الرزيقات إحصي العوامل في سقوط حكومة الترك المصرية

عاش الرزيقات كما عاشت قبائل دارفور في ظل الإحتلال التركي المصري لثمانية سنوات ثم جاء المهدي فتار الرزيقات علي سلاطين مدير جنوب دارفور (دار الصعيد) فيمن ثار من القبائل الأخرى الذين سبق أن أشرنا إليهم وانتقلت السلطة للمهدي وتولي الخليفة من بعده.

١ - مات السلطان حسين بن محمد الفضل ١٨٧٣م وقتل ابنه السلطان إبراهيم في قرية منواشي في

٢٤ / أكتوبر / ١٨٧٤م شقير ص ٤٦٩.

٢ - شقير ص ٥٩٢.

٣ - السيف والنار ص ٧١.

فاتني أذكر أن محمد خالد زقل قد ولد في دارفور وتربي فيها وأصبح تاجراً مرموقاً ثم نائباً لسلطين في إدارة (داره)، وأخيراً أرسله المهدي إلي الأبيض فعينه المهدي أميراً علي دارفور واستلم السلطة من سلاطين بعد أن وافقت القبائل المحاصرة لدارة: الهبانية، بني هلبة، البرقد، الميما، البرقي، الداجو، المسيرية، التعايشة بقيادة مادبو.

أخيراً كان زوجاً للأميرة (الميرم) عرفة بنت السلطان إبراهيم قرص بن حسين عاد زقل من معتقله في الجنوب بعد المهدي وبعد أن اذن له علي دينار بالعودة إلي الفاشر وبعد فترة قتله علي في ١٩٠٢م لأموه وتصرفات عندما كان أميراً علي دارفور

الهبانية والثورة المهدي

ففي ١٨٨٢م بدأت الحركات الثورية والقتال وبوادر الثورة علي النظام التركي من قبائل دارفور وتسامع الهبانية بتحركات القبائل ووصلت أسماعهم نبأ ظهور (المهدي المنتظر) فأول من شق عصا الطاعة علي الترك مادبو بن علي الذي كان حاكماً عليهم وهو شيخ القبيلة من (أولاد محمد).

ولكن الهبانية مع علمهم خبر الثورة فلم يستجيبوا لها ولم يتعجلوا بل انضم أحد مشايخهم الشيخ عفيفي إلي صف الترك مؤيداً ومحارباً مع سلاطين ويرجع ذلك لخلافات مع الرزاقات التي ذكرتها - جاء الشيخ عفيفي ومعه خمس وعشرين فارساً شيوخاً من أزر سلاطين في الضعين فقاتل بنفسه فخرج من زريبة سلاطين مهاجماً رجال مادبو فعاد ومعه حصان مسرج.^(١)

استمر الهبانية في ولائهم لحكومة الترك - ثم جاء شيخ آخر من الهبانية (العريفي أحمد) زعيم الهبانية من (الريافة / أبو نجاد) مؤيداً سلاطين ولكن سلاطين طلب إليه العودة إلي الكلكة لتهدئة الهبانية وإبقائهم علي ولائهم للحكومة^(٢).

ولكن هبهات فإن ثورة الميما والخوابير (بطن من ألعاليا) والزيادية والزغاوة في الشمال كل هؤلاء جعلوا من شيخ الهبانية معادياً للحكومة، مغيراً رأية تماماً، فأنضم العريفي

١ - السيف والنار من ٦٦.

٢ - السيف والنار من ١٦٨.

أحمد إلي مادبو فخرج من (الكلكة) قاصداً مادبو، فاعترضه جماعة قبيلة بني هلبة فقتلوه وأخذوا ما معه من مال^(١).

ولاية محمد خالد زقل

أرسل المهدي بعد سقوط دارا محمد خالد زقل من أقربائه أميراً علي دارفور، فبدأت مجموعات الهبانية تفكر في الهجرة إلي المهدي ولكن الشيخ الظاهر بن التلب (الحيماي) التجاني منعهم من الهجرة فبلغ ذلك أذان الخليفة فقبض عليه وأرسله إلي الخليفة عبد الله فقتله ورغم ذلك كله ذهبت مجموعة منهم ولكن قبيلة الرزيقات أخذوا ما معهم من مال ولما وصل النبأ إلي المهدي غضب من فعل الرزيقات وأرسل إلي محمد خالد زقل يخبره ضرورة إعادة أموال الهبانية المنهوبة إليهم مع العمل علي هجرتهم^(٢).

ولم يحدث بينهم مع السلطان أي نوع من الاحتكاك - ولذلك كانوا أكثر قبائل البقارة بقرأ وموالي وخيولا.^(٣)

جاء الزبير رحمة إلي دارفور غازياً في ١٨٧٤م فلم يشترك الهبانية في قتال ضده مع الرزيقات مع جيش إبراهيم قررض أفادني الشيخ (عبود ولد شمس في نيالا في ١٩٤١م أن الزبير لما جاء إلي دارفور ركب أبوه شمس شيخ الهبانية في خمسين من رجاله حمل أحدهم علماً فلما وصل مكانه أرسل صاحب العلم حيث ينزل الزبير ثم توقف الهبانية (شمس) فقال الزبير قل له يقدم إلينا فلما وصل مكانه ترجل عن جواده وتقدم نحو الزبير فسلم عليه رحب به الزبير - وقال الشيخ شمس:

(نحن يا السلطان الزبير ليس بيننا وبينك عداوة من قبل فمرحبا بك ونحن ليست لنا حاجة في قتالك وعرفنا بشئ نتفق عليه).

١ - السيف والنار ص ٢٠٨

٢ - السياسي ص ٧٨ (علمت من أحفاده سليمان / إبراهيم / و الأستاذ علي / أنه لم يهاجر بعد أن بايع المهدي ورجع إلي داره كما فعل محمود ولد أبو سعد (ريافة / أبو تجاد) كما كان تكتة مستاء مما لحق بالهبانية من المهانة والأذي علي يد النور الحاج موسى ومعه من الانتصار في عهد زقل وقد مات نكتو محمد القوزو في الكلكة بعد مرض دام فيه طويلاً) السياسي ص ٦٥ / ٤٩).

٣ - الشيخ المرحوم الفقيه بخت اندم جروف إمام مسجد كليكي موجو من المنطقة الجنوبية جيران الهبانية

فأهداه الزبير عدداً من الأسلحة والذخيرة الشئ الكثير وقال له أنت ومن يومك تكون شيخاً علي الهبانية كلهم ولم يطلب منه بقرأ ولا خيلاً ولا شئ ذلك كله بفضل دبلوماسية الهبانية^(١)

عمل بعض رجال الهبانية في بلاط كیره في عهد السلطان علي دينار - فقد عمل معه المرحوم الشيخ الغالي تاج الدين (ناظر الهبانية فيما بعد) وكذلك سلم إدريس الذي كان مقرباً عنده ومن مدربي خيله الأصيلة^(٢)

وقد حدث سوء فهم بذهن السلطان عن طريق وشاية في نبالا في ١٩١٢م أن الهبانية وعلي رأسهم مسلم إدريس ينقلون اخبار الحرب وخضطها إلي بني هلبة الذين خرج السلطان من أجلهم من الفاشر لقتالهم لما رفضوا دفع الزكاة لعلي دينار^(٣) وقد صدق ما نقل إليه بعدما هُزم جيشه في الجولة الأولى بقيادة رمضان علي بره فقتل مسلم إدريس ولعله كان بريئاً من هذه التهمة^(٤) ثم صادر السلطان علي دينار نحاسات الهبانية الأربع التي كانت بين الأمير مساعد قينوم من الريافة / الفريجات الذي كان نائباً لآمارة دنقلا^(٥). قال شيوخ الريافة أن الخليفة منحها لمساعد قينوم عندما كان أميراً علي الهبانية في أم درمان.

(٧) الكلبي

فأكثر البطون عددا الريافة ثم الشبول ثم شب وأقلها عدداً شيبون يعرف الجبانية في

١ - عرفني هذا في ١٩٤١م ابنه المرحوم (عبود ولد شمعيس) ابن شيخ الهبانية في عهد الزبير رحمة (ودارفور السياسي ص ١١٤).

٢ - حكى لي أبو الذهب أن مسلم كان يضارد الأرنب فيمسكها من أنثيتها وهو علي ظهر جواده.

٣ - أفادني أبو الذهب الذي جاء مع دينار من الفاشر لذلك وأكد والد الشيخ أحمد الطيب أنه سمعها من المرحوم الشيخ السنوسي ناظر التعايشة.

٤ - أفادني أبو الذهب أنه قتل في ١٩١٢م ودفن في موقع الضابية القديمة في نبالا التي بناها عبد الله خليل في ١٩٢٢م.

٥ - ردت هذه النحاسات إلي الشيخ الغالي تاج الدين في عهد (دبيلو) في ١٩٣٦م في معرض لبي صلعة القبلي.

السودان بأسم الهبانية (الهاء بدلاً من الحاء) وهم قبائل البقارة في جنوب دارفور وقد كانوا في الماضي رعاة إبل فأبدلوا الناقة بالبقرة التي تستطيع مواكبة الحياة والمبيئة في جنوب دارفور حيث منطقة السافانا الغنية في الماضي والمتوسطة الآن وحيث الحياة الحشرية التي لا تتحملها الإبل.

تقع موطن الهبانية بين التعايشة غرباً والرزيقات شرقاً والمساليت الشرقيين شمالاً والدينكا جنوباً والبرقد شمالاً^(١).

إن تقاليد دارفور وقبائلها تقول أن الهبانية قوم أذكىاء يميلون إلى الدبلوماسية أكثر من القتال وأساليبهم تدل على ذلك فهم يميلون إلى الزراعة بجانب تربية الماشية وهي الأهم عندهم.

الهبانية لا يخوضون حرباً قبلية إلا مضطرين إلى ذلك فقد قاتلوا في الماضي أبناء عمهم الرزيقات بحلف مع جيرانهما البرقد والمساليت الشرقيين (قريضة) بقيادة الرزيقي (أبو نقيدي)^(٢).

وقد دحرهم الهبانية فقد كانوا على خلاف فجاءت ثورة المهدي فوحدت قلوبهم ونكسهم. كما لم يسجل تاريخ دارفور حرباً أو خلافاً مع اسرة كبرد بل كانوا على العكس يدفعون زكاة ماشيتهم ويقدمون للسلطان قرون الخريت، والسبب التناصف الذي يستخرج من بحر العرب.

١ - تاريخ العرب في السودان وماكميكل ص ٢٧٨ / ٢٧٩.

٢ - أفادني هذا أبو الذهب الذي كان يرسله علي دينار في عهده لاستلام زكاة الهبانية.

الإدارة الجديدة لجنوب دارفور
مقدومية دار الصعيد التي أنشئت
وعريت الإدارة (ديما وأومو mo / dima) 1809 م
عهد محمد الفضل بن الرحمن الرشيد المقدوم الأول

فكان أول مقدوم عرفه تاريخ دارفور هو المقدوم عبد العزيز الكنجاري وكنجارية تعني (عرب / فور) أو فور / تنجر وهو من رجال بلاط السلطان محمد الفضل، وتربطه صلات قربي ببطون الكنجارية شرق الجبل معلناً بذلك إبطال النظام اموارثي السابق في الإدارات ذات المسميات الفوراوية.

هذا المقدوم دخل مع الرزيقات في معركة في منطقة أم ورققات وهي جزء من دار البرقد كجر فقتل هناك^(١).

المقدوم الثاني

والمقدوم الثاني هو خليل عبد السيد (١٨٤٢م) عين بعد انتصار السلطان محمد حسين بن محمد الفضل علي الرزيقات، وكانت عاصمته في دارا في دار البرقد كما كانت في عهد (عبد العزيز) وأكرر أن السلاطين من أسرة كيره لا يولون المناصب الخضيرية الكبيرة إلا للموالي الذين شهد لهم تأريخهم الولاء التام لكيره كقبيلة الميذوب علي سبيل المثال^(٢).

المقدوم الثالث

المقدوم آدم بوش من قبيلة الميذوب وهو من أقرباء (محمد علي بكمي) قائد عبد الرحمن الرشيد في محاربة ابن أخيه (اسحق بن تيراب) ومقبوماً علي كردفان بعد محمد كرا (الطويل) جبراً لدار، عينه السلطان حسين بن محمد الفضل في ١٨٧١م لحرب بني هلبة ثم الرزيقات وقد اختلف الرزيقات مع حسين بعد ثلاثين سنة من حربه وقتل المقدوم الأول عبد العزيز الكنجاري لما رأي الرزيقات ضعف السلطان وميله للتجارة، فقتل آدم بوش في نفس المكان الذي قتل فيه سلفه عبد العزيز في أم ورققات^(٣).

١ - التونسي ص ٤٠٢ وملزم علي دينار بخيت أبو الذهب من ١٩٠٨ / ١٩١٦م.

٢ - ناخنتقال ص ٤٠٢.

٣ - تاريخ السودان شقير ص ٤٦٥ - وعبد العزيز أبو جديري (جنو لآسه السلطان محمد الفضل).

المقدوم الرابع

ثم عين السلطان حسين بن محمد الفضل بخيت آدم بوش بن المقدوم الثالث وكان أميناً للسلطان وكبير وزرائه. وقد أظهر هذا المقدوم حنكة وخبرة وإدراية بالإدارة فأدار السلطان بذكاء نافذ وقوي الجيش فأخاف الرزيقات، كان مسئولاً مسئولية مباشرة عن إدارة دارفور منذ أن فقد السلطان بصره في سنة ١٨٥٦ م.^(١)

فقد قامت شقيقة حسن الأميرة (الميرم) زعمزمت بنت محمد الفضل الذكية الكريمة التي كناها أهل الفاشر ساترة العروض ويسمونها الذين يتكلمون الفوراوية (سندي - إن - ستره روحين) فقد قامت بدور بارز حيث اشترت من مصر من حر مالها عشرة ألف بندقية (أم روحين) ذات ماسورتين والتي قاتل بها ابن أخيها السلطان إبراهيم قرص الزبير رحمة وقد تغلب عليه الزبير لقصر مقنوفاتها.^(٢)

المقدوم الخامس

ثم خلفه في منصب مقدوم جنوب دارفور (لكل القبائل) المقدوم أحمد شطة الكنجاري بن المقدوم الأول عبد العزيز الكنجاري، وكان مقدوماً ووزيراً في عهد حسين وصهره زوج ابنته وخالف حسن القاعدة والستور الكيراوي القائل ببقاء المقدوم لثلاثة سنوات فقد ابقاه في منصبه لتسعة سفوات حتي قاتل الزبير رحمة الجميعابي الذي جاء إلي دارفور غازياً بأسم الخديوي.

ذلك بعد مقتل المقدوم عبد الله (رونقة RONGA) في شيكان وقد أرسله إبراهيم قرص مقدوماً ثانياً وقائداً لجيش آخر، ثم تقدم الزبير نحو داره فقتل أحمد شطة، فأرسل قرص مقدوم الشرق (الدار الكبيرة - الفاشر) الملك سعد النور ولد إبراهيم ولد رماد ملك النحاس من قبيلة كونانقة الفور وقيل من التنجر.

المقدوم السادس

ثم نصب إبراهيم قرص أحمد نمر بن تيراب بن محمد كبر بن حمد زعيم البرقد وحفيد

١ - شقير ص ٤٦٥.

٢ - شقير.

السلطان محمد الفضل مقدوماً وقائداً لما تبقي من جيش السلطان باغته رابع فضل الله قائد الزبير في قرية نيرة NEIRA غرب داره فقتله واستولي علي ما لديه من ذهب وأخذ ابنته (خديجة بنت أحمد نمر بن تيراب) زرت بيتها في يوليو ١٩٣٥م بحي الوابورات بالخرطوم بحري ووجدت أحفادها الذين رحلوا ودمدني.

المقدوم السابع

ثم نصب السلطان إبراهيم حسين (١٨٧٣ / ١٨٧٤) أحمد قومو GOMO وهو أحمد رحمة قومو من أبناء الموالى أبناء موالى كيرة مثل رصيغه عبد الله رونقة، ذلك وهو في طريقه إلي منواشي قبل معركة منواشي.^(١)

المقدوم الثامن لشرق دارفور والفاشر

وقد نصب مقدوماً ثامناً حسن ولد أبلي، ولد إبراهيم وير (wir) بن عبد القادر بن إبراهيم وير من أسرة (أبو بودانقة).^(٢)

المقدوم التاسع

وعين السلطان إبراهيم قررض قبل منواشي في ٢٠ / ٨ / ١٨٧٤م الأمير حسب الله بن السلطان حسين (عمه).^(٣)

المقدوم العاشر للدار الكبيرة (الفاشر)

بعد أن غزا الزبير دارفور فتغلب علي سلطانها إبراهيم وتوطدت أقدام الحكم التركي المصري لثمانية سنوات توقفت فيها مناصب المقاديم إذ لا يوجد سلطان في هذه الفترة (١٨٧٤ / ١٨٨٢م) ولما عاد النظام الإسلامي بالمهدي طلب الأمير محمد خالد زقل أول أمير من قبل المهدي أبقي الأمير يوسف بن إبراهيم أميراً علي الفاشر وما حولها والجزء الشمالي والغربي لكبابية فصينذ فكر يوسف في إعادة بعض المناصب التي كانت في عهد اسلافه^(٤)

١ - عبد الرحمن أبو حديري في كزس (١٩٥١م جده لأمه الوزير أحمد شطة مقدوم داره).

٢ - شقير.

٣ - شقير.

٤ - السياسي موسى المبارك الحسن ص، ١٠٠.

ومن هذه القبائل التي تنتمي إلى إدارة المقومية الحديثة قبيلة

الهباتية العربية

تنقسم قبيلة الهباتية العربية في جنوب دارفور إلى فرعين كبيرين هما السوط والطاره،
فالسوط تفرع منه فرعان الريافة والشبوز.

السوط

الريافة	الشبوز
إنحدر من الريافة	١ - قنايات
١ - أبو نجاد	٢ - أولاد بركاي
٢ - الفريجات	٣ - أولاد علي
٣ - أبو عياد	٤ - البدارين
٤ - المساعيد	
٥ - أبو سعيدان	
٦ - شجر	

الثلاث التي سبق ذكرها^(١) الشراطي لهم قضاتهم -- وقضاة الشراطي يطلق عليهم
(وري - إن - دولونق (dolong - in - werei)^(٢))

السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد يبطل النظام الوراثي

جاء السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد إلى عرش دارفور في ١٨٠٣م بعد
أن جود القرآن وحفظ الكثير من سورته في (جامع أبو عجورة) جنوب نيالا ثم عاد إليها
واختلف مع وزيره الأول محمد كرا (الطويل) جبر الدار فتقاتلا فقتل محمد كرا^(٣) وغير
كل أسماء المناصب الفواروية القديمة من (أبو شيخ دالي) إلى كبير الوزراء (المنصب الذي

١ - التونسي ص ١٤٢ تحقيق.

٢ - التونسي ص ١٨٤ - ٨١ - ١٥١.

٣ - التونسي ص ٢٩٩ تحقيق.

كان يشغله محمد كرا) وغير اسم نائب السلطان إلي شمال دارفور (دار الريح) أبو
توكونق abu - togong إلي مقدم دار الريح.

واسم منصب أبديما وأومو وضم الإدارتين معا وسماهما مقبومية دار الصعيد ومقدم
الشرق الدار الكبيرة (دائرة الفاشر) سماه مقبوم الشرق وعين لكردفان أول مقبوم.

كيف يتم تعيين المقبوم في جنوب دارفور

قال لامبن lampen الذي كان مديراً لدارفور من ١٩٤٤م إلي ١٩٤٨م ناقلاً عن
الرحالة جوستاف ناختنفال الألماني الذي زار دارفور في ١٨٧٣م في عهد إبراهيم بن
حسن قال:

(إن تعيين المقاديم تم في عهد موسي سليمان العربي وقال محمد بن عمر بن سليمان
التونسي وهو أقدم مجيئاً ١٨٠٣م إن موسي هو الذي عين المقاديم في عهده^(١))

كما قال لامبن إن المقاديم الأربعة كانوا يعينون من رجال بلاط السلطان فالذين جاؤا
من بعده بهذا المنصب يعينون من قبائل لاتمت إلي دارفور أو كانوا من أسراهم لأنهم
كانوا يخشون علي عروشهم من أصول قبائل دارفور. ويعين المقبوم بمنشور يصدره
للشراتي والدماليج (العمد) ومشايخ العربان وأصحاب الحواكير، الأقطاعات الصغيرة^(٢)

يشترط أن يبقى المقبوم في المنصب لثلاثة سنوات فقط إلا أن مقبومية شمال دارفور
جعلها وراثية.

وقال المؤرخ الحديث (أوفاهي، أنه نافوخ والحقيقة أنها تعبت أو يافوخ وهي أقرب
للمعاني - قال العمدة أحمد هرون إن (أبا أو منقاوي) لما وصل منطقة حفرة النحاس قال
تعبت فكانت الكلمة تسمية لمنصبه وكانت الحدود الجنوبية لدارفور.

أن كل أسرة (أومو) من الثلاثة بطون محل ثقة السلطان من أسرة كبيرة في كل
حدودهم (#) (أن أبا ومنقاوي) بجانب مسؤولياته الأخرى الإدارية مسئول عن تنفيذ حكم

١ - التونسي ص ٢٩٩ (تحقيق).

٢ - التونسي ص ٢٩٩ (تحقيق).

- أفادني الزعيم حسب الله أبو البشير من زرة الجبابين من المسيحات في فارني في ابريل ١٩٧١م.

وسجن أصحاب المناصب الكبيرة في الدولة في سجن فلدونق foldong بقرية كدنيير كما أنه أمين لخازن السلطان السرية هناك (٧٠).

كان (أبا أومانق عضواً في الشوري (عضواً دائماً) كرصيفه (أبا ديم) وهم الذين يختارون السلطان الجديد.

• أن أبو أو متقاوي كان عضواً دائماً في مجلس الشوري المكون من اثني عشر عضواً الذين يختارون السلطان الجديد (d)

وعرفني كل من شرتاي تارني من أسرة الجبايين وأبو الذهب أن جدي الثالث تيراب بن محمد كبر بن حمد كان عضواً في مجلس الشوري لحمد الفضل ومعه جده ملك الجبايين (نور الدين بن أحمد تمبكي). لما مات السلطان محمد الفضل سنة ١٨٣٨م ورشح ابنه الحسين بن محمد الفضل كانا معارضين ومعهما الأمين حامد أمين خيل السلطان - وكانوا يريدون ولاية سيف الدين بن محمد الفضل من أمه الميرم (كلتومه كوسة) لأنه كان أشجع قلباً وأكثر ذكاءً.

أما الأمين حامد، أمين خيل السلطان فقد أعدم - أما تيراب بن محمد كبر فسجن و نور الدين في (فلدنق) وتشفع الشيخ العالم (ود النور) لصديقه، فأخرج من فلدنق بعد سنة.

تعيين أبا أومو

يتم تعيين الأبا أومو باختيار الأرشد والأصلح من الأسر الثلاث (بلدنقا) ميرنقا. و زومنقا ويعزي ذلك إلي أن المنصب تقليدي وراثي كما أشرت إلي ذلك في حالة والي ونائب السلاطين السلطان لجنوب وغرب دارفور وشمال دارفور.

أبا أومو يحكم بالقتل كالسلطان، ويرجع إلي السلطان في حالة كبار رجال الدولة - وهو مسئول عن إدارة جنوب وجنوب شرق وجنوب دارفور (دار الصعيد) لكل القبائل

(٧) أفادني هذا أخي أبو الذهب بخيت يعقوب آدم الذي كان ملازماً لعلي من ١٩٠٨م - ١٩١٦م وخلال جده زعيم البرقو الشرتاي تيراب بن كبير بن حسن المعتقل في هذا السجن بسبب رفضه توليه حسين ابن محمد الفضل سلطاناً علي دارفور لأنه كان عضواً في مجلس الشوري الاثني عشر وحسن محمد الفضل أمه وجده الشرتاي أحمد نمرين تيراب الذي أخر من قاتل الزبير رحمة شقير ص ٥٨٨.

(d) بلفور بول تاريخ وأثار دارفور ص (١٩).

الإدارة الثالثة

إدارة أومو UMO أودار أومونقاوي

أن الإدارة الثالثة لسليمان الأول (سولونق نقو) هي دار (أبو - أومانق) (ABU - UMANG) أو (أو مانقاوي UMBNGAWE) ويعني ذراع السلطان الأيسر، ويعني بمعنى أوضح نائب السلطان على الأراضي التي تقع جنوب شرق وجنوب الجزء الشرقي لجبل مرة (جنوب دارفور الآن). (*)

تعرف دار أومو كرصيفاتها دار إباديما أو (ديمنقاوي Dimangawi) ودار تموركا tomorka107 (المتخلفون حضارياً) ودار تكيئاوي Tekenawi أن نائب السلطان (أمو) يحكم دار البرقو ودار الرزيقات، والهبانية، والمسيرية، والداجو (روميري) (Ro.merei)، والمساليث الشرقية إضافة عليهم أهل سكان الجبل بطون.

١ - مايرنقة تروج Miringa ٢ - زومي (سوني) Zominga زومبي zumbe كما جاء في ماكمايكل والتونسي.

أما الفلاتة والبني هلبة والهبانية والتعايشة كما ذكرنا ينتمون إلى (الدمنقاوي) ويتبعون (أو منقاوي) القبائل الوثنية المسلمة الآن - كارة - كريش - شالا - بنقة - قلا - رونقة - دنقو الخ.

حدود أبو أومو

تبدأ حدود أراضي هذه الإدارة حسب تقليد (أومو) الحاكمة التي تعاقبت عليها من ثلاثة بطون من الفور (الزومنقا Zuminga - بلتنقا - وال ميرنقا).

قال الشرتاي حسب الله سليمان الذي تولى أجداده لأرض مرة: تبدأ الحدود من قمة جبل مرة الشرقية (سارن - ديتو) (Ditto - Sarin) وتعني الحجارة التي يشحذ فيها السيوف^(١) وتنتهي في حفرة النحاس جنوباً، وحدود مع دار ديما^(٢)

* مايكل ص ٩٨.

١ - المرحوم حسب الله سليمان من أسرة أومو من بطن (ميرنقا Miringa) في كرنج ١٩٦٤م

٢ - سودان نوتس أند ريكوردس (صره) وأغادني عميد الأسرة من الفور الكنجارة المرحوم الشرتاي حسب الله سليمان من بطن ميرنقا.

قال التونسي أن كلمة (أو منقاوي) ظهر السلطان ولكن ذلك بعيد كل البعد المعني للاسم (أن كلمة ظهر) أو سلسلة الفقرية) في لغة الفور (سور) و السلسلة الفقرية (بري) فالكلمة (سور - إن - بري (bery - Serin) (w).

الذين تولوا إدارة دار ديماء أو دار تموركا عدد كبير منذ عهد السلطان أحمد بكر بن موسي السلطان الثالث لدارفور كلهم من أسرة واحدة ومعني ذلك أن هذه الإدارة وراثية كسر صيغتها دار التكناوي (أبو توقونج) (ابن العادات أو الثقايد) وقد جاؤ كالأتي:

١ / أبا عيسي آدم مورقي منذ عهد أحمد بكر وكانت عاصمته في (نوقو) تقع بالقرب من كاس وهو أول أبديما ونائياً للسلطان في هذه الجهة من هذه الأسرة كان يسكن مع السلطان في قرلي العاصمة.

٢ - أبا ديماء الرشيد عيسي آدم مورقي بينهم.

٣ - أبا ديماء تيراب الرشيد وكان عاصمته في (توتك تورا) العاصمة الخارجية ومعها البعيدة عن وسط الدار وهي بالقرب من (عد الغنم الفرسان حالياً) كما أشرنا ثم تم رحلها (إلى أودة) غرب كاس هذا وكان جميع الأبديما بمنقاً هكذا يجمعون يسكنون في فواشر السلاطين المختلفة.

٤ - عبد الرحمن كجاس كانت عاصمته (جل أودة).

٥ - الديمنقاوي أحمد تيتي كانت عاصمته في أودة ومنزله بالفاشر (تندلتي) هذا الأبديما (والد أم جدي لأبي يعقوب بن محمد تيراب بن محمد كبر) زعيم البرقد كجر وهي مستورة أبنه الديمنقاوي أحمد تيتي - ولد هذا الجد يعقوب في عام ١٨٢١م حينما ذهبت قيادة البرقد لمحاربة الدفتر دار قائد محمد علي باشا ومن غريب الصدف أن يوافق ذلك ميلادي بعد قرن من الزمان في أبريل ١٩٢١م.

٦ - أنيم أحمد تيتي كانت عاصمته في كمورة شمال شرق قرية كاس وفي عهده تعين أول مقدم لجنوب دارفور دار الصعيد في عام ١٨٠٩م ودمجت الإدارتان ديماء وأمو وتم

(w) الشرتاي حسب الله سليمان من بطن ميرنقا وأكد من البطن الثاني (بلدنقا) المرحوم العمدة أحمد هرون كرسي في نيالا ١٩١٤م.

إختيار دارا (خمسون ميلاً شرق نيالا عاصمة لجنوب دارفور والتي تقع في قلب دار البرقد كجر وهي عاصمة لكل جنوب دارفور حتي ١٩١٤ في عهد علي دينار .

٧ - أبا ديما (زارع السلطان اليمني محمد أتييم) نصب علي دينار في عام ١٩٠٨م قائداً وليس له سلطات تنفيذية كإسلافة، وكان يتولي قيادة حماية الحدود الغربية من غارات المساليت والداجو سيلا المنسلين من قبائل الحدود).

٨ - تولي منصب أباديما بدون أعباء تنفيذية إبراهيم الشهير (كوسونقو) قتله علي دينار في سنة ١٩١٦م قبل مقتله بشهر .

٩ - وأختير عبدالرحمن كباس الثاني ولم تكن له العلاقة بكيرة ب وفاة علي دينار كانت عاصمته في كمورا (التي أشرنا عليها وكان يتسم بالشدة والقسوة) وقد قتل أخته لأبيه في ١٩١٧م فقبض عليه وقتل في كاس .

١٠ - نصب بوش عبد الجبار وكانت قاعدته في كورواندلي وكانت لأباديما عدة حواكير عرفني بذلك المرحوم (أبا ديما سيسي محمد أتييم) أن له حواكير في كومورا وكورواندلي وفي الشاطي الجنوبي لوادي أزوم (وقد رأيتها في سنة ١٩٦٧م) وهي أرض زراعية واسعة خصبة.

١١ - ثم فكر الإنجليز في تنصيب أحد أمراء الكيرا الأمير عبد الحميد بن السلطان إبراهيم قرض بن السلطان محمد حسن، فهو سليل السلاطين من أسرة كيرة أخذه أسراً الزبير رحمة الجميعابي بعد أن قتل أباه وأرسله الي مصر مع كل أفراد أسرته وكان يومئذ في الرابعة من عمرة ١٨٧٠م وقد عاملة الخديوي وأسرته معاملة كريمة ولما وصل مرحلة التعليمية أدخل الخديوي مدرسة الأمراء (المدرسة الخديوية) ثم إلتحق بالآزهر ثم جاء به الإنجليز من مصر في عام ١٩١١م ثم دعي إلي دارفور في سنة ١٩٢٩م فأنشأ عمار في زالنجي سميت الحميدية وتوفي سنة ١٩٣٠م^(١) .

القبائل الأخرى من غير الفور نتبع لإدارة أبا ديما :

١ - مذكرات المير عبد الحميد مناوله إبنه المرحوم الزمير هرون عبد الحميد مدير مزرعة نرتي التجريبية في عام ١٩٦٧م.

١ - قبيلة البني هلبة: وهي الأخرى تقع في دائرة ابديما في التنظيم الأول لإدارة القبائل فكانت بنو هلبة والتعايشة والفلاتة لوجودها في الأراضي التي كانت تستوطنها بطون الفور أمثال الأماكن (نقر جابي) (فلندقي) (كارلي) (دقي دسة) الخ ... وكلها تشير إلى أن الفور كانوا هناك ولكنهم نزحوا شمالاً والأسماء تدل على ذلك.

وللفور والبنو هلبة علاقة مصاهرة وكثيراً نجد في قري الحدود اللغة العربية بلهجة بنو هلبة يتكلمها الفور والعكس وقد تشك أن المتكلم فلباويماً - ولما تولي محمد الفضل بن عبد الرحمن عرش كيرة غير النظام الإداري ودمج الإدارتين (أومو وديما) في إدارة واحدة وضم كل قبائل جنوب دارفور إلى مقبومية دار الصعيد وبذلك انفصلت القبائل الثلاثة وسمي رأس الإدارة (مقبوم) من قدم.

تكوين بني هلبة القبلي:

تكون بنو هلبة من عدة بطون وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما أولاد جابر - وجبارة وتحت بطون جابر بطن.

١ - المهضاليل

٢ - الميساوية

٣ - العلوة ..

٤ - الرناتيت

٥ - الحزازرة.

وبطون جبارة الآتي:

١ - العشارية

٢ - أولاد غيات

٣ - أولاد غانم

٤ - بنو ليبد

هاجرت بنو هلبة في الهجرة العربية الأولى إلى دارفور في القرن السابع عشر وقال عنها سلاطين في عهده إنهم قبيلة قوية تمتلك ثروة عظيمة من الماشية بجانب قوة حربية يخشي بأسها فهم ليسوا من بطون جهينة كجبر انهم التعايشة والهبانية والرزيقات

والمسيرية الحمر والحوازمة فهؤلاء ينتمون إلي جد واحد وأصل واحد.
فبطون جمعان بطن القيادة والمشايخ والإدارة وجاءت بنحاسات القبيلة منهم الغرب
المكونة من نحاسين كبيرين ونحاسين صغيرين (دنقر) أخذهما علي دينار في حربة معهم
في عام ١٩١٣م ردها إلي الشيخ محمد إبراهيم رحمه الله الوالي (دبكه) الذي كان ملازماً
مع السلطان علي دينار في الفاشر سنة ١٩١٦م^(١)

١ - أفادني هذا المرحوم العم عبد الله إبراهيم رحمه الله الوالي في نبالا ١٩٨٨ - وأخي المرحوم أبو
الذهب بخيت آدم يعقوب الملازم لعلني دينار من ١٩٠٨ - ١٩١٦ والذي كان زميلاً للعم دبكه.

اتفاق القبيلة علي من يرأسهم

اتفقت كل بطون بني هلبة أن الرئاسة في بطن (جمعان) ذلك بعد حربهم مع السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر سلطان دارفور التاسع (١٨٠٣ - ١٨٢٨) لأنهم رفضوا دفع الزكاة لهم في حوالي ١٨٢٢، وإحتربوا مرة ثانية مع علي دينار في عام ١٩١٣م وفي كلا الحربين جرد السلطانان قبيلة البني هلبة الكثير من ماشيتها (عرفني العم عبد الله إبراهيم رحمه الوالي) ثم نزحت بني هلبة إلي دار سلا في ١٩١٣م. هناك في دار سلا حدث الإتفاق وقال (الصغيرون) تكون الرئاسة في حالة القبيلة في دارفور في بطن جمعان وفي حالة نزوحها إلي دار سلا تكون في بطن جابر^(١)

ذكر ما كمايكل أن دار بني هلبة تقع شمال دار التعايشة وشرق دار سلا الواقعة في جمهورية تشاد^(٢)

الإتفاق علي توزيع البطون في الدار

اتفق بنو هلبة علي أن تكون لكل بطن موطناً خاصاً بها كالآتي: (وذلك التحديد موقع الرعي علي مايبندو):

البطن	الدار
١ - جمعان	عد الغم (عد الفرسان).
٢ - أولاد علي	دمبة (جنوب كيم)
٣ - بنو لبيد	كيم
٤ - بني منصور أو (نتبور)	كركندي
٥ - غيات	أم لباسة
٦ - سلامات	الجريف

١ - حدث خلاف بين البطنين في عام ١٩٦٤م وكتب أحد الأجويد فقال:

(صغيرون) تسعون سنة يومئذ أن تكون الوكالة لجابر ولكن تبنتها للقائمين بها الآن (ذلك في كيم في ١٩٦٤م في عهد ناظر القبيلة الاخ / عيسى محمد إبراهيم).

٢ - ماكمايكل ص ٢٦ - ٢٩٠

فبعد أن جاهر الرزيقات بقيادة مادبو بالثورة علي الترك خاف سلاطين فدعي الشيخ البشاري بكر شيخ بني هلبة الذي أسلفنا ذكره والذي يحمل رتبة البكوية - دعاه للتشاور معه ومعاونته في إخماد الثورة ولكنه رفض مدعياً المرض.^{(١)٣}

ثم بدأ بنو هلبة بعد أن حركهم مادبو في العمل المضاد كغيرها من القبائل ثم بدأوا غارات علي المسيرية (مسيرية نتيقة) والداجو^{(٢)٤}.

حذرهم سلاطين من الغارة علي هاتين القبيلتين المتعاونتين مع الحكومة - وأنفقوا مع سلاطين علي عدم الغارة عليهما - ثم نكثوا عهدهم فأغار عليهم سلاطين من (داره) بدار البرقد وهي عاصمة لكل جنوب دارفور بما فيها من القبائل وتمكن السلاطين من هزيمتهم بسهولة ومات الشيخ البشاري بك بكر بعد أن سقط من ظهر جواده وفر رجاله بعد أن أبعدهم رجال سلاطين برصاصهم كما حاول الجنود قطع رأسه فمنعهم سلاطين.

غنم سلاطين ثلاثة ألف رأس من البقر (أنظر البحث عن المسيرية) - هداً بني هلبة ولم يغيروا علي أحد بعد أن تلقوا الضربة من سلاطين - ويبدو أن بني هلبة قد وعوا الدرس من المعركة التي خاضوها مع سلاطين فبرد حماسهم للقتال بعد أن إستولوا علي عدد كبير من أبقارهم وخيولهم - ومن جهة أخرى توالى إنتصارات المهدي فهب بنو هلبة كغيرهم

١ - السيف والنار ص ٢٠٥.

٢ - السيف والنار ص ٢٣ - (ويبحث سبيل آدم يعقوب عن المسيرية).

وأعلنوا الثورة علي حكومة الترك بقيادة سلاطين فدخلوا أبواب الثورة ولم يشذ منهم أحد وكان يقودهم (الحلو ولد جونو) كما عرفني العم عبده إبراهيم رحمه الله الوالي في حصار القبائل قيادة مادبو بن علي^(١) ٥٠.

بنو هلبة عهد أمارة محمد خالد زقل

بعد أن وصل محمد خالد زقل الذي كان تاجراً في داره ومن أقرباء المهدي وصل إلي وإستلم ولاية دارفور نيابة عن المهدي. هدا - بنو هلبة في إمارته التي إمتدت من ١٨٨٣ - ١٨٨٧م فزاول بنو هلبة رعاية أبقارهم وحرث مزارعهم ولكن الأخبار التي تأتيهم من جهة الخليفة عبد الله الذي يلح في هجرة البقارة ومن بينهم بنو هلبة كان ذلك يزعجهم فهم لايتخيلون أن يفارقوا دارهم ذات الأودية الخضراء الي بلد يعيش علي النيل ولايعرفون جمال الضعن والترحال من مكان إلي آخر، كان خبر الهجرة كابوساً علي كل القبائل وليست علي قبائل البقارة يتولي عليهم من قبائل البقارة الأخرى قيادة رئيسية إذا إستثنينا الأمير عبد القادر لقيادة الفاشر والغرب. أما أبناء القبائل الأخرى فتحت قيادة أمير من الدرجة الأولى (يوسف بن السلطان إبراهيم) في عهد (جانو) في إمارته للفاشر وككابية وطالب الخليفة عبد الله بني هلبة أن لايقدموا لمادبو أي مساعدة ويلاحظ أن هجرة القبائل مع زقل لم يكن فيها بنو هلبة ولا أحد من أمرائهم إذا إستثنينا يوسف السندكة من بطن بني لبيد - والبرقد تحت قيادة محمد إمام جارود (الحمري نسباً) والفوراوي زربية وبنو أن محمد خالد زقل قد كافأه بني هلبة حينما بارح دارهم نهائياً ذاهباً إلي المبايعة التي لم يعد منها - فقد جعل آدم كنجار من بطن (غيات) أميراً علي داره بدلاً من أهلها البرقد من أبناء تيراب بن محمد كبر بن حمد^(٢) ٦٠.

١ - السياسي ص ٥٨ - والعم عبد الله إبراهيم رحمه الله الوالي في نيالا ١٩٨٨م.

٢ - أفادني العمدة الحاج حمد النيل عمدة (غيات) في أم لباسة في ١٤ ديسمبر ١٩٧٥م أن آدم كنجار أمير داره الجديد الذي تركه زقل هو حفيد الشيخ ماحي داؤد الهلباري الذي يعتقد بنو هلبة في صلاحه والذي عاصر السلطان عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر ١٧٨٥م - ١٨٠٣م كما عاصر الشيخ الظاهر أبو جاموس البرتاوي فهو آدم كنجار بن أحمد بن سليمان بن رضوان بن الشيخ اشاحي داؤد وزفادني أنه تلقى القرآن مع السلطان ابكر المسلماني والشيخ عبد الرحمن (أبو حبو) بن الدليل تلقوا القرآن في تشاد في وداي.

كان الخليفة يخشي تأثير مادبو علي بنو هلبه إستمالتهم ضده فتكون مقاومته ومقاومة البقارة عموماً أمراً صعباً ولكن مقاومة فركساوي وملاحقته لمادبو لم يعطي مجالاً للتعاون.

بنو هلبه قبل عثمان آدم (جانو)

في الفترة التي خلت فيها دارفور من أمير واحد يقودها برحيل محمد خالد زقل ومجيء عثمان لمقاتلة الأمير يوسف بن إبراهيم قرض وكيل للخليفة في مناطق الفاشر وشمال دارفور وغربها وتعتبره أهل الدار والقبائل المستقره السلطان الشرعي وإعتبار بني هلبه ضمن حدود دار الصعيد وتحت نفوذ المقدوم (حاكم نيالا بما فيها من القبائل وزالنجي) ضالهم بدفع زكاة ماشيتهم التي كانت ترعي بحرية وأطمئنان في أودية أزوم - صالح - أريبو - وقرعه وسندو. ولكن بني هلبه رفضوا إعطاء زكاتهم فإرسل إليهم المقدوم آدم بوش الميذوبي فالتقي بهم في واد بليل الذي يقع شاطئه الغربي ضمن دار بني هلبه - فحمل فرسان بين هلبه علي رجال آدم بوش فأنكسحهم وأنتصروا عليهم^{(١)٧}.

اختلف بنو هلبه في من يتولي قيادة القبيلة وبعد أن تشاور الخليفة مع زقل عين (شمبال الصهيب) من بطن جمعان شيخاً علي بني هلبه بدلاً من شيخهم إبراهيم رحمه الله الوالي (والد الشيخ محمد إبراهيم ديكه).

ذلك لأن الشيخ إبراهيم الوالي كان كارهاً للهجرة إلي أم درمان وبالرغم من ذلك ذكر أستاذ موسي المبارك (في السياسي) أنه لم يصل إلي أم درمان^{(٢)٨}.

وصل جانو فدخل داره من الجنوب الشرقي - وكان بنو هلبه في هدؤ وسكينة طيلة أماره محمد خالد زقل ولم يعكر صفهم إلا حربهم مع يوسف بن إبراهيم قرض الذي إنتصر بنو هلبه علي مقدمه آدم بوش الميذوبي فلما وصل جانو رأي بنو هلبه أنه قد أن الأوان للتعاون مع الانتصار بعد هذا الهدؤ فذهب وغدهم إلي داره عاصمة الصعيد مكوناً من الشيخ البشار من بطن جمعان وثلاثة آخرون - والشيخ يوسف السندكة شيخ بنو لبيد وقائدها المناوئ لأسرة البليل جمعان قد رفض الذهاب للقاء جانو^{(٣)٩}.

١ - دارفور السياسي ص ١١٤.

٢ - السياسي ٩٢.

٣ - السياسي ص ١١٧ إستمر هذا الخلاف علي الزعامة بين كل الأجيال من اسرتي البليل ويوسف السندكة ولم ينسي هذا النفوذ والمنافسة إلا بعد تصفية الإدارة العشائرية في سنة ١٩٧٠.

ساعد بنو هلبة جانو وشجعهم لمحاربة يوسف إبراهيم الذي قاتلهم مقدومه آدم بوش المينوبي قبل وصول جانو فأستجابوا فكان أول مشترك فطاردوا جيش يوسف المكون من رقيق السلطان وتعاون مع جبر الله طاهر (عم السلطان ومن اسرة كيره ضده) حتي قضوا علي جيش العبيدية وكانت قائد الجبهة الختيم موسي من أقرباء الخليفة وهكذا صار بنو هلبة زراعاً قوياً وساعداً يميناً لجانو ضد يوسف بن إبراهيم حتي قتل - ولكن الهبانية كانوا عكس بني هلبة فلم يشترك فرسانهم إلا قليلاً وشأنهم بذلك شأن الرزيقات الذين لم يشتركوا في القتال (١) ١٠.

بعد إن إنتهي قتالهم ضد يوسف إشتراك بنو هلبة المقيمون في الفاشر فصاروا بقيادة الختيم موسي إلي دار التعايشة عابرين دار بني هلبة وإنضم إليهم يوسف السندكة زعيم بني لبيد المقيم في وادي سندو بمنطقة كيم وإشتراك في المسيرة عمر الضهيب من أسرة الليل وعدد ضخم من بني هلبة.

إن بني هلبة لم يحركهم محرك للهجرة إلي أمدرمان حتي ذلك الوقت ويبدو أن جانو كان عارفاً بخبايا نفوسهم فهم مثل الرزيقات رافضين الهجرة ولكنه أراد أن يستفيد من قوتهم الحربية في ضرب أعدائهم.

ظهر الفكي أبو جميزة التاموي كخطورة كبيرة إذ إنتصر أبو جميزة في أول قتال ضد قوات جانو فأنضم بنو هلبة إلي السلطان الجديد أبو الخيرات بن إبراهيم قرص لا رأو من قوة أبي جميزة تاركين خصامهم لأسرة كيرا - أعتقد ذلك تابع من خوفهم من الهجرة التي يعلمون جيداً أن جانو سينفذها عليهم بالقوة إذا أكمل إنتصاراته علي أعداء المهدي في دارفور.

رحب أبو الخيرات ببني هلبة كما إنضم إليهم القمر - البرقد - الزغاوة - الداجو سلا - والداجو وبني حسين. كان قائد بني هلبة يومئذ الشيخ إبراهيم رحمه الله الوالي (جد

الشيخ عيسى محمد إبراهيم ديكه^(١) ١١٠٠.

آخر شيخ لبني هلبة في النظام العشائري الذي أبطل في عام ١٩٧٠م. انضم الشيخ إبراهيم إلي حلف (أبي جميزة أبي الخيرات) لاحقاً فيهما ولكن كراهة للهجرة وفراق دار بني الخضراء^(٢) ١٠٠.

بنو هلبة وجانو:

وبهذا الوضع فقد انفصل بنو هلبة عن حلبة الصراع وانفصلوا عن جانو حيث كانوا تحت امرة الختيم موسي فأنفصلوا عنه إلا الشيخ يوسف السندكة. وكذلك انسحبت بضون بني لبيد أهل الشيخ يوسف السندكة واتبعوا قيادة المشيخة في جمعان ويطون جابر والعلونة والحزازرة والميساوية، هؤلاء جعلوا من تيراب الناقبي من جمعان قائداً لهم^(٣).

أما يوسف السندكة فبقي في كيم واحتاط الخارجون علي جانو وأرسلوا رسلاً إلي السلطان أبو ريشة سلطان داجو سلا الذي كان بنو هلبة في داره مرات كثيرة وعبر أجيال عديدة كلما ضاق بهم الحال في دارفور أرسلوا إليه يطلبون منه العيش في سلطنته إذا طاردهم الأنصار من دار بني هلبة، وصح ما توقعه البني هلبة فقد غضب عليهم جانو لخلعهم له المبايعة وبإيعاز الخليفة عبد الله والمهدي فأرسل جيشاً من الفاشر في مارس ١٨٨٩م^(٤).

نزع من كانوا في (رهد الناقة) وأبو حمرة في ديار البرقد من العشارية واتجهوا لدار بني هلبة الأم ولحق بهم جيش جانو الذي كان يقوده (البشاري ريده) من أمراء التعايشة. علم يوسف السندكة خبر زحف البشاري ريده لحربه ففر من كيم قبل ثلاثة أيام من وصول جيش جانو قاصداً دار سلا كما اتفق مع سلطانها محمد أبو ريشة فطاردهم حتي حدود

١ - علمت من أخي البكر أبو الذهب المولود في سلا أن أباه (زعيم البرقد فيما بعد) قد اشترك في صف أبو جميزة مع أهله البرقد من بطن كنانة السراجية من عيال علي وكان عمره ٢٨ سنة.

٢ - موسي الميارك ١٤٩ - ١٥٢.

٣ - إفادة عبد الله إبراهيم رحمة الله الوالي ابن زعيم بنو هلبة في ذلك الوقت (نيلال ١٩٨٨).

دار سلا فلحق بمجموعة منهم في (بحر طرابو) (انزيلي) فقتل منهم عدداً كبيراً وأسّر آخرين ولكنه لم يصل إلي (قوز ببضة) عاصمة سلا.

أقام عثمان آدم جانو بدار بني هلبة حتي عاد رجالهم الذين طاردوا البني هلبة.

بن هلبة في عهد إمارة محمود أحمد

ويموت عثمان آدم جانو عادت كل القبائل التي هربت من دارفور إلي دار سلا كذلك عادت قبيلة بني هلبة التي كانت مع علي دينار الذي أصبح سلطاناً بعد أبي الخيرات بن إبراهيم، ذلك لما علموا بخبر مجي محمود أحمد الأمير الجديد لدارفور الذي أعطي الأمان لكل القبائل. فجاء الشيخ إبراهيم رحمة الله شيخ بني هلبة من بطن جمعان ويوسف السندكة من بني لبيد جاء إلي الفاشر فقابلا الوالي الجديد محمود احمد ولقيامه ترحيباً وعفواً فولي الاول امير لكل بني هلبة بكافة بطونها وجعل الثاني نائباً له^(١) ثم أرسل أمير داره محمود جودة رسلاً إلي بني هلبة يطلب منهم دفع الزكاة وغيرها - فرفع بنو هلبة الأمر لمحمود أحمد الذي أمر بنوره أمير دارا بعدم أخذ الزكاة وغيرها من بني هلبة وعدم التدخل في شئونها.

نقل الأستاذ موسي المبارك الحسن الذي أرخ لدارفور في هذه الفترة من تاريخها أن بني هلبة قد فاجأهم الخليفة عبد الله بدعوته لهم بالهجرة إليه، يجاهروا بذلك حتي يطمئن إليهم الخليفة ثم اتفق رأيهم علي إرسال داؤود رحمة بيابيه نيابة عنهم ثانياً ولكن الخليفة أصر علي هجرة بني هلبة بعد أن وصله داؤود رحمة الله الوالي فرجع داؤود يدعو بني هلبة للهجرة وتعارض هذا الأمر مع رغبة زعامة بني هلبة الممثلة في إبراهيم الوالي والسندكة نائبة، ولكن الأمير إبراهيم رحمة الله الوالي بدلاً من أن يضيع الوقت أغلق أمير داره محمود جودة بإنصياحه لأمر الخليفة وطلب إليه أن يمهله ريثما يحصد الناس الزرع ولكن إبراهيم رحمة الله الوالي كان ينوي في دخيلة نفسه الهرب إلي دار سلا كما شك أمير داره في صدق نيته في الهجرة كما علم أنه أرسلوا رسلاً إلي أبي ريشة كان محمود غائباً في كردفان ولما رجع إلي دارفور وإستقر بالفاشر خافت زعامة بني هلبة من مغبة تأخيرها وتأهبوا للهجرة فعلاً ولكن موت يوسف السندكة ثبط من عزيمهم وكان سبباً في

١ - إفادة عبد الله إبراهيم رحمة الله الوالي في نبالا ١٩٨٨ م. والسياسي ص ١٨٨.

تتصلهم عن نية الهجرة^(١).

ثم أعقب ذلك هروب إبراهيم رحمه الله الوالي وعددا ضخما من بني هلبة من أهله بطن جمعان إلي دار سلا ولكن السلطان محمد أبو ريثة رفض هذه المرة أيواءهم وكذلك فعل سلطان المساليت أبكر بن إسماعيل عبد النبي ثم رجعوا إلي دارهم وطلبوا السماح والعفو من الأمير محمود أحمد وأجابهم إلي ذلك بعد أن لامهم علي فعلهم زاول بنو هلبة حياته العادية بعد أن تم العفو عنهم ولكنه لم يتركهم دون رقابة ولكن إبراهيم رحمه الله الوالي لم يعد إلي دار بني هلبة والاتصال بمحمود رغم إصدار العفو عنهم فعين محمود أحمد عمر الضهيب أحد أقرباء إبراهيم رحمه الله الوالي أميراً علي بني هلبة.^(٢)

إن محمود أحمد لم يكن مطمئناً عل ولاء بني هلبة فترك في دارهم حامية ويوم غادر دارفور نهائياً.

وقد قضى الأمير عبد القادر الدليل المسيري بعض الوقت في دار بني هلبة ليؤكد لهم قوة الانتصار - أخيراً إنصاع بنو هلبة فصاروا في ركب محمود مع قبائل دارفور الأخرى للقاء كتشنر - إن ركب محمود كان مكون من الفور والبنو هلبة والبرقد والرزيقات والبرتي الميما وبني فضل والميدوب والتنجور والزغاوة والتأما والمساليت - هكذا بني هلبة في المهدي في عهد امارته جانو محمود أحمد.

زعامة بني هلبة علاقتها متينة بأسرة كيرا الحاكمة

يري الدارس المنقب في تاريخ دارفور وجود صلات حميمة قوية بين بيت الزعامة وبني هلبة أسرة الليل وسلاطين دارفور من الكيرا رغم حروب ثلاثة في عهد حسين بن محمد الفضل (١٨٣٨ - ١٨٧٣) في عهد الأمير يوسف بن إبراهيم وكيل الخليفة للفاشر بقيادة قائده آدم بوش المديوبي رأي ومعه علي دينار في عام ١٩١٢ عدم الإنعاز من بني هلبة في دفع الزكاة وخلافات تدعو بني هلبة لترك دارفور إلي سلطنة الداو سلا - وكانت آخر حرب مع علي دينار ذهب فيها بنو هلبة إلي سلا وعادوا إلي دارفور بعد مقتل علي دينار

١ - السياسي ص ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠.

٢ - الشيخ محمد عمر الحلة من نفس الأسرة في نورلي ١٩٧٦.

مع كل هذه الخلافات فقد عمل الكثير من النبي هلبة المبرزين من أبناء وبيت المشيخة وهي القبيلة العربية الكبيرة الفريدة التي عملت مع كيرا واحتلت مناصب في صفوف الملازمين وأبناء رؤساء القبائل أو قوات الفرسان أو في هيئة الشوري مثل الشيخ أبو حبو في عهد السلطان حسين وإشترك أبو حبو بفرسانه في محاربة الزبير رحمة في منواشي فاجأه أحد القواد في كمين فقتله وآخرين من أسرته وقد دفن بمسجد منواشي القديم جوار السلطان إبراهيم قرص بن حسين من جهة رأسه^(١) كما نجد زعيماً آخر من نفس الأسره هو الأمير محمد إبراهيم رحمه الوالي (دبكه) وقد عمل ملازماً مع علي دينار. وقد أفادني أخي أبو الذهب رصيفه في الملازمين أن علي دينار عندما شرع في بناء قبة أبيه الأمير زكريا بن الفضل كان في خدمة علي دينار الكبار والصغار وإشترك بنفسه وكان محمد إبراهيم دبكه قوي البنية، ولما رآه علي دينار علي هذه الهيئة من الإخلاص قال (إن ولدي دبكه هذا سيكون شيخاً علي بني هلبة في يوم من الأيام) وتم تنصيبه بالفعل كما أعيت له نحاساته كما عمل تحت لواء أسرة كير مع علي دينار زعيمان آخران من فرع العلوانه هما عمر البشاري (الجميل) ويلقب مركوكة وقد إشترك في الحروب التي أثارها علي دينار مع خصومه في الداخل في كبكاية في قتل سنين بن حسين أمير كبكاية للخليفة عبد الله ومع الأمير أ بكر إسماعيل سلطان المساليت وقد عمل أحد أقربائه خليل آدم الذي كان زعيماً لبطن جابر كما عمل آخر مرة عمدة في كولة وعمل حسين جولو قائداً ثانياً في حروب حسين بن محمد الفضل ضد الدينكا. كانت مساعدة بني هلبة لعلي دينار متوقفاً بالرغم من إنه حاربوه في عام ١٩٠٣م كذلك الهبانية فقد ذكر الشيخ إبراهيم موسي مادبو (الذي صار زعيم للرزقات فيما بعد) فقد أوفده والده الذي طلبه مقتش النهود (passet باست) وكان ينقل رأي حكومة الثاني إلي أبيه في المعاملة مع علي دينار وقال الشيخ إبراهيم (إن من قبائل البقارة الذين سيقابلون الإنجليز في صفوف علي دينار هم قبيلة بني هلبة^(٢)).

١ - عرفني هذا الشيخ الفقيه محمد علاء الدين مازون ناحية منواشي في إبريل ١٩٥٥م وأرشدني إلي قبره في منواشي.

٢ - كاتب علي دينار آخر سلاطين دارفور - ثوبولد ص ١٥٥ - ١٥٦ Ali Dinar the gast sultan of Dar four page 155 - 156.

وهذا ما يؤكد متانة العلاقات بين بني هلبة وأسرة كيرا في كل العهود، لم أعتز علي سجل تاريخي غير ما جاء في العرض التاريخي عن الشيخ عبد الله إبراهيم رحمه الله الوالي وما جاء علي لسان كبار السن الآخرين وكتاب السياسي لموسي المبارك الذين تعاقبوا علي المشيخة هم:

- ١ - الشيخ البليل من بطن جمعان وهو صاحب النحاس.
- ٢ - الشيخ أبكر إبنه.
- ٣ - الشيخ الوالي إبنه.
- ٤ - الشيخ إبراهيم رحمه الله إبنه.
- ٥ - الشيخ يوسف السندكة نائباً ينتمي إلي بطن بني لبيد.
- ٦ - الشيخ عبد الرحمن الناقبي (زيو حبو) إبن عبد الرحيم البليل.
- ٧ - الشيخ البشاري بكر جمعان قتل في معركة مع السلاطين حاكم جنوب دارفور (قتل في أبي حمرة من دار البرقد وكانت إقطاعية).
- ٨ - الشيخ عمر البشاري إبنه.
- ٩ - الشيخ خليل آدم علي من بطن جابر (علاونة).
- ١٠ - الشيخ إبراهيم رحمه الله الوالي (دبكه) في العهد الثاني.
- ١١ - الشيخ عيسى محمد دبكه إنتهت مشيخته بتصفية الإدارة العشائرية في عهد نميري، إنضمت إلي بطون بني هلبة كل من السلاطات فكونت عمودية فيها كذلك الخزام.

قبيلة الداجو

بعد أن إجتاح السلطان سليمان العربي كل قبائل دارفور وضمها إلى نفوذ سلطانه سلم إليه الداجو أموره دون قتال، ثم ضم إدارتهم إلى زراع السلطان الايمن (أباديما) ذكر التونسي عن أرضهم تقع غرب دار البرقد كجر^{(١)٢}.

وهم أقل عدد من قبيلة البرقد العربية النوبية وقد تقلص تعدادهم في السعداء الذي أجري إلى ٣٨ نسمة^{(٢)٣} وإداراتهم أربعة عموديات:

١ / كيل وا.

٢ / كويو لو باتي.

٣ / كيواراكي.

٤ / كامسكي.

قال المؤرخون بن خلدون والإدريسي وابن سعيد ان الداجو قد نزحوا من الواحات المصرية ونصبوا الداجو إلى (التياجاويين) وإلى التاجو الذين كانوا موطنهم بين بلاد كانم وبلاد النوبة المسيحية^{(٣)٤}.

وقالوا أن الداجو يسكنوا الواحات المصرية قبل مجيئهم إلى دارفور^{(٤)٥}.

وإحتلت الداجو الجزء الجنوبي من دارفور قبل إحتلال سليمان العربي كل أراضي دارفور وسكنوا منطقة جنوب دارفور وطردوا القبائل الذين سكنوها قبلهم وهي: (بندلا - فراوقي - رونقا - شات - بنقه) كل هذه القبائل جنوب خط ١٢ من جنوب دارفور ويدعم هذا القول كلمة (كدي - نير) فقد زرت هذه المنطقة وهي مقاطعة فوراوية وسألت أهلها عن معنى الكلمة ثم منطقة داجاوية في (كيلوا) التي تتكلم أهلها لغة الداجو ففصلتها لهم إلى مقطعين (كدي - نير) وقال لي شقيق زعيم الداجو إنها (كسر - سنه) فتأكد أن الداجو

١ - التونسي ص ٧٦.

٢ - إحصائية سنة ١٩٥٨م/

٣ - تاريخ العرب في السودان ص ٧١ - ٧٦.

٤ - تاريخ العرب في السودان ص ٩٠.

كانوا هناك في يوم من الأيام ويقول التاريخ المحلي أن الداجو حكموا دارفور أولاً ثم جاء بعدهم شمال دارفور وكان الفاصل الحدودي بينهما وادي (مسكو) الكبير إذ تقول بطنان من بطون البرقد العربية النوبية (توبوقي وناز النقي) أنهم لما نزحوا من مناطق (كاجا وكتول) من شمال كردفان وجدوا الداجو يسكنون مسكو فازاحوهم منها.^(١)

وبهذا الوصف تكون قبيلة الداجو من أقدم العناصر القبلية والبشرية التي أسست سلطنة في تراب دارفور.^(٢)

وتوجد سلطنة الداجو في جنوب جمهورية تشاد. وتسمى بطون الداجو (سلا) ويطون الداجو دارفور تسمى بداجو (فرنّي femi) (أولاد الأنثى) وتروي تقاليد وأساطير الداجو أنهم تتبعوا آثار ملكهم عمر كسفروك) الذي خدعته إحدى قريباته طلبت منه أن يركب علي حيوان (التيتل) ولا يركب علي ما يركب عليه عامة الشعب ويحكي عنه كان يتعاطي الخمر فهو مدمن فأركبوه التيتل فنفرت جارية نحو الغرب لا تقف إلا قليلا فكل ما جرت سقط منه عضوا من أعضائه فأنشأوا قرية مكان العضو المقطوع.

وكان عمر كسفروك أو (كاسي فور) إذا سافر متجولا لتفقد رعيته مع خاله فإنه يحمل سرير ترفع فوقها قطية فكل ما رأي شخص ثقل عليه حمل السرير أو القطية أمر بقتله قائلًا هذه الشعبة قد أكلها السوس فغيروها وتغييرها معناها القتل ويعني إسمه عمر كاسي فروك يعني الذي يأكل قبيلة الفروقي الجنوبية بمعنى يتغلب عليهم ويعني إسمه الثاني (عمر - كاسي - فور) بمعنى الذي يتغلب علي الفور دائماً وقد شرحنا معني كاسي بمعنى يأكل - كذي نير بمعنى كل أسنانه. ثم وصل حيوان التيتل إلي (قوز بيضة) فسقط رأسه فاقاموا العاصمة الثانية هناك كما عرف ان أول من أسس سلطنة للداجو الذين قدموا إلي دارفور وذكر للمؤرخ التونسي إن بلاد الداجو والبيقو في عهده ١٨٠٣ تقع غرب أراضي الهبانية^(٣).

١ - أفادني هذا المرحوم موسي أحمد كوتي من بطن نازنفي الذي أسلافه زعماء البرقد.

٢ - تاريخ العرب في السودان ص ٦٦ - ٧١.

٣ - تشحيد الأزمان للتونسي ص ١٤١.

ذكر المؤرخ الذي زار دارفور في عهد إبراهيم قرص بن محمد حسين ١٩٧٤م أن الداجو حكموا دارفور لعدة سنوات حتي سقطت في أيدي التنجر (أعني بذلك الجراء الشمالي من دارفور) كما ذكر أن الداجو قد حكموا كردفان لأربعة سنوات قبل حكم المسبعات وحكم كيرا الفور لأربعين سنة ثم سقطت في يد محمد الدفتردار بقتل المقوم (أبو سومندقله) محد علي مسلم في ١٨٢١م وقد حكموها في ١٧٨١م وتروي قبيلة الداجو أن عمر كاسي فروق ينتمي إلي بطن (كالواكي) إنتساباً لجبل كيلوا الذي يقع شرق قرية رئاسة الداجو ومسكن آخر سلاطينهم آدم بن سليمان بن خميس الذي توفي في سنة ١٩٣٢م ويروي الشيخ المرحوم أحمد عبد الرحمن سليمان الذي قسم بطون الداجو علي جبال الداجو هو عمر كاسي فروق وتقع كل الجبال شرق نيالا والشمال الشرقي منها بما فيها نيالا نفسها وموقع مدينة نيالا ضمن اراضي الداجو وليس تابعة لإدارة قبيلة أخرى لأن كلمة (نالة) التي حرفت إلي نيالا هي كلمة داجاوية تعني مكان إلتقاء الشباب من الجنسين للعب وموقعه الآن (مكتب الشئون الصحية نيالا) وقد وطن عمر بطنه في كيلوا التي ذكرناه وحولها ووطن من بطن تنجكي جبل يسمى (كوباجاي) وهذا الجبل في عمودية (كوبولوباتي) ووطن الداجو من (نالوقي) جبلا يدعي (أقليري) وأسكن الداجو من بطن كابوركي جبلاً يطلق عليه (تمبوجي) وأسكن بطن (ستي نقي) جبل كادونجا ووطن بطن (داقوقي) جبال سسمبو آخر الجبال الشمالية ووطن بطن (كنجركي) الكاسيفور بطن (كاولكي) واسكن البطن (مو - نون - نقي) جبل أم كردوس قد أمر عمر كاسي فور أن ينقل جبل أم كردوس ليجاور الجبال الأخرى حتي لاينفرد عنها.

الداجو سلاتيجي (تروج)

أما الداجو سلاتيجي فهم الذين منهم القسمان الآخران فرني وسلا الذين أشرنا إليهم بتكوينهم سلطنة في جنوب وداي من جمهورية تشاد ولا وجود لهم في دار الداجو السلاتيجي هم الأصل للفرعية ومسكنهم في الجبال الغربية لكردفان ويطلق عليها جبال (كمد).

غزا عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر هذه الجبل عندما نصب سلطاناً وفكر في العودة إلي دارفور فمر بها وأخذ الشباب من الجنسين هذه الجبال ويبدو أنهم الذين كانوا

يحكمون كردفان مباشرة ذواباً لعمر كاسي فروق كما سجل ذلك التونسي^(١) فكان هؤلاء جنوداً في جيش عبد الرحمن الرشيد، ومنهم حامية كيكابية فيها مقاتلين من الفيلق حملة الدرقة السوداء (debe - dikko)^(٢) تعود إلى الكبرى وضمها إلى أراضيهم^(٣) ثم جعلها سلطنة من السلطنات الصغيرة التي تتبع لكيرا وهي سلطنة الداجو والميما وكوبي وخصص سليمان من البداية إقطاعات (حواكير) ملكها لهم ليعشوا من ريعها - غير أنهم ليسوا تنفيذيين لا يحكمون كما كانوا (٤) يفعلون.

إن دار الداجو كانت داخلة في حدود داره تابعة لنائب السلطان بالمنطقة الجنوبية الغربية (أبا ديما)^(٤) ولكنها في عهد السلطان محمد الفضل ١٨٠٣ - ١٢٨٣م أتبعته لإدارة نائب السلطان للجهة الجنوبية الشرقية (أبا - أومو) التي رصيفتها (دار ديما) مقدومية دار الصعيد جعلت عاصمتها (داره) من دار البرقد كجر ثم أتبعته أخيراً في ١٨٠٩ إلى مقدومية دار الصعيد جنوب دارفور بعد إلغاء الأسماء الفوراوية القديمة أما الداجو فقد أبقى علي سلطانهم لأنه لم يظهر سلوكهم تمرد أو خروج علي دولة كيرا الحديثة فكان السلاطين الأربعة (داجو، ميما، تنجر، كوكبي) يتلثمون كما يتلثم سلطان كيرا وذلك كله جبراً لخواطهم حتي لايفكروا في الثورة ما دامو يتمعون باحتراماً كبير إلا أن التنجر حاولوا الثورة في عهد سليمان العربي مؤسس وموحد دارفور ولكنها أخمدت في وقتها^(٥).

وموقع دار الداجو في التقسيم الحديث ١٨٠٩ في عهد محمد الفضل علي مسيرة يوم من عاصمة جنوب دارفور الجديدة^(٦).

١ - التونسي ص ١٠٢.

٢ - التونسي ص ٨٤.

٣ - التونسي ص ٣٧١.

٤ - التونسي ص ١٥٢.

٥ - تشحيد الأذهان للتونسي ١٤٤.

٦ - تشحيد ص ٨٤.

٧ - شقير ص ٥٧.

الداجو في العهد التركي:

أصبح سلطان الداجو سليمان خميس هو المسئول المباشر لإدارة بلاده في العهد التركي كما أنه كان حلقة بين الحاكم في جمع الضرائب والقضاء الأهلي ذلك منذ أن جاء الزبير رحمه الجميعابي بإسم الخديوي فاحتل دارفور.

فقد إشتراك الداجو بقيادة سليمان خميس علي قتال مادبو ثم عاد محاصرة معه داره من القبائل السبعة الكبيرة في جنوب دارفور وهم الرزيقات - البرقد - الهبانية - بني هلبة - التعايشة - البرتي - كما معهم الميما والمسيرية في واقعة أم ورققات^(١).

حاربت بنو هلبة الداجو وشنوا عليهم وعلي المسيرية غارة لسلب أبقارهم وأموالهم لأنهم لم ينضموا إلي ثورة القبائل المساندة لثورة المهدي ضد حكومة الترك الممثلة إدارة (سلاطين) حاكم داره - إتصل سلاطين ببني هلبة وحذرهم من الغارة علي الداجو والمسيرية مرة أخرى ولكن بني هلبة أغاروا عليهما للمرة الثانية ضاربين بتحذير سلاطين أرض الحانط فحاربهم سلاطين ولكنهم طلبوا الصلح معه واشترط سلاطين لإجراء الصلح أن يدفعوا (بنو هلبة) مئة حصان وألف ثور كغرامة ولكنهم رفضوا فشن عليهم سلاطين حرباً إنهزموا بعدها.

قتل شيخهم البشاري بعد أن سقط من علي ظهر حصانه فدق عنقه - إنتصر عليهم سلاطين وغنم منهم ثلاثة ألف رأس من البقر^(٢) كان المسيرية والداجو رغم خضوعهم الظاهر لحكومة الترك إلا أنهم كانوا متطرون الفرصة السانحة للخروج عليها وكانوا يخافون لقرب داريهما من (داره) ولقوة سلاطين العسكرية قبل أن يتمرد عليه عساكره.

١ - السيف والنار ص ١٨١ - ١٨٢.

٢ - السيف والنار لسلاطين ١٨١ - ١٨٢.

الرزىقات وحكومة الخديوي

عاد الرزىقات بعد إحتلال دارفور كلها بواسطة الزبير بعد أن إختفي هو من مسرحها وبدأ في إدارتها رجال آخرون عاد الرزىقات لمزاولة حياتهم العادية هجرة وظعنأ إلى بحر العرب صيفاً وعودة الي الشمال في موسم الأمطار هكذا إستتمروا أصبحت شكا من مراكزهم تدبر شئونهم وتراقب تحركاتهم من قبل حكومة مصر، موقع داره ليس بعيداً من عاصمة الصعيد داره وقد بنيت بها قلعة حصينة.^(١)

كان الرزىقات احد العوامل في سقوط حكومة الترك المصرية، كما عاشت قبائل دارفور في ظل الإحتلال المصري التركي بثمانية سنوات ثم جاء المهدي فثار الرزىقات علي سلاطين مدير جنوب دارفور (دار الصعيد) في من ثار من القبائل الأخرى سبق أن اشرنا إليهم وانتقلت السلطة للمهدي وتولي الخليفة من بعده.

هجرة البقارة وكل قبائل دارفور إلي أمدرمان

أمر الخليفة عبد الله الأمير محمد خالد زقل بتهجير عموم قبائل دارفور وخصوصاً البقارة إلي أمدرمان وطلب زقل في من طلبه صديقة مادبو بالحضور إلي الفاشر ولكنه أبي الحضور ومن الجانب الآخر فإن الخليفة يطالب بهجرة الرزىقات والتعايشة ولكن زقل تأخر لقلة الماء وإنتظار هجرتهم حتي يحل موسم الأمطار، كل ذلك يبدو وزقل غير راغب في هجرتهم وترحيلهم خوفاً من الدخول في معارك مع الرزىقات والتعايشة وغيرهم من البقارة^(٢) ذلك لأنهم كانوا عاملاً هاماً مع القبائل الأخرى في تسليم دارفور وكان البرتي بقيادة (أبو ولد - جودو فات) والميما بقيادة كشام عربي والبرقد بقيادة سليمان خميس والمسيرية بقيادة عبد الله أم درامو الرزىقات بقيادة مادبو وقائد من التعايشة^(٣) إلا أن القبائل الأخرى كالبرقد، والزغاوة والبرتي والمسالييت وغيرهم قد هاجرت مع محمد خالد زقل تحت سبعة وعشرين رايه كما اسلفنا.

١ - السيف والنار ص ٧١.

٢ - السودان عبر القرون ص ٢٨٩.

٣ - موسي المبارك ص ٦٦.

إن الرزيقات والهبانية وكل قبائل دارفور إن هم هاجروا سيشعرون بأنهم سادة الأمر هناك كما إنهم سيكونون صمام أمان للخليفة من خوفه من قبائل النيل^(١) إن الخليفة يطالب زقل بالاحاح بترحيل القبائل خصوصاً التعايشة لأنهم أهله وعشيرته واقرب الناس اليه فسيجد عندهم الإخلاص والنصح ولذلك كان أمراء الخلفية عبد الله منهم خصوصاً من أهل دارفور.

الرزيقات في عهد عثمان آدم جانو

وصل عثمان الي شكا عاصمة الرزيقات في ذلك العهد في اول قدمه والياً إلي دارفور يطلب عامللي دار الرزيقات (كرم ومحمد كرفساوي) ويوصله هدأت الفتنة - صمم الرزيقات علي الهجرة فقاد موسى بن مادبو بن علي اهله اولاد محمد وبطونهم. قابل موسى جانو في الأضيه اقترح اليه ان يعود سعه إلي دارفور ولكن عثمان رفض مقترحه قاصداً بذلك إبعاد قيادة الرزيقات عن دارها - وبقيت فروع كثيرة من الرزيقات بداره وهرب آخرون الي بحر العرب ثم وصل جانو الي دار الرزيقات بقي فيها قليلا ثم توجه الي عاصمة الصعيد داره فصحبه شيخ النوابيه (برار أو جبر) وسليمان العبيد أخو إسحق العبيد الذي قتله كرم الله في (نليله) ضمن الذين قتلوا في عردييات المشايخ.

كما بقي من الرزيقات قبدأوا يغيرون علي شكا^(٢) ذكر الأستاذ موسى المبارك أن جانو ولي قيادة الحملة فضل النبي أصيل التعايشي وكان معه الشيخان برار أجبر شيخ النوابيه وإبراهيم صابون شيخ المحاميد وكانت الحملة في أوج موسم الأمطار في سبتمبر.

فرز الرزيقات من جانو لم يتمكنوا من الظعن شمالاً كعادتهم في كل عام بعيداً من الذباب والأراضي الموحلة، تمكن فضل النبي من الهجوم علي النوايبية المنشقة من برار أجبر وانتصر عليهم وهربوا نحو بحر العرب مع صعوبة الحياة في هذا الموسم وطارد فضل النبي أصيل بطون منها وأوشك علي القضاء عليها لولا أوامر صدرت إليه من جانو بالعودة إلي الفاشر لقتال (أبي جميزة)، إستراح الرزيقات من الهجمات المستمرة عليهم

١ - شقير ص ٥٢٢ - ٥٢٤

٢ - موسى المبارك ص ٦٩.

غير أن عثمان جانو بعد أن انتهى من أبي جميزة في عام ١٨٨٨م وإنتهى من بني هلبة والأمير يوسف بن إبراهيم القرض ومن البرقد الغربيين^(١) توجه جانو للمرة الثانية نحو بني هلبة وجاء برار أجبر شيخ النوايبه توطئة للهجرة كما جاء في دارفور السياسي مبايعة للخليفة عبد الله^(٢) الرزيقات الصعدة مرة أخرى ولم ترسل لهم تجريدة أخرى حتي مات عثمان آدم جانو في ١٨٩٠م ثم بدأوا عهداً جديداً تحت ظل أماره الأمير الجديد محمود أحمد من أقرباء الخليفة.

الرزيقات في عهد أماره محمود أحمد

رأي الخليفة عبد الله أن يغير من سياسة القتل والضغط التي كان يمارسها جانو فأرسل محمود أحمد ١٨٩٠ بعد أن أوصاه بإستعمال الرقق واللبن (كما أورد ذلك شقير وموسي الميارك الحسن) فجاء معه في رده إلي دار موسي بن مادبو وبران أجبر شيخ النوايبه للذان هاجرا إلي أمدرمان في عهد جانو.

ثم إتقي موسي مادبو وبران أجبر في شكاً بالرزيقات فأزالوا عن صدورهم بعض ما علق بها من الام وقدموا النصيح لهم في اتباع المهديه فائتمرت نصيحتهم فقبل الرزيقات الهجرة إلي أمدرمان في نهاية ١٩٩١.

يلاحظ من مجريات الأحداث أن الرزيقات ويطونها يتسمون بالشجاعة وقوة العزيمة والصبر علي الآلام والموت في سبيل عزتهم وكرامتهم وأنهم لاتلين قناتهم ولايخضعون بسهولة في أمر لايريدونه، كما أنهم لا يخافون القتال بل يرغبون فيه أحيانا حتي إذا لم يكن للقتال دافعاً قويا تلاحظ نضالهم المستمر ومن حين لآخر ضد الكيرا والزبير في آخر أيامهم في مساندتهم للمهدي وكانوا عاملاً قوياً في تسليم السلطة للمهدي كما أنهم حاربوا الخليفة وأمرائه الذين ارادوا تهجيرهم بالقوة الي امدرمان ولم يتم ذلك الا بعد أن

١ - أفادني والذي أنه جارب الأنصار في صف الأمير يوسف وبني هلبة وكان له من العمر يومئذ ثمانية وعشرون سنة ولد في عام ١٨٥٩م.

٢ - الساسي ص ١٤٠ - ١٤١.

كابد الطرفان مشقة الوصول إلي ذلك وأخيراً ساعدوا الأنجليز للتخلي من علي دينار^(١)

الرزقات وعلي دينار

بقي موسي مادبو في أمدرمان طيلة المدة التي هاجر فيها ولم يعرف إشترافة في القتال خارج أمدرمان وبهذا يعتبر مسجوناً يخاف هروبه إلي دارفور، وأستمر بذلك الوضع حتي سنحت له فرصة فالتقي بعلي دينار الذي كان حاله مثله تماماً والتقي بأخريين من رجال دارفور أثناء الإرتباك في واقعة كرري، فر منها إلي دارفو في صحبة علي دينار ويقول آخرون انه خرج مع جماعة من أسرته وقبض عليه المسييرية الحمر عندما وصل بلادهم وأبقوه عندهم سنة حتي ١٨٩٩م هذه رواية ثيوبولد ولكن القول المتفق عليه من القادمين إلي دارفور يوم خروج موسي مادبو (مثل والد أحمد أمين - أمين عبد الحميد) الذي كان مسئولاً عن مخازن السلاح للخليفة أنه سحب علي دينار حتي حدود كاجا ثم فارقه ليلاً.

طلب علي دينار من موسي أن يدفع له الرزقات عدداً من سن الفيل (حددها له) الضريبة ثم ذهب موسي إلي الفاشر لشرح مشاكله ولكن علي دينار سجنه سنة كاملة ويؤيد ذلك طلب أخيه عيسي مادبو (أبو فرار) من الحاكم العام أن يطلب من علي دينار فك أسر أخيه موسي السجين عنده في الفاشر وذكر له أن كل أوامر الحكومة ستنفذ إذا وصل موسي إلي شكا سالماً^(٢) ولكن علي فك سراح موسي بعد أن أخذ منه رقيقه وجرده من سلاحه وأخذ خيوله ثم تركه فذهب مسرعاً دار الرزقات ثم ندم علي دينار علي ترك موسي فأرسل وراءه فرساناً للقبض عليه ولكنهم لم يلحقوا به.

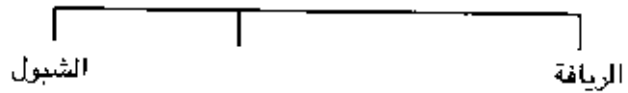
١ - ثيو بولد في علي دينار آخر سلاطين دارفور.

٢ - ثيو بولد ص ٤٥.

الهبنانية العربية

تنقسم قبيلة الهبنانية العربية في جنوب دارفور إلى فرعين كبيرين هما:
السوط والطارة فالسوط يتفرع منه فرعان هما الريافة والشبول.

السوط



اتحدر من الريافة:

١ / أبو نجاد

٢ / الفريجات

١ / قنيات

٢ / أولاد بركاي

٣ / أبو عياد

٣ / أولاد علي

٤ / المساعيد

٤ / البدارين

٥ / أبو سعيدان

٦ / شجر

٧ / الكبي

فاكثر البطون عدداً الريافة ثم الشبول ثم شب وأقلها عدداً شيبون يعرف الهبنانية في السودان بإسم الهبنانية (بالهاء بدلاً عن الحاء) وهم قبائل البقارة في جنوب دارفور وقد كانوا في الماضي رعاة إبل فابدلوا الناقة بالبقرة التي تستطيع مواكبة الحياة والبيئة في جنوب دارفور حيث منطقة السافنا الغنية في الماضي والمتوسطة الآن وحيث الحياة الحشرية (الذباب) التي لاتحتملها الإبل.

تقع موطن الهبنانية بين التعايشة غرباً والرزيقات شرقاً والمساليت الشرقيين شمالاً والدينكا جنوباً والبرقد شمالاً^(١) إن تقاليد دارفو وقبائلها تقول إن الهبنانية قوم أذكىاء

١ - تاريخ العرب في السودان - ماكمايكل ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

يميلون إلى الدبلوماسية أكثر من القتال واساليبهم تدل على ذلك فهم يميلون إلى الزراعة بجانب تربية الماشية وهي الأهم عندهم السمك من بحر العرب وجلب العسل وبيع ما فاض عن حاجتهم وقد سجل الرحال الألماني جستاف ناقتقال ذلك الذي زار دارفور عن طريقهم قادماً من الغرب في عهد إبراهيم بن حسين (١٨٧٣ - ١٨٧٤) ماراً عن طريقهم وهو في طريقة إلى عاصمة الكيرا والمساليث الشرقيين (قريضة) بقيادة الرزيقي (أبو تقيدي)^(١) وقد دحرهم الهبانية فقد كانوا على خلاف فجاءت ثورة المهدي فوحدت قلوبهم وكلمتهم.

كما لم يسجل تاريخ دارفور لهم حرباً أو خلافاً مع أسرة كيرا بل كانوا على العكس من ذلك ولم يحدث لهم مع السلطان أي نوع من الاحتكاك ولذلك كانوا أكثر قبائل البقارة بقراً وأموالاً وخيولاً.

جاء الزبير رحمه الي دارفور غازياً في ١٨٧٤م فلم يشترك الهبانية في قتال ضده مع الرزيقات ومع جيش إبراهيم قرص ... أفادني الشيخ عبود ولد شمس في نيالا في ١٩٤١م أن الزبير لما جاء الي دارفور ركب أبوه شمس شيخ الهبانية في خمسين من رجاله حمل أحدهم علماً فلما وصل مكانه أرسل الزبير أحد رجاله يسأل من هوية القادم فعرفه أنه رسول شيخ الهبانية شمس فقال الزبير قل له يقدم إلينا فلما وصل مكانه ترجل عن جواده وتقدم نحو الزبير وسلم عليه ورحب الزبير وقال الشيخ شمس (نحن يا سلطان الزبير ليس بيننا وبينك من عداوة مرحباً بك ونحن ليس لنا حاجة في قتالك عرفنا بشئ نتفق عليه) فأهداه الزبير عدد من الأسلحة (٢) والذخيرة الشئ الكثير فقال له انت من يومك تكون شيخاً علي الهبانية كلهم ولم يطلب بقرأ ولاخيلاً وذلك كله بفضل دبلوماسية الهبانية^(٢)

١ - أفادني هذا ابو الذهب الذي كان يرسله علي دينار في عهده لإستلام زكاة الهبانية.

٢ ... عرفني هذا في ١٧٤١م ابنه المرحوم (عبود ولد شمس) أمين شيخ الهبانية في عهد الزبير رحمه. ودارفور السياسي ص ١٤٤.

الهبانية والثورة المهدية

في سنة ١٨٨٢م بدأت الحركات الثورية والقلقل وعلامات الثورة علي النظام التركي من قبائل دارفور وتسامع الهبانية تحركات القبائل ووصلت أسماعهم نبأ ظهور (المهدي المنتظر) فأول من شق عصا الطاعة علي الترك مادبو بن علي الذي كان حاقداً عليهم وهو شيخ القبيلة من (أولاد محمد) ولكن الهبانية مع علمهم خبر الثورة لم يستجيبوا لها ولم يتعجلوا بل إنضم أحد مشايخهم الشيخ عفيفي إلي صف الترك مؤيد ومحارب مع سلاطين ويرجع ذلك للخلافات مع الرزيقات - جاء الشيخ عفيفي ومعه خمسة وعشرين فارساً شدوا من أزر السلاطين في الضعين فقاتل بنفسه فخرج من زريبة سلاطين مهاجماً رجال مادبو فعاد ومعه حصان مسرج^(١) استمر الهبانية في ولائهم لحكومة الترك - ثم جاء شيخ آخر من الهبانية العريفي أحمد زعيم الهبانية من الريافة أبو نجاد مؤيداً لسلاطين ولكن سلاطين طلب إليه العودة إلي (كلكة) لتهدأ الهبانية وأبقائهم علي ولائهم للحكومة^(٢) ولكن هيبات فأن ثورة الميما والخوابير (بطن من المعالية) والزيادية والزغاوة في الشمال كل هؤلاء جعلوا شيخ الهبانية معلماً للحكومة فغير رأية تماماً فانضم العريفي أحمد من الكلكة قاصداً مادبو فأعرضه جماعه من قبيلة البني هلبه فقتلوه فأخذوا ما معه من المال.^(٣)

١ - السيف والنار ص ٦١ .

٢ - السيف والنار ١٦٨ .

٣ - السيف والنار ص ٢٠٨ .

إدارة الهبانية وزعامتها

الهباني شخص طموح واثق من نفسه ويطون القبيلة كلها تصطرع لثتولي أقواها الزعامة والقيادة ويلاحظ من تاريخ زعامتهم التي لم تعرف إلا عندما جاء الزبير ووجد زعيما واحدا هو شميمس ولد أبو سعد من بطن الريافة / أبو نجاد فلما مات في أواخر الحكم التركي ١٨٨٢م إرتقي أخوة محمود ولد سعد ولكنه لم يوحد كل البطون كما كان في عهد ولاية أخيه فنجد عونا شيخ علي قسم عون ثم العريقي أحمد في عهد سلاطين زعيما علي الريافة أبو نجاد وقد قاتل في صف سلاطين والترك في أول أمره ثم إنحاز إلي مادبو بن علي شيخ الرزيقات أولاد محمد ونجد من الجانب الآخر بعد ظهور المهدي أن محمود ولد أبو سعد كان زعيما علي كل البطون عدا أبو نجاد التي كان عليها تكنه محمد القوزو فزاحمه ونافسه علي زعامة الهبانية كلها وترك بن أخيه العريقي أحمد علي بطن عشيرته الريافة / أبو نجاد وأبو عياد (بطن محمود أبو سعد) الذي أجبر علي الهجرة إلي الفاشر ثم أمدرمان ولما مات تكنه محمد القوزو في حوالي ١٨٩٠م خلفه شامر (والد للعمدة جادو) الذي عاصر الخليفة وعلي دينار فكان شيخاً علي أهله الريافة / المساعيد ثم جاء علي دينار فوجد الغالي تاج الدين شيخاً علي الهبانية فأكمل له زعامته علي كل البطون كان يمارس إلي جانب سلطاته جمع الزكاة وإرسال ما تطلبه دولة السلطان من الضرائب ثم جاء الإنجليز ففصلوا الغالي تاج الدين وأودع سجن نيالا في ١٩٢٠م وبقي في السجن حتي حضر ثورة السحيني وهو في السجن (سبتمبر ١٩٢١)^(١) جاء الإنجليز بمحمود ولد ابو سعد من الرافة / أبو عياد فنصبوه ناظراً علي الهبانية كلها في سنة ١٩٢٠م وبقي ناظراً حتي توفي في عام ١٩٢٧م ثم أعيد الغالي تاج الدين ناظراً علي كل بطون الهبانية كسلفة وتوفي رحمه الله في عام ١٩٤٦م.

١ راجع بحث سبيل آدم يعقوب عن السحيني م

علي دينار يكتب لمدير كردفان

كتب علي دينار خطاباً لمدير كردفان يشكو فيه سلوك الرزيقات قطعهم للطريق وقتل المسافرين، وقال في خطابه وقد أخبرتهم مراراً ولكن لم يراعوا ثم أرسلت تجريدة لتأديبهم ولكن دون جدوي وكتب له أنه حاربهم وكان مجبراً علي هذا التصرف كما قال: أنهم قتلوا رسلي إليكم وكان رد سلاطين علي دينار إيجابياً في هذه الشكوى ووعدهم بإرجاء القبائل التابعة لدارفور من جهة أخرى فقد وصل موسي مادبو من الأبيض وقابل مدير كردفان الذي أخبره بدفع الجزية ووافق علي ذلك وأنه مطيعاً له ولكنه يخشى الذهاب إلي الفاشر لعلمه الأكيد بسجن علي دينار له إلي الأبد ولاشك أن موسي مادبو مصيب في أن علي دينار سيسجنه والثقة مفقودة بينهما وأنه لا يثق به كما يعلم ما ينطوي عليه من نية علي دينار - زيادة علي سجنه السابق في الفاشر في سنة ١٩٠٠ ولم ينجو منه إلا بصعوبة وفي وقت قارب الحول لم يكتب علي دينار خطاباً لموسي مادبو كما أرسل (أمانا) لأهل كاجا بدلا من الرزيقات^(١) مع كل هذه التصرفات من الجانبين يظهر الإنجليز ظلالة من العطف علي الرزيقات ولعل ذلك نابع من فهمهم لشدة علي دينار وفهمهم لقوته مقارنة مع قوة الرزيقات الذين يلوثون بإدارة الحكم الثنائي كلما طرأ عليهم طارئ ولم يرسل علي دينار أمام الرزيقات إلا في يونيو ١٩٠٢، وكانت حجة علي دينار أن موسي مادبو لا يدين له بالولاء^(٢) ثم كتب علي دينار إلي سلاطين يوصيه بالقبض علي موسي إذا ذهب إلي الخرطوم وإيداعه الحبس إرساله مخفوقاً إلي دارفور ثم أضاف أن بقاء هذا الرجل في قيادة الرزيقات يجعلهم متمردين باستمرار علينا^(٣) هذا وقد مضى سنوات ثلاث ولم يرسل علي دينار جيشاً لتأديب الرزيقات كما ذكر ذلك في خطابه لسلاطين . وفي سنة ١٩١٣م بدأت الأحوال بين دينار والرزيقات تسوء الأمر الذي جعله يجبر خطاباً أخر إلي سلاطين ذكر فيه أن موسي بن مادبو لم يعمل شئ من جانبه علي تقدم الرزيقات بل بدأ يرسل

١ - علي دينار لثيوبولد .

٢ - ثيوبولد ص

٣ - علي دينار لثيوبولد .

المزيد من رجاله في شراء أسلحة والذخائر من أمدرمان مبتكرين في زي رجاله فإذا لقوهم هناك قالوا للسلطات أنهم من رجال علي دينار كما أن موسى والرزيقات يشجعون القبائل الذين يقع ديارهم في المناطق الجنوبية من دارفور علي الهجرة والإلتحاق به^(١) ولم تكن تلك القبائل سوي قبيلة واحدة هي لثلاثة بطون من البرقد (فلايكي - أزمنديكي - ساسلكي) حاربت تلك البطون بتوجيه من زعيم البرقد آدم يعقوب فقد أرسل علي دينار ملك نحاسه تين بن سعد النور بن إبراهيم ولد رماذ إلي دار البرقد التي أنتجت غللاً وافره مع شح في البلاد الأخرى فحرض تين سعد النور السلطان علي زعيم البرقد وأنه رفض أن يأخذ حاجة السلطان منه علماً أنه كان يكيل الغلا بالريكة بدلاً عن المكيال حتي سمي المواطنون تلك السنة ١٩١٢م سنة (أبوريكة) لما وصل السلطان قرية برنقل من دار البرقد هدد زعيم البرقد بالقتل ولم يبرأه الا قاضي (داره) حسب الله دنيا الزيايدي وقال (إن زعيم البرقد لا يدخل له في هروب البرقد البطون ولكن رسوكل ملك النحاس تين كان سبباً في ذلك وذكر أمر الريكة^(٢) كما أنه كتب لشيخو المسيرية الحمر وأخطرهم بالقبض علي موسى ماديو إذا جاء هارباً ماراً بدارهم مع مصادره أمواله وتسليمها للحكومة في الأبيض ثم أرسل علي دينار إنذار مكتوب إلي موسى بعني فيه أنه لا يريد أكثر من الزكاة الشرعية في الماشية، كما قال: أتو حمي الرزيقات من ان يتدخل أحد في شئون دارهم؟ (ويعني تدخل حكومة الثنائي - كما إنه يعمل علي رفاهيتهم - وكتب لموسي مهدياً بالانتقام منه للتمرد عليه وإنه سيمهله ثمانية أيام لمقابلته هو وأعيان الرزيقات في قرية برنقل بدار البرقد وإلا سيتحمل كل المسؤوليات التي تترتب علي ما يلحق بالأبرياء من محن ودمار.

استلم موسى ماديو خطاب علي دينار فلم يضيع الوقت وينوره أرسل الخبر فأرسل رسولين إلي مفتش النهور (باست BASST) الذي كان مأموراً بدار الحمر ويذاره أرسل خطاباً لمدير كردفان - يلاحظ أن الإنجليز جعلوا من الخلاف الذي نشب بين دينار والرزيقات سبباً من أسبابهم للتدخل في دارفور زيادة علي مشاكل الحدود الغربية مع

١ - علي دينار وثبويوادم.

٢ - إفادة المرحوم أمام مسجد كليكي موجو الشيخ بخيت آدم جرف.

الفرنسيين (تشاد) والذي بدت طلائع جيشهم الإستعماري في الوصول إلي حدود دارفور الغربية كما أن موسي مادبو نفسه كان خائفاً من مقابلة علي دينار وقد أرسل إليه جزء من الجزية ولكن علي دينار رفضها وطلب إليه أن يحضر بنفسه - وقد أعذر موسي مادبو عن الحضور وأنه لا يستطيع أن يجمع مالا من الرزاقات ولكن موسي فهم ما يعنيه علي دينار ذلك هو القيص عليه وفي منتصف أكتوبر ١٩١٣ رسل علي دينار جيشاً قوامه (٦٠٠٠ مقاتل) منهم الفين وستمائة ملسحين بالبنادق تحت قيادة رمضان علي بره الذي قتله الإنجليز في واقعة (سيل) ١٩١٦ في الجانب الآخر قد عبأ الرزاقات قواتهم بقيادة موسي مادبو بلغ عدد رجالها ثلاثة ألف رجل يحمل منهم ألف ومائتي بندقية فالتقوا بالقرب من أبو ابره^(١) حدثت مناوشات بين الفرسان (الخيالة) وكان الرزاقات يطلقون العيارات النارية علي الزريبة التي تتمركز فيها القيادة وتعسكر فيها قوة دينار ثم التقوا بهم في اليوم الثاني فاقبضوا حتي الظهيرة فانتصر الرزاقات في الجولة الأولى فقتل عدد كبير من الطرفين ووقعت المعركة الثانية في حدود بين دار البرقد والرزاقات ثم انسحب موسي ورجاله بسرعة فائقة لعلمه سلفاً بقوة علي دينار وأن الجيش الذي قاتله في المعركتين ما هو إلا جزء قليل من جيش دينار ويمكنه أن يقاتلهم بتفوقه العددي اتصل موسي مادبو بمفتش النهود (باست) واعلمه أننا انسحبنا بعد المعركة - ابرق مفتش النهود نوره للخرطوم

١ - ذكر ثيوپولد في ص ١٢٨ من كتاب علي دينار أن منطقة المعركة تسمى (تمبركو) ولكن أبو الدعب بخيت أم يعقوب الذي حضر المعركة قال أن المعركة وقعت في سهل بين مكان يقال له (أم كنفوسة والآخر المسترة) ولعليهما المكانين الذين عناهما شاعر الرزاقات عبيد زمبط حين قال (بين أم كنفوسة والمسترة بره *** دفين دقتين والخبر إنجيه).

ذكر ثيوپولد أن جيش دينار خسر خمسمائة قتيل والرزاقات ثلاثمائة قتيل - وذكر لي المرحوم محد أبو جديري كاس في عام ١٨٥٠م والذي كان عاملاً في التلغراف واللاسلكي بالخرطوم قال: (جئت إلي الفاشر في عطلة السنية وكان علي دينار علي وشك الخروج لضرب الرزاقات فرافق أخي عبد الرحمن أبو جديري خاله منصور عبد الرحمن خرجت معهما ثم قال: كاد جيش الرزاقات أن يهزم جيش علي دينار حينما تمكن جماعة من خيالة الرزاقات من اقتياد قائد الحملة رمضان علي بره الذي فر رجاله عنه لو لا قلة من حملة البنادق من جيشة لإنتصر الرزاقات - كان بره معه حصان وبندقيتين ومسدسين وسيفين ولكنه لم يستعمل واحداً من هذه الأسلحة قال وكنت علي مقرب منه مختبئاً بأشجار الكثر.

بوجود الرزاقات الذين هربوا من بطش علي دينار فجاءه رد من الخرطوم بضرورة رجوع الرزاقات الي الخرطوم ودفع ما عليه من ضرائب القطعان، وخسارة الحرب لعلي دينار وأن يكونوا تحت إمرته، وليعلموا ان إدارة الحكم الثاني تؤيد حق علي دينار في بسط نفوذه علي رعاياه والرزاقات منهم - وان يوضح بكل جلاء انه غير مسموح له بالإستييطان في دار الحمر أو الحوازمة في كردفان أما إذا أصروا علي ذلك فسوف يرحلون الي النيل الأبيض بعد تجريدهم من سلاحهم والكشف علي أبقارهم.

هناك تناقض في السياسة الجديدة للحكم الثاني - وما جاءت هذه البرقية بما تحمل من تعليمات من مفتش النهود إلا تعمية لمقصد الإنجليز حتي علي الرزاقات الذين لجئوا إليهم، ولم يمض وقت طويل حتي وصلت تعليمات أخرى (بالشفرة) من سلاطين لمفتش النهود، مفادها (أن التعليمات كانت خطأ) فالإنجليز كانوا يريدون لمثل هذه أن تستمر وتستمر، حتي لا يكون هناك استقرار فيتدخلوا بحجة ان دينار لا يريد للأمن ان يستقر.

كان علي دينار حقيقة يريد ان ينفذ الجزء الهام من المعاهده بينه وبين الخرطوم - وهو دفع ما عليه من الجزية البالغ قدرها (خمسماية جنيه) في السنة كان دينار يتصرف في دارفور تصرف ذي الحق المالك كما كان يفعل أسلافه من سلاطين (كيرا)، فهماً منه ان البلد بلده، ان الإنجليز لا يرغبون حقيقة في علي دينار وفكروا في خلعة وإبداله بابن أخيه الأمير عبد الحميد بن السلطان إبراهيم قرض، وكانوا يرغبون في حكم دارفور حكماً مباشراً - قال سلاطين (لباست) في شفرة أخرى (ان الحكومة لادخل لها في نزاع داخلي بين علي دينار وموسي مادبو اما اذا رغب الطرفان في الإلتقاء (يعني سلاطين) فهو لايمانع ومع ذلك فهو يقدم النصيح للمعايشة في سلام كل هذا وسياسة الإنجليز نحو المشكلة أن تتأزم وليكن الرزاقات من جهة والفرنسيين من جانب آخر والكبابيش من الشمال الشرقي والزيادة وعروبيهم الي كردفان لاجئين، ولجوء البطون الثلاثة من البرقد (الصباحانيين) الي موسي مادبو هرباً من (أبو ريكة) فليشر علي دينار ويرسل خطابات المستمرة الساخنة إلي سلاطين ليزيد كل ذلك الأمور تعقيداً.

فكر الإنجليز في بدء اتصالات مكشوفة مع موسي مادبو بعد توطلدت أركان الجاسوسية في دارفور، إذ اقترح مفتش النهود (باست) بعد ان التقى مع الشيخ موسي

مادبو سرأ حينما كان في جولة تفتيشية لتنظيم عملية الحصار التجاري علي دارفور - وإخطار الرؤساء القرييين من الحدود سرأ بماينوي الإنجليز اتخاذه حتي لايتسرب الجواسيس الي (أستانبول) عبر دارفور أرسل مفتش النهود وارسل (باست) برقية للخرطوم لحاكم السودان العام (ريجنالد ونجت) يرجوه ان يرسل لموسي مادبو والرزيقات ذخيرة كافية للدفاع عن أنفسهم، وافق الحاكم العام نون تردد لعلمه بالموقف العام في دارفور^(١) دعا باست الشيخ موسي مادبو لمقابلته في النهود مرة ثانية ولكنه كان مريضاً ارسل ابنه ابراهيم موسي نياية عنه فقال (ان الحكومة تريد إراحة علي دينار من علي السلطة واستبداله بأحد أفراد كيرا) - قال إبراهيم موسي مادبو لباست نحن لانريد أحد من أفراد كيرا فطلب منه مده بالسلاح والذخائر ثلاثمائة بندقية وثلاثين ألف طلقة ثم وافقت الحكومة ان تفتح حسابا لمادبو ونقلت الأسلحة والذخائر سرا الي دار الرزيقات عن طرق الاضية بحجة ان الرزيقات ضمن القبائل السودانية التي تحميها إدارة الحكم الثاني^(٢). لم يشترك الرزيقات مع قوات الحكم الثاني بقيادة (كلي kelly) سواء كان في قتال مباشر من الشرق أو الجنوب، إذ وقفوا في حدود دارهم، إلا من سلب الأبقار من بعض الأفراد فقد أغاروا علي مهاجرة ولكنهم دحروا وقتل منهم (١٩) رجل (أفادني ذلك أبو الذهب الذي كان قائداً حارساً لمهاجرة مع رجاله البالغ عددهم ثمانية ألف رجل).

سجل من تعاقبوا علي إدارة الرزيقات:-

١ / الشيخ علي بن محمد - سجنه السلطان محمد الفضل ١٨٠٣ - ١٨٧٨ م.

١ - أفادني أبو الذهب بخيت آدم يعقوب سنة ١٨٨٣ - ١٩٧٠ م والذي كان ملازماً لعلي دينار من ١٩٠٨ - ١٩١٦ م وقال كنت في كليكي والذي زعيم البرقد الشرقي آدم يعقوب فزار الشيخ موسي مادبو القرية ومع خمسة من الفرسان في مساء ١٩١٤ م وكان يلبس جلبابا لزرق فاستقبلته ثم دخلت علي والذي واخبرته ودخلوا عليه وكنت معهما وقال موسي جئت للعرء في اخيك (جالس يعقوب) الذي قتله علي دينار عن طريق بن اخيه ابراهيم بن هرون بن سيف الدين وقال كما اوصاني بال ((فلايكى - الازمندكي - والساسلكي) واهل الشيخ (اخو - ولد جلعان ولنتعاون لمحاربة علي دينار. وشكره علي استقباله للبطون الثلاثة السابقة الذكر ولكنه أعترز عن مقابلته لقرب أهله من الهلالين الذين ثقه قراهم قرب الفاشر. .

٢ - علي دينار آخر سلاطين دارفور - ص ١٥١.

- ٢ / الشيخ عبد الحميد من أولاد محمد .
- ٣ / الشيخ منزل قائد الرزيقات في غزو الزبير رحمه
- ٤ / الشيخ عليان قائد الرزيقات في غزو الزبير رحمه
- ٥ / الشيخ مادبو بن علي بن عبد الحميد م ١٨٢٤ - ١٨٨٧م (قتله حمدان أبو عنجة في الأبيض).
- ٦ / الشيخ عجيل ود الجنقاوي بن عمه.
- ٧ / الشيخ برار أجبر شيخ النوايبه من غير أسرة خالد محمد نور.
- ٨ / الشيخ إسحق العبيد شيخ المحاميد قتله كرفساوي في نليلة (عروبية المشايخ).
- ٩ / الشيخ إسماعيل إسحق تولى مشيخة النوبة.
- ١٠ / الشيخ موسي بن مادبو بن علي تولى قيادة الرزيقات ودخل في عراق مع علي دينار.

١١ / الشيخ إبراهيم موسي مادبو ١٩٢١ - ١٩٦٠م.

١٢ / الشيخ محمود موسي مادبو.

قبيلة البرقد كجر ضمن قبائل إدارة مقدومية جنوب دارفور (دار الصعيد)

قبيلة البرقد كجر من قبائل دارفور التي كانت تتبع إدارة مقدومية دار الصعيد محافظة جنوب دارفور وهي قبيلة نوبية عربية نزحت من شمال السودان في موقع مملكة النوبة المسيحية بعد الإسلام فكانت مسلمة بعد دخول العرب السودان وانتصارهم علي دولة النوبة المسيحية وهذه القبيلة كانت تتحدث اللغة النوبية ضمن جيرانها مثل الكنوز - المحس - الدناقلة - المينوب) ولغتهم هي لغة موزقي أو موقا^(١).

وقد أسلموا كما أسلمت القبائل النوبية الأربعة مما يدل علي إسلامهم كلمات وجمل تدل علي توحيد المعبود - فهم يقولون في لغتهم (تكو - مرتا) بمعنى الله واحد (تكو - كي

١ - ماكمايكل ص ٧٨ - أحمد كشكندي وكتاجه في غرابشي

- سالكي) معناها أخاف الله.

قال التونسي إن البرقد قبيلة جسيمة وهي من القبائل الكبيرة وقال ماكمايكل أن البرقد من القبائل الكبيرة ^(١) يحكم البرقد أربعة سلطنات في دارهم (داركجر) يوم حاربههم أول سلطان كيراوي والممالك التي حاربها هي مملكة (موسكو) و مملكة (عنوة) ومملكة (داره) ومملكة (صهيب) ومهاجرية ودار الصعيد ^(٢).

وذلك في عهد السلطان الأول سليمان العربي قال مكمايكل أثناء جمعي لمفردات من لغة البرقد (لغة مورقي) وجدت حقيقتين هامتين أن (برقد تزرا) قالوا ان أقرب القبائل اليهم في دارفور هم الميذوب ولم يذكر أن برقد جنوب دارفور القبيلة الكبيرة هم جزء من بطونها الشناشن أكثر عدداً في تزرا وهي واحدة وليس بها بطون اخري وهذه تعطينا حقيقة لمعرفة أصل البرقد وان لغتهم تماثل لغة الميذوب والكلمات (كجر) وكجرا وكجروقي وكاجيدي تدل علي ان البرقد والميذوب من اصل واحد ^(٣) وأن البرقد وجدوا طريقهم من شمال السودان إلي دارفور كما وجد الميذوب طريقهم إليها وقد جمعت بنوري عدة جمل وكلمات من كبار السن الأحياء من البرقد وتطابق لغة الميذوب وقد أخذت المدونة من كل من:

١ / أحمد محمد جمعة (كشكندي).

٢ / أحمد كتاجة.

٣ / عبد الله إبراهيم (فساخ).

٤ / وأمرأة من قرية (حسكنية) بالقرب من غرابشي وكل هؤلاء كانوا فوق السبعين يوم سجلت المفردات اللغوية للبرقد ولايوجد من بين الأحياء اليوم من يتكلم بها وكان ذلك

١ - التونسي من ١٤٤ - ماكمايكل المجلد الأول.

٢ - تشحيد الأرحام ص ١٥١ - لم يبحث ماكمايكل لمعرفة هذه الحقيقة فقال أن البرقد ليس لهم سلطان ولا وزير ولا نحاس بينما كان لهم أربعة سلطنات ولهم مستشار في عهد محمد الفضل وهو الشرتاي محمد تيراب بن محمد كبر والد الشرتاي أحمد نمر بن تيراب الذي قتله الوبير رحمه.

٣ - ماكمايكل ص ٧٩ المجلد الأول.

في ١٩٧٦.

إختلاط البرقد بالقبائل العربية أفقدهم لغتهم

فقد إختلط بالبرقد عدة قبائل عربية بالتزاوج فأختلطوا بالهلايين (بني هلال) وهم ثمانية بطون الحمر والخشيمات وأولاد نعمان وأولاد حجازي وكنانة السراجية من عيال علي وبالشنابلة ثلاثة بطون هي:

١ / أولاد الساير

٢ / الشنابلة النكل

٣ - الشنابلة أبو دقن

والعريقات خمسة بطون هي:

١ / المناوية

٢ / الزيلاّت

٣ / أولاد قرو

٤ / النصرية

٥ / الديميساب^(١)

وبطن من بطون بني هلبة أولاد مطر (مطركي) وهشابيكي من أولاد غانم ومن الهوارة ومن الهبانية (كجرتقي) (الأحمر) وأولاد أبو نجاد والمجانين (مجنونكي) وبطون من الكرويات (كروياتكي) كانوا مع البرقد كجر في جبل كاجا بشمال كردفان وسموا أنفسهم (كروياتكي) إنتسابا للبرقد ويبدو ان البرقد كانت قبيلة قوية وبطونهم أولاد مسكني وأولاد أبو امته وأولاد الفكي وأولاد قيني وهم الآن في جديد رأس الفيل وكرك و أبو بويمات وكليكلي موجو وابو غصن والفاشر وزالنجي وكأس^(٢) وبني هلال ببطونهم الثمانية الذين سنذكرهم في توضيح الوشم علامات لكل بطن والتحق بالبرقد بطن واحدة أصلها من البرتي الشرقيين هم (بطن التبورقي)^(٣) ودخل في بطون البرقد من البرنو من غرب أفريقيا بطنان (سيفوا) و (ماقوما) أبناء الشيخ الطاهر أبو جاموس واختلطوا اجتماعيا في قرية منواشي المشهورة وقرى أخرى كثيرة من دار البرقد كمرشنج - وستاني - خمي - اذان بارد - أم كلاب - دومايه - كلمبا وهي من أقدم القرى وجرف .. الخ^(٤) ومن البطون العربية التي اختلطت بالبرقد (كنانة السراجية) من عيال علي بيت الزعامة في البرقد كجر بقيادة أول من نصب شرتاي علي البرقد الشرتاي فزاري بن محمد موسي بن الناصر بن علي البقاري بن سليمان جفال بن محمد اصيل بن ادريس الصالح بن علي الكتاني^(٥) وما

١ - جدتي لامي (مدينة عباس) من الزيلاّت أما ومن المناوية أبا (المؤلف).

٢ - ماكمايكل المجلد الثالث ص ٣٣٧.

٣ - قالوا ان جدهم جاء في عام (جوع المرفعين) ويصادف ذلك السنة التي مات فيها السلطان عبيد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر ١٨٠٣.

٤ - افادة مأثور المنطقة الشيخ محمد علي نور الدين رحمه الله في مواشي ١٩٥٤م.

٥ - أوراق النسب لأسرة علي الكتاني.

من بطن نوبي إلا دخلت فيها بطون عربية إلا بطن واحدة (الكرنجي) ثم اتفقت علي تسمية البرقد كجر بما فيها بطون ليسوا برقداً وينتمون إلي قبائل أخرى (كاتبرقي) الذين رجع نسبهم الي البرتي الذين هاجروا ديار البرقد ١٨٠٢م ثم جعلوا من خمسة بطون حلفاً (مور) تحت قيادة موحدة للقبيلة في السلم والحرب وكذلك اختيار المقاتلين^(١).

كيف عرف البرقد كجر طريقهم إلي دارفور

ان كاجا وكتول قد تتحدثان بأن البرقد وصلوا اليها من النوبة المسيحية وان اثار الحديد هناك تشهد علي ذلك بالرغم من ان كل بطون البرقد كجر لاتعرف صناعة الحديد وليس في بطونها البالغ عددها فوق الخمسين من تعرف صناعة الحديد وصنعة الحديد تورث من جيل الي جيل وهي تدل علي حضارة وتقدم^(٢). بقيت اسرة في جاجا من مختلف البطون انصهرت ثم تحرك البرقد الي جنوب غرب كردفان الي موطن البديرية الآن ومكنوا هناك زمناً ثم اقتتلوا مع البديرية فنزحوا غرباً الي دارفور^(٣) بقيت في منطقة سنجكاية بطون التمام او التماماب وقال عنهم ماكمايكل انهم خليط (نوبيون - جعليون)^(٤) نزح البرقد الي منطقة أم كدادة وسكنوا حول جبالها ثم نزحوا الي جنوب دارفور ونزحت بطن (شناشن) الي نزره شمال شرق الفاشر^(٥). كما توجه الميذوب الي شمال شرق دارفور وحتى تكتمل علاقة البرقد بالقبائل النوبية (الكنوز / المحس / الدناقلة / الميذوب / البرقد) فالي القاري بعض من لغاتها التي تشبه بعضها بعض.

١ - افادة ابو الذهب الذي كان عقيداً أولاً للقبيلة حتي عام ١٩٢٩.

٢ - ماكمايكل ص ٧٩.

٣ - ماكمايكل ص ٧٨.

٤ - ماكمايكل ص ٨٧.

٥ - افادني بذلك الفقيه أبكر امام مسجد ام كدادة ١٩٥٤م.

المفردات اللغوية للقبائل النوبية كالاتي:

عربي	برقدأوي	ميدويي	كنزي	دنقلاوي ومحسي
واحد	ميرتا - ميرتي	بيركي	أورم	ويرا
أثنين	اولو	اودي	ادوه	
ثلاثة	تزت	ناسي - داسي	نوسكي	
أربعة	كمنزي	ايحي	كمزم	ك - ين
خمسة	نيشي	نيحي		
سته	كورشي	كورشي		
سبعة	كولدي	اولتي	كولدم	كولابن
ثمانية	إتو	إدو	إتدوم	إينون
تسعة	جيمولدي	أكودي	أكودوم	أوسكودا
عشرة	تيمون	تميجي	دمفوم	ديمونون
حديد	سرتي	تسي	سارتي	سارتي
شعر	تلس	تدي	دلتى	سيجرتي
جبل	كور -	أور	كولو	
حجر	كولدي	أولي	كولو	
إمرأة	إيين	إيدي	أين	(١) إين (ثم)

- ١ - نقلا عن تاريخ العرب في السودان مما سجله ماكمايكل ص ١١٩ مضافاً اليه شيئاً من جميع المؤلف لغة البرقد كجر من المعمرين
- ١ / أحمد كشكندي
- ٢ / كتاجه
- ٣ / عبد الله إبراهيم فساخ.
- كل هؤلاء كانوا فوق السبعين من أعمارهم.

كلمات نوبية لغة مورقي أو مورقه

AKAM	برقداي (اللهجة النوبية) لغة مورقي	عربي
AMA	أكام	لا اريد
BABI	اما	انا
AMA AKIN	بابي	صاحب الشيء
.	اما - اكن	انا موجود
ANA AKIN	كلدي - بابي - ادي - اكنو	هل أنت موجود يا صاحب المنزل
KILDI	أما اكن	انا موجود
KEIREI	كلدي	منزل وببيت
KORT TO GOL	كيري	تعال
Cirtiwti	كورتوقول	رجل مسن
	كورتنتي	شاب
	أفي - دي - نيرو	السلام عليكم
	او - زوتو - توماني	لايرحب بالضيوف
	اجيجي	ماء
	تيني	أعطني
	كيري	اضرب
	تارينتي	شاب
	اوندولس	امراة مسفة
	افي - تانتارو	صباح الخير
	افي - داكن	كيف اصبحتم

الميمما

الميمما من القبائل الشهيرة في دارفور التي جادت نازحة من القرب وهي قبيلة كبيرة في جمهورية تشاد والحالية والميمما القاطنون بدارفور هم من اصل ميمما وتشاد نزحوا في ازمة قديمة وعهود سحيقة تعود لحوالي القرن الثاني عشر أي حوالي ثمانمائة عام كانت لها لغة غير العربية ولكنها الان لا تتكلم غير العربية فقط اذ اختلط بهم العرب في الهجرة الأولى لهم فعاشوا بينهم (الميمما) بنو عمران والجعين والبريات في تولو وبني فضل والمراريت.

تقع بلاد الميمما الي الجنوب الشرقي للفاشر بعد وادي الكوع بعد ان يصل الفاشر فينبسط بالقرب من ودعة فتكون ارض طينية صالحة للزراعة كما تقع بلاد الميمما شرقي جديد كرو .

٢ / اما الجهات الشرقية والشمالية لدي ميمما فكلها ارض رملية متصلة حتي حدود دار البرتي الشرقيين ومناطق ام كدادة والطويشة ساني كرو والميمماوي مزارع مجتهد يبذل مجهوداً في فلاحه ارضه في فصل الخريف والميمما من ضمن القبائل التي حاربها السلطان سليمان العربي في ١٦٤٠م فادخلها تحت ادارة وحكم كيرا^(١) وتاريخ احتلالا لسلطان سليمان العربي يحدد طول بقائهم في دارفور الاكثر من اربعمائة عام.

٣ / من اهم مراكزهم وحواضرهم فا فا وودعة وقد عرفناها في عهد كيرا والعهود التي تلتها وودعة تقع بحوالي خمسة اميال غرب جبل فا فا - وهي تطل علي وادي الكوع^(٢) والميمما لهم سلطان تقليدي ضمن السلاطين الصفر الذين يملكون إقطاعيات وحواكير ولكنهم لا يحكمون^(٣) ان الحاكم الحقيقي للميمما هو رئيس ادارة المراسم او لتشريفات كما يسمى في القصود ان جاز التعبير (ابو اري لينقو) واشهرهم ابن خال السلطان تيراب

١ - تشيخ للتونسي ص ١٤٤.

٢ - شقير ص ٥٧.

٣ - تشيخ للتونسي ٢٢٥.

احمد بكر (حسيب ابن خاروت ابن هلان) وهو زغاوي من كوبي من بطن (إنقو) ومن أسلاف أسرة السلطان محمد دوسة بن عبد الرحمن قرني سلطان دار كوبي الحالي من بطن انقو وجعل هذه الوظيفة في خوالة.

بطون الميما

تكونت بطون الميما السابقة الذكر من رجلين لاب واحد كالآتي:

١ / احمد برو ٢ / جبة ام شوك

وهذان ولدا بدار الميما كما يحفظها رواية التاريخ المحلي للميما رواية التقاليد للقبيلة.

زعامة الميما

كان علي رأس زعامة الميما وقيادتها ممن عرفهم التاريخ المعلوم لدى القبيلة هؤلاء:-

١ / حماد برو داراوي من بطن داري السلطان ابراهيم .

٢ / جبة ام شوك حفيد جبه الأول فرتاوي من بطن فيرا الاتراك.

٣ / حماد الهند امير الميما فيالمهدية تلماوي المهدية.

٤ / تيراب احمد فرتاوي فيرا دينار.

٥ / السلطان حامد بلوكي.

٦ / كشام عربي بلوكي.

٧ / بشارة بن السلطان حامد بلوكي.

٨ / السلطان ادم دؤود بلوكي.

٩ / الشرثاي ادم عبد الله ام داشومة بلوكي.

١٠ / الشرثاي احمد ادم ابن بلوكي وهو آخرهم.

وابرز الشخصيات من قبيلة الميما القائد خليل كرومة وكان مسئول عن تنفيذ الاعدام فيمن حكم عليهم والمقتل المعروف لدى اهل دارفور في عهد علي دينار يقولون اذا قال السلطان علي دينار مناد يا خليل امسك التهليل يعني عليك بنطق الشهادة قبل ان يقطع خليل راسك.

وقد قاتل خليل كروما الانجليز في جبل حلة وهو اول من قابلهم في عام ١٩١٦م وكان من قواد الميما الشهيرين في ادارة السلطان ابراهيم القائد يوسف ابراهيم ابو شرا وكذلك

خلل ابو جانقي..

قبيلة الميما واداراتهم:-

القبيلة وبطونة:

١ / داري ٢ / امو ٣ / مورتى ٤ / تلمي ٥ / جلم ٦ / اقني
٧ / درانج ٨ / تبري ٩ / فيرا ١٠ / زبني ١١ / بللو ١٢ / البية
١٣ / فريج ١٤ / شالا

الدملجيات (العموديات)

دملجيات هذه المنطقة ودعه او دار ديم

١ / فافا ٢ / عبده ٣ / ودعه ٤ / ودكوتة ٥ / عريضة.

صممت بعض الدملجيات في عهد علي دينار ١٩١٦م فقد ضمت فافا الي ودعه التي
اصبح ثلاث عموديان بدلا عن ثلاث دملجيات وهي:-

١ / عريضة ٢ / ودعة ٣ / دكوتة.

إدارة البرتي الشماليين التي تتبع مقبوم شمال دارفور

ذكر المؤرخون منهم ما كمايكل الذي جاء الي دارفور غازيا فوصل مليط عاصمة البرتي
في مايو ١٩١٦م. -

فقد ذكر ان البرتي كانوا في مناطق ديار الزغاوة فأجلاهم الزغاوة الي دارهم الحالية
في جبل (تقاوبو) وما حولها ومليط وما حولها^(١) وذكر ان لهم لغة خاصة بهم اندثرت وهي
شبيهة بلغة الزغاوة في مخارجها^(٢)

وهم قوم مسالمون لا يميلون الي الحرب والقتال كما هو معلوم عند قبائل دارفور ويبدو
ان لهم مقدرة واسلوب في إستمالة مشاعر السلاطين في كل عهودهم المختلفة فقد ذكر
التونسي أن أحمد البرتي جدوا قد اكرم عبد الرحمن الرشيد عندما كان طالب علم يجوب
الانحاء فكان مسافراً في منطقة البرتي وذلك قبل أن يرتقي عرش دارفور في عام ١٧٨٥م

١ - العرب في السودان كما كمايكل ص ٦٤

٢ - كمايكل ص ٦٦

فعندما جلس^(١) علي كرسي السلطنة رفع أحمد البرتي جبوا إلي منصب حاكم شمال دارفور بكل ديارها ومقاطعاتها كما ذكر التونسي أن أحد أسلافه ارتقي نفس المنصب من قبل^(٢) كما ذكر التونسي أن البرتي ارق قلوباً واحسن وجوها.

وملك البرتي يملك سبعة نحاساً - من كبار زعماء دار الفريخ التابعين للتكيناوي (ابو تا فوق)^(٣) لماذا رحل البرتي الشماليين الي شرق دارفور؟ رحل عدد من بطون البرتي الي شمال دارفور وإستوطنوا هناك منذ عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد (١٧٨٥-١٨٠٣) الذي وهب دار الطويشه لمضيفه محمد در دوق. جد أسرة الشرتاي ضو البيت عبد الدائم. أعطي عبد الرحمن ابن احمد بكر مضيقة در دوق منصب شرتاي علي تلك المنطقة وارسله الي لجباية قبيلة المجانين العربية حينما كانت وبنوره فقد عمر المنطقة ووطن النازحين في اماكن زراعية جيدة أن البرتي الشماليين لاتزيد عمودياتهم الان عن اربعة وهم فلاحون منتجون وللبرتي عدة بطون والبطون التي تسكن الشمال هي نفس البطون التي تسكن منطقة الطويشه في شرق دارفور كما تسكن مناطق (تقابو) وهي: بطون البرتي (مليط - الطويشه).

بيت الرئاسة (ادم تميم)

١ / باسنقا	٢ / دبريتو	٣ / كشيرتو	٤ / مامتو	٥ / منانقاتو
٦ / ماجلتو	٧ / تواتر	٨ / انزاريات	٩ / قنب	١٠ / سمايات
١١ / ودارتو	١٢ / أنارتو	١٣ / سمسيرتو		

هل البرتي لغة غير عربية؟

نعم هكذا قال المؤرخون والتاريخ المحلي أن للبرتي لغة غير عربية ولكنها تلاشت مثل جيرانهم في البرقد في الغرب.

١ - التونسي ص ١٤٩.

١ - التونسي ص ١٤٩.

٢ - التشحيد ص ١٩.

٣ - التونسي ص ١٠٠.

فقد سجل المؤرخ هارولد ساكمايكل الذي جاء إلى دارفور غازياً في عام ١٩١٦م أن البرتي لغة أخرى غير العربية وأجري لها مقارنة مع لغة الزغاوة وهي شبيهة بها كالآتي:

العربية	البرتي	الزغاوة
بقرة	فييري	هييري
كلب	موري	بييري
نجم	مار	بار
أبيض	ثيري	تيري
أسم	تير	تري
فم	أ	أ
خريف	جي	جي
ولد	مييري	بودي

وقد سجل ذلك مكمايكل في تاريخ العرب في السودان ص ١١٨ (وبحثي عن البرتي في قبائل دارفور أن شاء الله).

إدارة الميادوب

من هم الميادوب

تقع دار الميادوب كما يطلق عليها للي الركن الشمالي الشرقي من دارفور وهي آخر منطقة في الحدود الشمالية الشرقية أهلة بالسكان وما تبقي من أرض دارفور صحراء.

الميادوب من القبائل النوبية الخمسة وهم ١ / الكنوز ٢ / المحس ٣ / البرقد ٤ / الميادوب ٥ / نوبة كردفان (جبال النوبة) وقد سجل ذلك أو فاهي شير المصدر الألماني في كتاب زيلجار.

علاقة البرقد بالميدوب

أن البرقد والميدوب قد هاجروا معاً من حوض البحر المتوسط مع مجري النيل حتي وصلوا مناطق كاجا ثم وصلوا دارفور فاتجة البرقد الي جنوب دارفور ويطن منهم سكنت

منطقة تزار شمال الفاشر قبل ذلك في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي^(١).

أن لغة البرقد القديمة لغة المورقي تطابق تماماً لغة الميذوب زيادة على المحس^(٢). فالميذوب أصحاب ماشية مثل جيرانهم (الابل) وموقع دارهم مجاور للصحراء ويمتازون بقوة العزم والقوة في مكابدة الشدائد، ولا تزال القبيلة تولي ابن البنت في زعامة القبيلة. وقد ارتقى الميذوبي قيادة قبائل شمال دارفور وهم (المقاديم) إرينقا كما أشرنا إلي ذلك. فكان أولهم قائد جيش تيراب بن أحمد بكر الوزير محمد دونكي الذي سبق أن أشرنا إليه وكذلك ابنه محمد علي محمد قائد عبد الرحمن الرشيد بن أحمد بكر في ١٧٨٥م.

وكان محمد علي قائدا ناجحا فقد إنتصر علي أسحق بن تيراب، ثم نائباً للسلطان في كردفان عندما استدعي عبد الرحمن الرشيد نائبه علي كردفان (أبو شيخ دالي) محمد كرار جبر الدار. ولا تزال الزعامة في بطن شيلكوئا أسرة الملك الراحل صياح جامع ولعدة أجيال وقد حكمت هذه البطن البطين ١ / أورتي ٢ / تورتي

قبيلة الزيادة:

في إدارة شمال دارفور

نزحت قبيلة الزيادة إلي دارفور في وقت لم يحدده المؤرخون ولم يعرف الزيادة عن أنفسهم متي جاء أسلافهم إلي دارفور وهي بمفردها القبيلة العربية التي يعود عرقها إلي فزايزة مثل دار حامد والمجانين في شمال كردفان والمعاليا في جنوب شرق دارفور^(٣). ذكر المؤرخ الشيخ الفكي الفحل فقال أن الزيادة يرجع نسبها إلي فزايزة بن شيبان بن

محارب بن فهد بن قيس بن غيلان بن معز جد النبي (ص)

الميذوب

ينقسم الميذوب الي قسمين رئيسيين:

١ - شلكوته.

١ - تاريخ العرب في السودان الفكي الفحل ص ٩١.

٢ - أصول القبائل العربية لما لماكمايك

أصول القبائل العربية في السودان لماكمايك

٣ - تاريخ وأصول العرب في السودان الفكي الفحل ص ٩١.

٢ - أرتمي

وفي شلكوته تتفرع بطون عدة هي:

- ١ - بديات ٢ - إنجرو ٣ - كناتي ٤ - كبيرة ٥ - شفاخة
٦ - أبو قران

ومن أرتمي تتفرع:-

- ١ - أوستي ٢ - تيكادي ٣ - حاره ٤ - أم بيادة

مهنة الميذوب

ترعى قبيلة الميذوب الابل والضأن وقليل من الأبقار ويذهب شبابهم للرعي شمال حتي جبل تيقة في الصحراء الليبية في أواخر الخريف في اكتوبر ويستمرون هناك حتي نهاية الشتاء في يناير ترعى بهائمهم نبات الجزو وخير أنواع الكلا التي ترعاها الابل (القرن) وترعى الابل الكثر والسدر.

يقوم الشبان بأخذ الضأن والابل إلي (الجزو) المتزوجين وغير المتزوجين ويمضون هذه الفترة دون أن يأخذوا زوجاتهم عكس اهل البقر (البقارة) في جنوب دارفور. ولا يوجد ماء في هذه المنطقة ويمضون طيلة الاربعة اشهر من اكتوبر الي يناير دون أن يشربوا ماء ويعتمدون علي اللبن فقط ويتيمم للصلاة من يقوم بادائها ولا تشرب الحيوانات أي ماء ويتم الاعتماد علي نبات الجزو فقط.

التعايشة:

تنتمي التعايشة الي الجد الاعلي وهو (جنيد) مثلها مثل البني هلبة والمسيرية وتقع دار التعايشة ضمن إدارة (ابا ديمبا) أو دار التمروكا قديما. وهي من القبائل العربية التي هاجرت الي دارفور في وقت واحد مع بني الهلبة والرزيقات^(١) وتقع دارهم الي الغرب من الهبانية وجنوب بني هلبة والي الشرق من داجو سلافي (تشاد).

١ - أحمد الطيب في رعيد البردي في عام ١٩٧٣.

تنقسم التعايشة إلى قسمين رئيسيين

١ - قلادة. ٢ - مريح.

وطونهم: ١- السنة والجارات - أولاد سرحات - أولاد حميدان - الفاطمية - أولاد أبو رحيمة - الجوار حية - النضبانة - أولاد عباس - الهضاليل - أم لسعة - أم ريده^(١).

كان التعايشة في السابق يعيشون في المناطق البعيدة عن دارهم الحالية كانوا في المناطق أم دافوق وأم روق ولم ينتقلوا الي موطنهم الحالي في شكاً للإستقرار ويصطفون في الاماكن السابقة ويعودون الي رهيد البردي بل الي شمالها في العهود القريبة (محمد الطاهر / انقايو / أحمد) لم يكن للتعايشة نور بارز في عهد كيرا وكانوا يؤدون زكاتهم الي نائب السلطان (اباديا) ويعيشون حياتهم العادية ولم يسجل لهم التاريخ صراعاً مع الكيرا كما فعلت بنو هلبة والرزقات.

وقد اشتركوا في مساعدة السلطان سليمان العربي (سلو نقد نقو) Solono DOGO في توحيد دارفور في مملكة موحدة ضم قبائل دارفور.^(٢)

أن التعايشة كخيرهم من قبائل البقارة لم يوزعوا علي أبناء السلاطين لتخصيص كل قبيلة بامير بل اتبعوا إدارياً بدار التموركا^(٣).

ولم تظهر لهم شخصية قبيلة وأفراد إلا في المهدي بقيادة السودان الموحد في يد الخليفة وكان الامراء وأغلب قواد الجيش من التعايشة ولم تظهر شخصيتهم حقيقة الا بعد موت المهدي إذ سلم الخليفة قيادة دارفو الي عثمان آدم (جانو) وهو من اقربائه^(٤). وكان من قواد وامراء الغرب الخنيم موسي - البشاري ريده - فضل النبي اصيل - التجاني العاز واحمد فضل وفضل الحسنه ومحمد بشارة وعلي السنوسي وغيرهم وكل هؤلاء ن

١ - تاريخ دارفور السياسي ص ٢٣.

٢ - التونسي ص ٣٧٦.

٣ - شقير ص ٤٧٦.

٤ - دارفور السياسي.

التعايشة.

أن التعايشة لم يرضخوا للخليفة ولا لأميره (جانو) بالهجرة الي امدرمان ومفارقة وطنهم فقد تمردت بطون من التعايشة منها بزعامة الغزالي أحمد خوف وذلك لخلاف قديم بين السنة والجبارات (الغزالي من السنة والجبارات عشيرة الخليفة عبد الله) كما تمردت قبائل البقارة وغيرها.^(١)

الهبانية

إدارة الهبانية وزعاماتها.

الهباني شخص طموح واثق من نفسه ويطون القبيلة كلها تصطرع لتتولي اقواها الزعامة والقيادة.

ويلاحظ من تاريخ زعامتهم التي لم تعرف الا عندما جاء الزبير الذي وجد زعيما واحداً وهو شمس ولد ابو سعد من بطن الريافة / أبو عياد فلما مات في أواخر الحكم التركي ١٨٨٢م أرتقي اخوه محمود ولد سعد ولكنه لم يوحد كل البطون كما كان في عهد ولاية اخيه فنجد عوناً شيخ علي قسم عون العريفي أحمد في عهد سلاطين زعماء علي ريافة أبو نجاد وقد قاتل في صف سلاطين او الترك في أول امره ثم انحاز الي مادبو بن علي شيخ الرزيقات أولاد محمد ونجد في الجانب الآخر بعد ظهور المهدي أن محمود ولد أبو سعد كان زعيماً علي كل البطون عدا ابو نجاد التي كان عليها تكنه محمد القوزو فزاحمه وناقسه علي زعامة الهبانية كلها فتولاها وترك بن اخيه العريفي احمد علي بطن عشيرته الريافة / أبو نجاد.

وأبو عياد (بطن محمود أبو سعد) الذي أجبر علي الهجرة الي الفاشر ثم الي ام امدرمان.

ولما مات تكنه محمد في حوالي ١٨٩٠م خلفه شامر (والد العمدة جادو) الذي عاصر الخليفة ودينار فكان شيخ علي اهله الريافة والمساعد.

١ - أحمد الطيب ربيع البردي في ١٢ / ٢ / ١٩٧٣م (٢) تاريخ دارفور السياسي (٢) التونسي ص ٢٧١ (٤) شقير ص ٤٧٦ (٥) دارفور السياسي (٦) دارفور السياسي ص ١١٩ - ١٦٧ - ١٦٨.

ثم جاء دينار فوجد الغالي تاج الدين شيخ علي الهبانية فأكمل له زعامته علي كل البطون وكان يمارس الي جانب سلطاته جمع الزكاة وإرسال ما تطلبه دولة السلطان من الهبانية من ضرائب.

ثم جاء الانجليز ففصلوا الغالي تاج الدين وأودع سجن نبالا في ١٩٢٠م وبقي في السجن حتي حضر ثورة السحيني ١٩٢٠م وهو في السجن (سبتمبر ١٩٢١م) جاء الانجليز بمحمود ولد أبو سعد من الرياقه / أبو نجاد فنصبوه ناظراً علي الهبانية كلهم وذلك في ١٩٢٠م^(٥) وبقي ناظراً حتي توفي في عام ١٩٢٧م ثم اعيد الغالي تاج الدين ناظراً علي كل البطون كسلفه وتوفي رحمه الله في عام ١٩٤٦م.

٩ - راجع (٥) بحث سبيل آدم عن السحيني.

الفلاتة:

من القبائل الكبيرة في دارفور تكونت منهم نظارة كبيرة بمرور الزمن اعطيت لهم منطقة تلس أرضاً للمرعى فهم رعاة ماشية مثل غيرهم من قبائل البقارة ثم تجمعوا في العهود الاخيرة لسلطنة كيرا .

بطون الفلاتة تتكون من الاقسام الآتية:-

الفلاتة



فبطون الأيكا عرب - ويطون الإييا يتكلمون العربية مع الرطانة





سبيل آدم يعقوب

- ولد الأستاذ سبيل آدم يعقوب في أبريل م بقرية (دمه) حاضرة قبيلة كجر يومئذ .
- بدأ دراسته القرآنية مع الشيخ الفقيه على سولي .
- ثم التحق المؤلف بالخلوة النظامية في نبالا .
- التحق بمدرسة الفاشر الأولية يناير ١٩٣٢م
- التحق بمعهد التربية بخت الرضا ١٩٣٦م وتخرج معلماً .
- عمل مديراً لمدرسة كأس الأولية ١٩٥٠م .
- انتخب عضواً بالمجلس التنفيذي الشعبي
- لجنوب دارفور ١٩٧٨م إلى ١٩٨١م .
- يعتبر أول رائد من رواد التعليم في جنوب دارفور
- له عدة مخطوطات في طريقها إلى الطباعة
- توفي إلى رحمة مولاه في سبتمبر ١٩٩٥ في الخرطوم ودفن بمقابر الصحافة .



دار عزة للنشر والتوزيع

الخرطوم - السودان

تأثرون وموزعون ووكلاء نور نشر